

داخل العدد:
المسابقة الثقافية
الرمضانية العاشرة

الوعي الإسلامي

تأسست عام
١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

العدد ٤٣٣ - السنة ٣٨ - رمضان ١٤٢٢ هـ - نوفمبر / ديسمبر ٢٠٠١ م

مسجد سعيد

معلم من معالم
الكوفة العراقية

الصيام...
في التشريع الإسلامي

مع أهل القرآن
في شهر القرآن

عين الإنسان
من معجزات الخلق

واجبنا نحو القضية الأفغانية

الحرب الجريثومية
أخطر أسلحة الدمار الشامل

مبيتك مع العبد
بأربعين

كل عام وأنتم بخير

لمناسبة حلول شهر رمضان المبارك
تتقدم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
وأ أسرة تحرير مجلة الوعي الإسلامي
بأجمل التهاني وأطيب التبريكات إلى
أمير البلاد
وولي عهده الأمين
ورئيس وأعضاء مجلس الأمة
وأعضاء الحكومة
وأبناء الشعب الكويتي كافة

داعين الله عز وجل أن يسبغ على أمير البلاد الشفاء
العاجل ليعود إلى بلده سليماً معافى وليواصل مسيرة
التقدم.

كما يسر أسرة مجلة الوعي الإسلامي أن تقدم
تهانئها القلبية لجميع المسلمين في مشارق الأرض
ومغاربها، مقرونة بالدعاء إلى الله العلي القدير أن
يوحد كلمتهم ويجمع صفهم ويحقق دماءهم ويأخذ
بيدهم لكل ما فيه خير للإسلام والمسلمين.

رئيس التحرير

واجبنا نحو القضية الأفغانية

وآسيا لذلك فإنه من الأفضـل دعم هذه الجمعيات وتفعيل دورها في هذا المجال وفتح المجال أمامها للقيام بكل العمليات الإغاثية والتي من شأنها التخفيف من معاناة الشعب الأفغاني.

إننا اليوم مطالبون كذلك على الصعيد السياسي بتقديم الحلول والمبادرات التي تلمّ شمل الشعب الأفغاني وتعيّنه على وحدته الوطنية من خلال تهيئة الأجواء لاجتماع كل القيادات الأفغانية، ودعم وحدتها، وتشكيل حكومة وطنية يجتمع عليها الشعب الأفغاني وتقديم كل أشكال الدعم المادي والسياسي لها مما يسهم في استقرار أفغانستان وممارسة دورها في المحافل الدولية والمنظمات العالمية كعضو فاعل في منظمة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والإسلامية

وهذه الحملة جاءت في نطاق الحملات الأخرى التي شهدتها دول مجلس التعاون الخليجي وبعض الدول الإسلامية، مما يؤكد استجابة الشعار الإسلامي لحملة التبرعات لإغاثة إخواننا في أفغانستان وترجم المشاعر الإنسانية والإسلامية لمساعدة الألف اللاجئين الذين يعانون ظروفًا معيشية صعبة وأوضاعاً صحية سيئة خاصة مع قدوم فصل الشتاء القارس هناك.

إن الشعوب والحكومات الإسلامية مطالبة بالاستمرار في هذه الحملات الإنسانية الخيرة والنبيلة، وتفعيل دور الإغاثية في أفغانستان، خصوصاً وأن الجمعيات الخيرية الكويتية والخليجية والإسلامية عموماً أصبح لديها رصيد كبير من الخبرة والعمل التطوعي في دول العالم منذ عشرات السنين وما قامت به من بناء المستشفيات ودور الأيتام والمساجد والمشاريع العنصرية في أفريقيا وأوروبا

حملة
التبرعات
للشعب



الأفغاني التي نظمها تلفزيون الكويت وجمعية الهلال الأحمر الكويتي مؤخراً، والتي بلغت حصيلتها النهائية أكثر من ثمانية ملايين دولار، شاهد على حب أهل الكويت لعمل الخير، ودليل على الوجه الكويتي الخيري والإنساني لدولة الكويت،



بقلم: جاسم محمد شهاب

e.mail: alwaei@awkaf.net

المجلة الإسلامية

تأسست عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

إسلامية • شهرية • جامعة

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي

Islamic Monthly Magazine, Published By The
Ministry of Awqaf & Islamic Affairs - Kuwait

رئيس التحرير
CHIEF EDITOR
جاسم مطر شهاب
Jasem M. M. Shehab

الإشراف الفني
ART DESIGNER
صالح محمد صالح
SALEH M. SALEH

العدد 433 - السنة الثامنة والثلاثون - رمضان 1422 هـ - نوفمبر / ديسمبر 2001 م

رمضان ووحدلة الأمة

الإخوة القراء:

يصدر هذا العدد الذي بين أيديكم والمسلمون في شتى بقاع الأرض يتفقدون ظلال شهر رمضان المبارك الوارفة، أعاده الله على المسلمين جميعاً بالخير، وقد توحدت صفوفهم كما توحدت أرواحهم وقلوبهم، ولهذه المناسبة الطيبة أعدنا ملفاً خاصاً عن رمضان تناولنا فيه هذا الشهر الكريم فقهاً وتربيةً وطبياً، وهدفنا أن نقدم إليكم شحنة إيمانية تغذي أرواحكم وتدفعكم لمزيد من العمل من أجل الأمة الإسلامية وقضاياها العادلة.

كما أننا في زحمة الأحداث المعاصرة التي تعصف بالعالم لم نغفل عن التعرض لبعض القضايا والتي منها: قضية أفغانستان، وقضية الحرب الجرتومية، وقضية الانعكاسات الأخلاقية للهندسة الوراثية وغيرها من القضايا العلمية والطبية والفلكية والأدبية. إن رصد الأحداث الجارية على الساحة العالمية ومناقشتها إسلامياً أمر في غاية الأهمية من أجل بناء وحدة أممنا الفكرية والثقافية وتكوين رأي إسلامي موحد تجاه جميع القضايا المعاصرة ولا شك أن رمضان فرصة طيبة لتحقيق ذلك ●

المجلة الإسلامية



موضوع الغلاف

عقود من الحروب والنزاعات الداخلية تركت بصماتها على وجوه الشعب الأفغاني الذي يتعرض اليوم لموجة جديدة من القتل والفقر والجوع والتشرد في ظل أجواء قاسية، فهل يكون رمضان مناسبة للتراحم والتكافل مع إخواننا الأفغان ●

المجلة غير ملتزمة بإعادة
أي مادة تتلقاها للنشر.
والمقالات لا تعبر بالضرورة
عن رأي الوزارة أو المجلة.

al-Waei al-Islami
P.O. BOX 23667 SAFAT
13097 KUWAIT
TEL. 965 5348976 FAX 965 5348954
e.mail: alwaei@awkaf.net
Homepage: www.awkaf.net/alwaei

المراسلات كافة باسم رئيس التحرير
مجلة الوعي الإسلامي
ص.ب: ٢٣٦٦٧ - الصفاة - 13097 - الكويت
هاتف: ٥٣٤٨٩٧٦ / ٥٣٤٨٩٧٤ / ٨٤٤٠٤٤
٥٣٤٨٩٥٦ (+٩٦٥) فاكس ٥٣٤٨٩٥٤ (+٩٦٥)

وكيل التوزيع شركة المنى للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع هاتف ٣ / ٤٨٣٤٩٢٢ فاكس: ٤٨٣٤٨٩٣
ص.ب ٤٢٤٨٠ الشويخ 70655 الكويت

الاحتويات

التحرير	٢ كلمة العدد: رمضان ووحدة الأمة
رئيس التحرير	٥ الافتتاحية: واجبتنا نحو القضية الأفغانية
التحرير	٦ بريد القراء
تمام أحمد	٨ مسجد سعيد معلم من معالم الكويت التراثية ٥/٢
مجدي إبراهيم	١٠ استطلاع: تاج محل آية فنية ومعمارية
إدارة الثقافة	١٢ المسابقة الثقافية الرمضانية العاشرة
-	١٧ مع المهتمين: المهتمدي «موستر البلجيكي»
يس الفيل	١٨ شعر: رمضان مالك في الشهور مثل
د. مصطفى محمد عرجاوي	٢٠ ملف رمضان: المجاهرة بالإفطار في رمضان
د. حسان شمسي باشا	٢٢ الصيام صحة أم تخمة؟
إبراهيم نوري	٢٤ الصيام في التشريع الإسلامي
عثمان إسماعيل حسين	٢٧ الظاهرة التربوية في صوم رمضان
د. محمد الدسوقي	٢٩ الصيام عن الكلام في الإسلام
عطية فتحي الويشي	٣١ الصيام وتربية الإرادة
د. مصطفى رجب	٣٢ مع أهل القرآن في شهر القرآن
محمد مكين صافي	٣٦ عندما تصوم الكائنات
محمد عبدالقادر الفقي	٣٨ علوم: فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس
د. عبدالرحمن النمر	٤٢ طب: عين الإنسان من معجزات الخلق
محمود عبدالرحمن إسماعيل	٤٧ حوار: مع الدكتور طه جابر العلواني
علي الدريسان	٥٠ محطة فقهية: إجازة الوفاء إجازة التل
عبدالحامد عزى بن حسن	٥١ محطة لغوية: ازدواجية اللسان العربي إلى متى؟
د. حسن عزوزي	٥٢ الإسلام والإرهاب نقيضان لا يجتمعان
محمد أبو الفتح البيانوني	٥٤ بصائر دعوية في جانب المشكلات والعقبات الدعوية
طه حسين	٥٦ قضايا طبية: أطفال... قطع غيار
معتز ياسين	٦٠ قضايا عسكرية: الحرب الجرثومية أخطر أسلحة الدمار
محمد يوسف الجاهوش	٦٤ رجال ومواقف: رجاء بن حيوة الكندي
عبدالمعتم أحمد	٨٤ ترجمات: اهتمام أميركي بالدراسات الإسلامية - وجه
-	الإسلام في كوريا - لغتان رسميتان في مقدونيا
التحرير	٨٦ نافذة على العالم
أحمد عبدالجبار	٨٨ حديقة الوعي
-	٩٠ الوعي نت
مصمده ماني	٩٢ ثمرات الفكر
معين خليل	٩٤ من أخبار الاقتصاد الإسلامي
إدارة الإفتاء	٩٥ الفتاوى
سلوى فؤاد أمين	٩٧ يجوز إيقاف الإنتاج الصناعي إذا تحقق موت جذع المخ
عبدالرحمن قرة حمود	٩٨ النافذة الأخيرة: بالصيام تتعلم النظام

في هذا العدد

شكر:

الإسلام والإرهاب نقيضان لا يجتمعان



الإسلام دين سماوي مقدس وقداسته تتجلى في كونه ديناً ربانياً أخلاقياً، والإرهاب عمل إجرامي مدنس وبناسته تتجلى في كونه رعباً وعدواناً وترويعاً، والمقدس لا يمكن أن يقرن بالمدنس ●

صفحة 52

قضايا عالمية:

أطفال قطع غيار

تشهد الأسابيع القليلة المقبلة ولادة أول طفل بريطاني تم اختيار صفاته الوراثية لتوافر نخاع عظمي لشقيقه المريض، ما أثار خلافاً حول قضية (أطفال قطع الغيار) ومخاطرها الوراثية وعواقبها الأخلاقية ●



صفحة 56

طب:

عين الإنسان من معجزات الخلق

العين امرأة صغيرة الحجم تتجلى فيها صور إبداع الخلق وجمال إحكام الصنعة، وهي من دلائل القدرة وعجائب الخلق وفرائد الصنعة ●

صفحة

43

ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى إدارة المجلة باسم مجلة الوعي الإسلامي (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

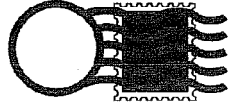
● داخل الكويت : للأفراد ٧,٥ دنانير - للمؤسسات ١٥ ديناراً كويتياً
● الدول العربية : للأفراد ١٠ دنانير كويتية (أو مايعادلها) .
● دول العالم : للأفراد ٢٠ ديناراً كويتياً (أو مايعادلها) .
● للمؤسسات : ٢٥ ديناراً كويتياً (أو مايعادلها) .

الإشتراكات

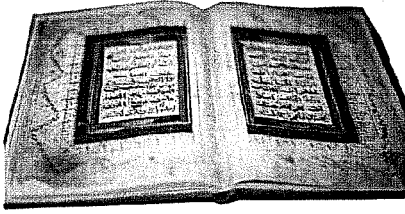
● الكويت : ٥٠٠ فلساً ● السعودية : ٧ ريالاً ● البحرين : ٥٠٠ فلس ● قطر : ٧ ريالاً ● الإمارات : ٧ دراهم ● سلطنة عمان : ٥٠٠ بيسة
● الأردن : دينار واحد ● مصر : ٢ جنيه ● السودان : ٥٠٠ جنيه ● موريتانيا : ٢٠٠ أوقية ● تونس : ٢ دينار ● الجزائر : ١٠ دنانير
● اليمن : ٧٠ ريال ● لبنان : ٢٠٠٠ ليرة ● سورية : ٥٠ ليرة ● المغرب : ١٠ دراهم ● ليبيا : دينار واحد
● أوروبا : ١,٥ جنيه استرليني أو مايعادلها. ● أميركا ودول العالم : ٣ دولارات أو مايعادلها.

الأسعار

ترحب الوعي الإسلامي
برسائل القراء،
وتنشر منها ما يتوافق
مع سياسات النشر لديها
بما لا يتعارض
مع حقوق الآخرين
وحرية الرأي.
وتحتفظ المجلة
بحق تنقيح الرسائل واختصارها.



بريد القراء



خطة لحفظ القرآن

في هذه العجالة أتقدم بطرح خطة لحفظ القرآن الكريم بناء على مقالكم في مجلة براعم الإيمان العدد ٢٩٧ - صفر ١٤٢٢ هـ بعنوان: قضية المناقشة وأقول في الموضوع الآتي:

إن للقرآن مكانة عظيمة في نفوس المسلمين ونظراً لهذه المكانة فينبغي علينا حفظه وترتيله وفهم معانيه وملاحظ أن أفضل الأوقات للحفظ وقت الفجر، حيث يكون الذهن صافياً ومتقبلاً للحفظ، كذلك يكون الوقت هادئاً ومتعشاً، ويحبذا لو اشترك في الحفظ جماعة كأن يكونوا خمسة أفراد مثلاً، لكي يبعث فيهم هذا الإجماع روح المناقشة وينبذ التكاسل، والراصد لعدد آيات القرآن الكريم سيلاحظها ٦٢٣٦ آية، ويعد إخراج آيات السور التالية: الفاتحة، والناس، والفلق، والإخلاص، ستكون ٦٢١٤ آية، والحكمة من إخراج تلك السور أن المسلم يكون قد حفظها - غالباً - لقراءتها في الصلاة.

واليك خطتان لحفظ القرآن الكريم وهما:

أولاً حفظ القرآن خلال سنة واحدة: ونستطيع إجمالها في النقاط التالية:

- ١ - يحفظ يومياً ١٨ آية وسيحتاج للحفظ إلى ٣٤٥ يوماً.
 - ٢ - يكون لديه للاحتياط ٢٠ يوماً.
 - ٣ - يجمع ٢٤٥ + ٢٠ = ٢٦٥ يوماً. (أي سنة واحدة).
 - ٤ - الاحتياط (١٤ يوماً) وضع للظروف التي قد تصيب الإنسان، وبهذا تكون الخطة مرنة.
- ثانياً: حفظ القرآن الكريم خلال ثلاث سنوات:

وذلك من خلال اتباع الآتي:

- ١ - يحفظ يومياً ٦ آيات، وسيحتاج للحفظ ١٠٣٦ يوماً (أي سنتين، و١٠ أشهر، و١٦ يوماً).
 - ٢ - يكون الاحتياط ٥٩ يوماً (أي شهر، و١٩ يوماً).
 - ٣ - الاحتياط وضع للظروف وليس للتكاسل.
 - ٤ - يجمع ١٠٣٦ + ٥٩ = ١٠٩٥ يوماً (أي ثلاث سنوات).
- وهنا يحق للقارئ الفطن اللبيب أن يسأل لماذا هذا الاحتياط الكثير؟ فلماذا لا يزيد الراغب في الحفظ عن ٦ آيات فيجعلها ٧ آيات مثلاً؟ يتضح الجواب من خلال المعادلة الحسابية

$6236 \div 1095 = 5,67$ آية تقريباً، وبالتقريب الدقيق ٦ آيات، لصعوبة تجزئة الآية، فلوزدنا الآيات المطلوبة للحفظ ٦ آيات سيستغرق الحفظ أقل من ثلاث سنوات، ولو أنقصناها سيستغرق أكثر من ثلاث سنوات، ونحن خطتنا وفق ثلاث سنوات، وبالتالي وفق ٦ آيات يومياً، ويلاحظ القارئ اللبيب أننا نتعامل مع الأعداد الصحيحة فلا نقول ٦ آيات ونصف للحفظ وذلك لصعوبة تجزئة الآية هنا من ناحية، ولتكون الخطة مرنة من ناحية أخرى.

صالح بن سعيد الراشدي

أيها السابح في درب العفاف
أيها القانع فينا بالكفاف
لا تكن يوماً ضعيفاً
تكره الدنيا ربيعاً كن خريفاً
يكره الناس سميناً كن نحيفاً
يكره الليل شموعاً لا تكن للكون
نوراً .. كن مخيفاً
فالسماوات اللواتي ظللتنا
رغم أن الحق - فينا - كرهتنا
وأحالتنا لأشبه رجال وبغايا
وأعادتنا إلى الدنيا عبيداً
وسايا
فاذا ما رُمّت عدلاً
كن عنيفاً

لا تكن يوماً ضعيفاً
تكره الدنيا ربيعاً كن خريفاً
يكره الناس سميناً كن نحيفاً
يكره الليل شموعاً لا تكن للكون
نوراً .. كن مخيفاً
وإذا ما شئت أن تحيا عزيزاً
كن مهاناً تحت أطباق الثرى
وابتعد عن «ليت» عن حلمك تحيا
طاهراً
العق الصبار مرضياً سعيداً.
فكري عبد السميع - مصر



قوانين التغيير

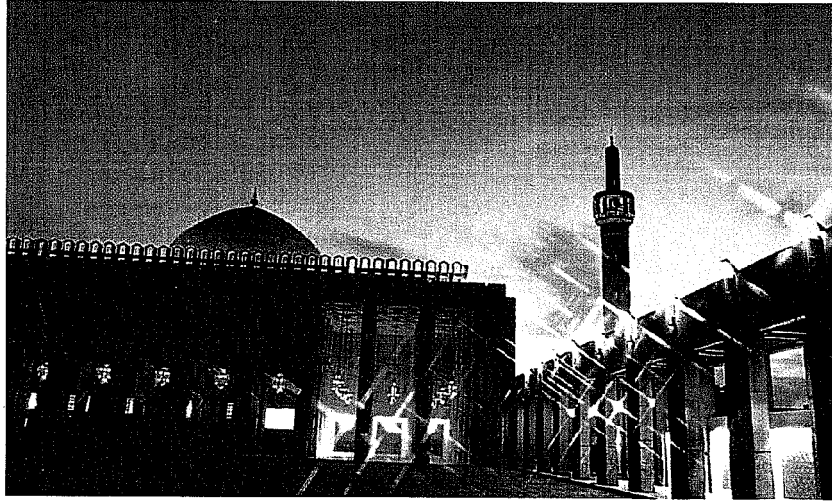
استخلف الله الإنسان لإصلاح الأرض لا لإفسادها، وجعل المسلمين أصحاب القوامة على البشرية، هذه القوامة لا تتحقق بنص وإنما تتحقق بالجهد والبذل.

هكذا سنن الله ليس فيها مجاملة ولا محاباة ولا تمييز إنما هو عمل وجهد والتزام بأوامر الله واستشعار بالمسؤولية تجاه الآخرين، فإن انتفت هذه الأمور تساوتنا بغيرنا فإن تفوقوا علينا بالقوة ملكوا أمرنا وتحكموا علينا فالله ينصر ويمكن من تمكن الإيمان في قلبه وكان الصلاح في عمله، فإذا أردنا التغيير فلنغير نحن أنفسنا أولاً: (إن الله لا يغير ما

يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) ولنختار من يعبر عننا حقيقة وينطلق من الدين كمرجعية وقتها ربما نجد معتصماً آخر يغيث أي مسلم يهتف «وا إسلاماه».

إن الله لن ينفقنا ونحن غارقون في شهواتنا وإن ينصرنا وقد تخلفنا عن شريعتنا (ولينصرن الله من ينصره) فمتى نعود لنصرة الدين وحماية إخواننا المسلمين؟ فمن لهؤلاء المساكين من يكفك دمعهم؟ ومن يهدد أطفالهم؟ ومن يواسيهم في محنتهم فمن للامة الغرقى إذا كنا غارقين... ومن للغاية الكبرى إذا ضمرت أمانينا... ومن للحق يجلوه إذا كُت أدياننا!!!

المسجد محور الحياة الإسلامية



كان المسجد ولا يزال محوراً مهماً من محاور الحياة الإسلامية، بل ركيزة من ركائز الصمود والاستمرار الإسلامي، أو قل إنه العمود الفقري للمجتمع الإسلامي بكل وحداته الصغيرة والكبيرة.

وإذا كان المسجد - في حال الصمود الإسلامي - مثل فترة الرسالة المحمدية في حياة الرسول في المدينة أو الخلافة الراشدة، وفيما بعد، كان مكان اجتماع المسلمين للصلاة أو التعليم أو القضاء أو اتخاذ قرارات الحرب والسلام، أو تحقيق التكافل الاجتماعي والسؤال عن أحوال المسلمين فيما بينهم، فإنه في حالات التفكك والتراجع الإسلامي كان عنصر الصمود والاستمرار لرسالة الإسلام

الحضارية والعلمية، فكان مكاناً لحفظ القرآن ونمو مدارس الفقه والتأكيد على الوحدة ولو على مستوى الشعوب، وكذا الضغوط على الحكومات الإسلامية باتجاه الجهاد كما في حال الحروب الصليبية مثلاً، وكذلك كان أداة الإعداد للثورة كما في حال الثورة الجزائرية، ومركزاً لخلاياها الحربية، بل إن عنصر الصمود الإسلامي للذهل في مواجهة التنصير وحرب الإبادة الثقافية والتأكيد على الذات والهوية، يرجع في جانب مهم منه إلى الدور الطليعي الذي لعبه المسجد في كل قرية وحى ومدينة على طول العالم الإسلامي.

محمد السيد عامر - مصر

ردود خاصة

- الأخ الدكتور بلحاج العربي بن أحمد - جامعة الملك سعود - الرياض:
- وصلت المقالتان المرسلتان إلينا وسيتم نشرها في الأعداد المقبلة إن شاء الله تعالى.
- القارئ إبراهيم محمد المرشدي - مصر:
- المجلة ليست إدارة مختصة بتأمين فرص عمل للشباب، يمكنكم مراجعة الجهات المختصة في بلدكم، يسر الله أموركم.
- القارئ عزوز ضامن - المغرب:
- يمكنكم مراسلة الجامعات والمؤسسات الثقافية والعلمية وجزاكم الله كل خير.

اقتراح

يشرفني ويسرني أن أبعث إليكم بأسمى معاني الاحترام والتقدير لجهودكم الدائمة والعظيمة في تطوير وتحسين المجلة شكلاً وموضوعاً، ونحن في انتظار عرض المجلة مفهومة على إسطوانات الكمبيوتر وبأسعار معقولة لإمكان اقتنائها في كل بيت مسلم.

كما أرجو رجاءً خاصاً أن تجمع موضوعات الشريعة والفقه الإسلامي خاصة في القوانين والجنايات والحدود والقصاص... مع أسطوانة واحدة سيما وأن مجلتكم غنية بها على مدار عمرها الطويل لتكون مرجعاً سهلاً في تناول للمحاميين والقضاة الحريصين على مقارنة الشريعة بالقوانين الوضعية إظهاراً لعظمة الشرع وبعداً عن مساوئ القوانين البشرية.

عوض محمود هاشم - مصر
المحرر: فكرياً على اقتراحكم ونأمل من الله أن يرى النور قريباً.

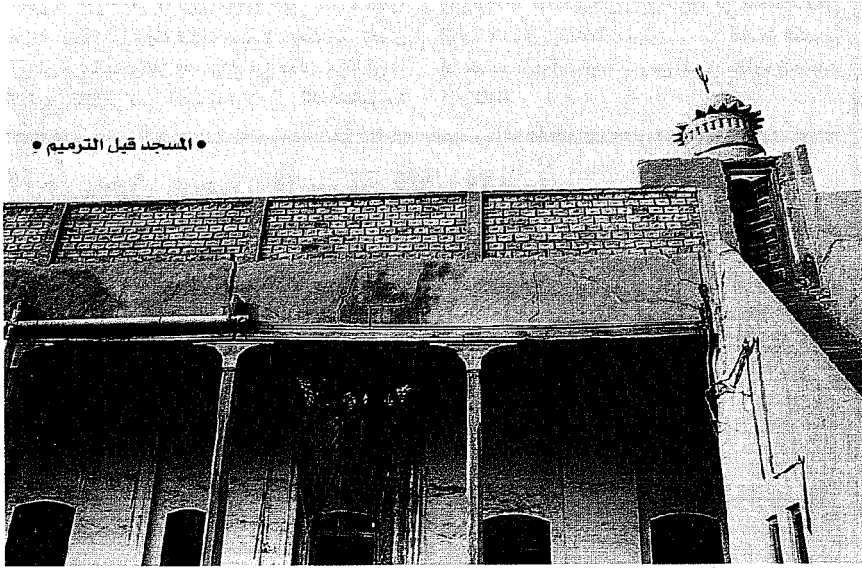


تراث

(٥/٢)

مشروع تأهيل المساجد التراثية في دولة الكويت

إعداد: تمام أحمد



• المسجد قبل الترميم •

المساجد التراثية من أهم الآثار المعمارية في دولة الكويت، وقد قامت الأمانة العامة للأوقاف مشكورة في وضع مشروع تأهيل هذه المساجد موضع التنفيذ وقد انتهت حتى الآن من تأهيل أربعة منها، ومجلة الوعي الإسلامي تلقي الضوء في هذا العدد على واحد منها ألا وهو مسجد سعيد في منطقة القبلة.

مسجد سعيد

معلم من معالم الكويت التراثية

إمام كان يصلي فيه يدعي سعيد. في منتصف القرن العشرين تم إجراء تجديد في بناء المسجد لا يزال قائماً حتى الآن، قضي سنة ١٣٦٩ هجرية (١٩٥٠م) جدد عبدالعزيز عبدالله النفيسي المسجد بالاشتراك مع دائرة الأوقاف العامة حيث هدمت الحوائط الطينية واستبدلت بالحوائط المبنية من الطابوق الاسمنتي. ما عدا حائط واحد مبني من الطين ويقع في الناحية الجنوبية من الحرم والإيوان حيث كان هذا الحائط مشتركاً مع منزل مجاور. وفي هذه الحقبة كان يحيط بالمسجد المنازل من ثلاثة جهات تركت للمسجد واجهة واحدة تركزت فيها العناصر المعمارية مثل المدخل الرئيسي، المنارة والدراج

الجزء الغربي من مدينة الكويت ويبعد نحو مئتي متر جنوبي سور الكويت الثماني المئني سنة ١٨١١ ميلادية. وبنى المسجد «عباس الهارون» من ثلث يديه حينها على مساحة أصغر من المساحة الحالية. ويقع المسجد قديماً في منطقة القبلة في فريج النفيسي أو فريج السرحان مقابل سكة الحمد وقد اشتهر المسجد باسم «سعيد» نسبة إلى

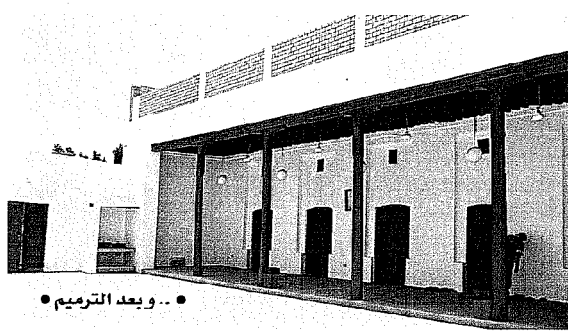
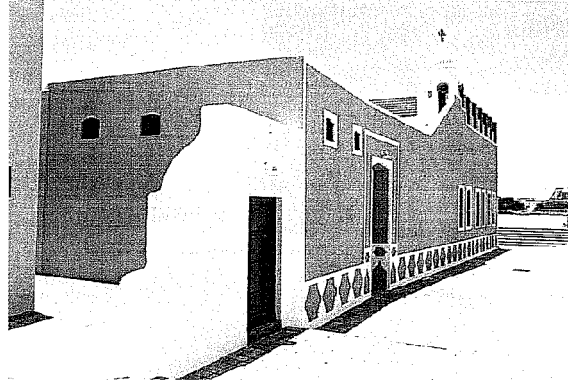
التقليدية من الجندل والباسجيل وحوش المسجد المرصوف بالأجر إضافة إلى دورات المياه ذات النمط القديم والمحتوية على جليب «بئر الماء» وأماكن الضوء «القرو» وسواتره. كل هذه الخصائص جعلت هذا المسجد الصغير صرحاً تراثياً عملاقاً. بني مسجد سعيد سنة ١٢٩٦ هجرية (١٨٧٨ ميلادية) في

يعتبر مسجد سعيد من الناحية المعمارية أحد أهم معالم الكويت التراثية، فهو يمثل ببساطة المساجد المبنية من الطين في فترة ما قبل اكتشاف النفط، فلا يوجد مسجد في الكويت ذو منارة قصيرة مثل هذا المسجد، إضافة إلى توزيع المساجد من الداخل والشبابيك والأبواب والأعمدة الخشبية، أضف إلى ذلك السقف المبنى على الطريقة

ديكورات الواجهة. وقد تم فصل المسجد عن التوسعة الإضافية لإبرازه كما تم عمل اختلاف في لون وخشونة واجهات المسجد القديم عن التوسعات لإظهار هذا الفصل. هذا وتم عمل بقايا حوائط على جوانب الواجهة الرئيسة للمسجد لإظهار وجود منازل قديمة حول المسجد ولتبيان سبب عدم عمل الديكور أسفل بقية الواجهات الثلاثة الأخرى للمسجد، كما تم المحافظة على دورة السطح المميزة في العمارة الكويتية والتي تحتوي على قطعتين من الخرسانة بينهما مسافة يدخل الهواء من خلالها. كما تم المحافظة على غرفة الوضوء وترميمها لفتحها للمشاهدة. وقد تم ترميم مكان شرب المياه «الحب» في الحوش حسب موقعه القديم. أما حوش المسجد فقد استخدم فيه بلاط أجر جديد حسب مقياس وتوزيع البلاط القديم هذا وقد تم المحافظة على الحائط الطيني الوحيد حسب الطريقة القديمة. أما معلقات الإضاءة فقد استخدمت

معلقات مطابقة لتلك المستخدمة في سنوات الخمسينيات من حيث الشكل. وبخصوص تكييف المسجد فقد تم تكييفه بواسطة الواحدات المنفصلة على الأرض لكي لا تؤثر على المظهر الجمالي للأسقف الخشبية والحوائط. وقد تم المحافظة على الأسقف الخشبية للحرم والإيوان وغرفة الوضوء القديمة، حيث استبدل التالف منه وعولج الجندل والباسجيل من الحشرات. وأزيلت طبقات السطح من الطين والرمد واستخدم محلها طبقة من الخرسانة الرغوية وعازل الرطوبة والحرارة من مادة البوليورثين.

مشروع المحافظة على المساجد التراثية يمثل لبنة من لبنات بناء هذا المجتمع، وقد أسهمت الأمانة العامة للأوقاف في هذا المشروع للمحافظة على الهوية الإسلامية للمجتمع الكويتي الأصيل. إن مثل هذه المشاريع والتي تقوم بها الأمانة تسهم في توسيع الوعي الخاص بالمحافظة على المباني القديمة والتراثية ●



●... وبعد الترميم ●

المساجد التراثية في سنة ١٩٩٦م. حيث تم عمل التوثيق والاختبارات للمسجد في سنة ١٩٩٧م ويوشر بأعمال التصميم على أساس المحافظة على المسجد وإضافة توسعة عليه تشمل سكن للقائمين على المسجد ودورات المياه. وقد يوشر بالتنفيذ والترميم في منتصف سنة ٢٠٠٠م لتنتهي في سنة ٢٠٠١م. وقد شملت أعمال التنفيذ والترميم معالجة حوائط المسجد الإنشائية وعمل مساح جديد للحوائط الداخلية والخارجية. كما تم خفض منسوب الأرض في الواجهة الرئيسة لإظهار المنسوب الفعلي للمسجد في سنة ١٩٥٠م وإظهار

حقة الثمانينيات وأوائل التسعينيات ونظراً لوجود مسجدين تُقام بهما الشعائر بالقرب منه وحالته الإنسانية السيئة فقد تم إهمال في هذا المسجد وإغلاقه أمام المصلين. ويحمد الله تم إنقاذ مسجد سعيد من الإهمال والهدم بواسطة الأمانة العامة للأوقاف والمتبرع السيد/ فهد عبدالعزيز النفسي. فمن خلال مشروع المحافظة على المساجد التراثية اعتبر هذا المسجد من أهم المساجد التراثية التي يجب المحافظة عليها. ويتعاون من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وبلدية الكويت والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب تم تأسيس لجنة مشروع

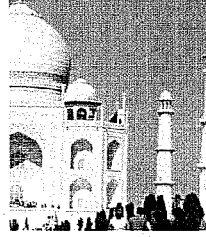


● المسجد من الخارج ●

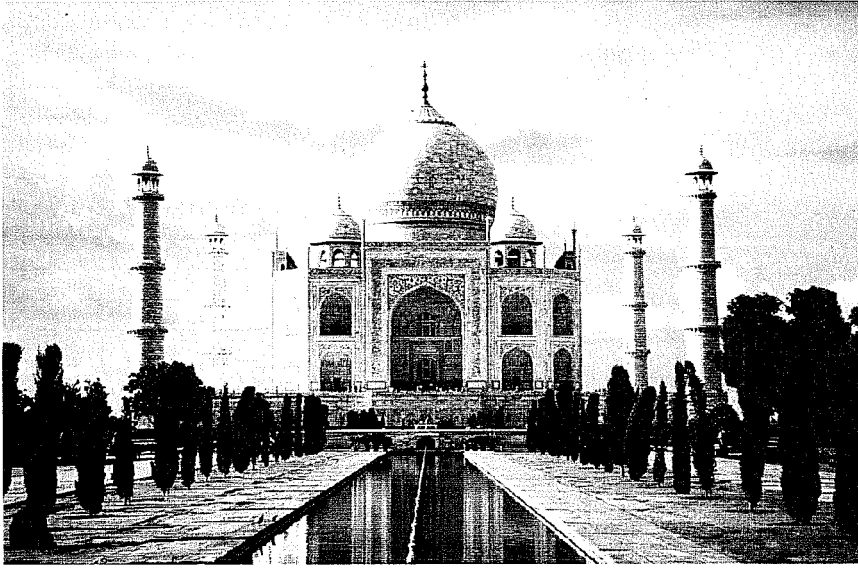
المؤدي إليها، والشبابيك الخشبية، وقد استخدم في هذه المرحلة بلاط الأجر في حوش المسجد، كما استخدمت الخرسانة ذات السطح الناعم للحرم والإيوان. أما سقف المسجد فقد استخدم خشب الجندل والباسجيل والحصير إضافة إلى طبقات من الطين والرمد والذي استخدم كطبقات عزل للسطح. ويمكن معرفة حدود المسجد المبنى في هذه المرحلة عن بقية المباني المضافة لاحقاً بواسطة اختلاف اللون حيث إنها أغمق لوناً.

من الواضح أن مسجد سعيد يعتبر أول مسجد قامت بتجديده دائرة الأوقاف العامة في أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات بعد اكتشاف النفط. ولهذا السبب حافظ المسجد على العناصر المعمارية المميزة حتى ما قبل حقبة الخمسينيات من القرن الماضي. فالمنارة القصيرة وغرفة الوضوء بكل تفاصيلها من سواتر ما بين المتوضئ والأخر وكذلك طريقة توصيل المياه إلى مكان الوضوء من البئر (الجليب) داخل الغرفة من خلال قناة مائية صغيرة تنتهي بفتحة صغيرة بحجم الإصبع مغلقة بقطعة من الخشب ويذيلها المتوضئ عند الاستخدام ويغلقها بعده. إضافة إلى غرفة الغسيل «السباحة» والمحتوية في أحد أركانها العلوية على تجويف يصب به الماء ليخرج من فتحة صغيرة بعرض الإصبع أيضاً فوق رأس المستخدم.

بعد الطفرة النفطية في حقبة الخمسينيات تم استملاك البيوت حول المسجد وتم هدمها مما جعل المسجد يقف وحيداً في منطقة خالية وبشكل غريب حيث كانت تحيط به المنازل من ثلاثة جهات كما ذكر سابقاً مما جعل واجهات المسجد في الجهات الثلاثة غير منظمة بينما الواجهة الرئيسة للمسجد تقع على موقف للسيارات. كما تم في هذه الحقبة رفع مستوى الأرض حول المسجد بسبب أعمال الهدم والدفان للمناطق المحيطة ودفنت النقوش المميزة في الواجهة الرئيسة. وخلال



استطلاع



مسجد تاج محل آية فنية ومعمارية رائعة

١ - تحويل بعض المعابد البوذية والهندوسية إلى مساجد في عهد سابوكتاجين وابنه السلطان محمود الغزنوي، اللذان أزالا الكثير من المعابد وأستخدموا أعمدها وحجارتها في تشييد المساجد.

٢ - تطورت المساجد الهندية مع الوقت لكنها لم تفقد طابعها العسكري خاصة في مسجد «قوة الإسلام» وضم جامعة دينية كبيرة، واشتهر بمئذنته التي تعرف ب«قطب منار» نسبة إلى قطب الدين أيبك،

الخارجية والتقليدية المحلية، مما أتاح للمسلمين الهنود الجمع - وبراءة - بين تقاليد بلاهم المعمارية وبين نظام عمارة المساجد الأولى في الإسلام، الأمر الذي نجم عنه ابتكار أشكال وأساليب فنية معمارية إسلامية هندية جديدة، وبلغت الهندسة العمرانية في الهند قمة ازدهارها في عهد الأمير «أكبر» وخلفائه «جيهان جيره» و«شاه جهان»، ومن أهم خصائص عمارة المساجد في الهند:

استطاع تيمور لك غزو الهند سنة ١٢٠٠م (٨٠٢هـ) وقضى على دولة سلاطين العاصمة الهندية دلهي، وفي أوائل القرن ١٦م تمكن «بابر» حفيد من السيطرة على الهند وأسس دولة مغولية حكمتها لأكثر من ثلاثة قرون حتى الاحتلال الإنجليزي لها.

خصائص عمارة المسجد الهندية

اتسمت العمارة الإسلامية في الهند بالمزج الواضح بين التأثيرات

كتب: مجدي إبراهيم



بدأ اتصال الهند بالعالم الإسلامي مع دخول جيوش آلاف المسلمين أطراف السند (باكستان حالياً) في صدر الإسلام بقيادة محمد بن القاسم، أما استكمال فتح المسلمين للهند على نطاق واسع فكان في العهد العباسي، وفي عهد الغزنويين الأتراك الذين أسسوا دولة إسلامية في البنجاب وأفغانستان. أما أهم المدن التي أسسها الغزنويون فهي العاصمة غزنة في أفغانستان ولاهور، وخلفوا سلالة الغوريين التي نشأت في مقاطعة غور الجبلية بين هراه وغزنة وحكمت أفغانستان اعتباراً من سنة ٤٥٣ - ٦١٢هـ (١١٤٨ - ١٢١٥م). ثم قام قطب الدين أيبك بتوحيد حكم الولايات الإسلامية الهندية سنة ٥٨٨هـ، واتخذ دلهي عاصمة لها. وخلف جلال الدين فيروز من أسرة «الخجلي»، ثم انتقل الحكم إلى أسرة «تعلق» حتى أوائل القرن ١٥ الميلادي.

فقط، وتتوسطها دخلة المدخل العميقة والواجهة الرئيسية للمسجد هي الواجهة الشرقية، ويتقدم مبنى المسجد من جهة الشرق فناء مكشوف طوله من الشمال إلى الجنوب نفس امتداد المسجد ٧٠ متراً، ومن الشرق إلى الغرب ٢٠ متراً.

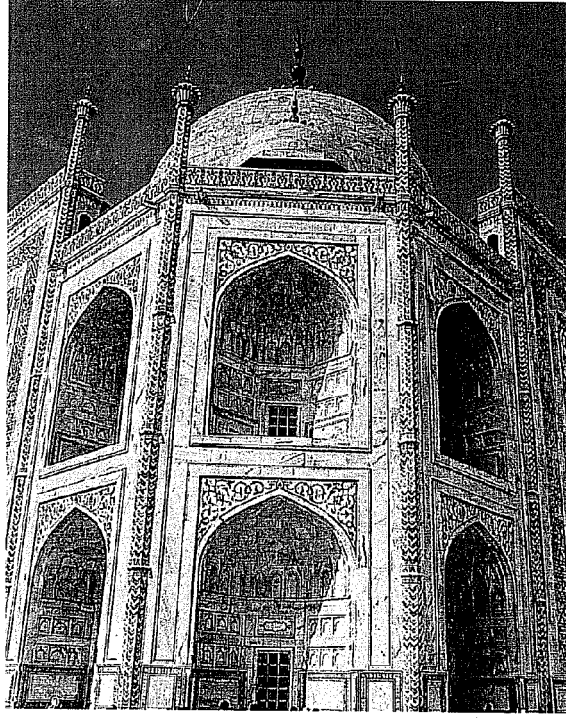
وللمسجد أربع واجهات.. الواجهة الرئيسية هي الواجهة الشرقية وتطل على الفناء الذي يتقدم المسجد من جهة الشرق، والواجهة الشمالية تطل على فضاء يشرف على حديقة تاج محل، والواجهة الشمالية تشرف على فضاء يؤدي إلى سور المجموعة الشمالية، أما الواجهة الغربية فتشرف على السور الغربي لمجموعة تاج محل... ولعل أبرز ما نلاحظه في الواجهات الأربعة امتلاء جوانبها بالرخام الأبيض المحلى بزخارف نباتية قوامها زخارف أرابيسك وأشكال زهور ملبسة بالرخام الملون على الرخام الأبيض، وتتملى البلاطات بأشكال شجيرات زهور محفورة حفرًا بارزة على الحجر الأحمر.

ولا ننسى الإشارة إلى الأبراج المرتفعة فوق المسجد، يرتفع بدنها إلى نهاية الواجهات ٢٥ متراً، وهو بدن مثنى يبدو منه في الواجهة ثلاثة أضلاع مزخرفة بأشكال مستطيلة مصفوفة فوق بعضها ذات أحجام مختلفة، محاطة بشرفة من الرخام الأبيض اللبس على الحجر الأحمر، المكسو من الخارج ببلاطات رخامية بيضاء... وكانت هذه الأبراج تستخدم للحراسة والمراقبة.

المسجد من الداخل

نصل إلى داخل المسجد عن طريق ثلاثة أبواب كلها بالواجهة الشرقية «الواجهة الرئيسية»، الباب الأوسط هو الباب الرئيس، ويؤدي مباشرة إلى مربعة المحراب، أما البابان الطرفيان، فيؤدي كل منهما إلى إحدى المربعتين الطرفيتين بالبلاطة الخارجية للمسجد.

وداخل المسجد مقسم إلى بلاطتين... بلاطة داخلية، وهي بلاطة



● تاج محل، بجدرانها الرخامية ●

الغرب ٢٠ متراً، وهذه المساحة مقسمة من الداخل إلى بلاطتين: بلاطة المحراب بها ثلاث مربعات مغطاة بقباب أكبرها مربعة المحراب، والبلاطة الخارجية بها مربعتان

تاج محل الموجود بالجهة الشرقية من الضريح.

ويتكون مبنى المسجد من مساحة مستطيلة طولها من الشمال إلى الجنوب ٧٠ متراً، ومن الشرق إلى

وأقيم على أنقاض معبد «جاين»، ويتصل بمسجد قوة الإسلام مسجد صغير يقع إلى شماله، هو في الحقيقة ضريح السلطان أيلتوميش مؤسس دولة الغوريين بالهند.

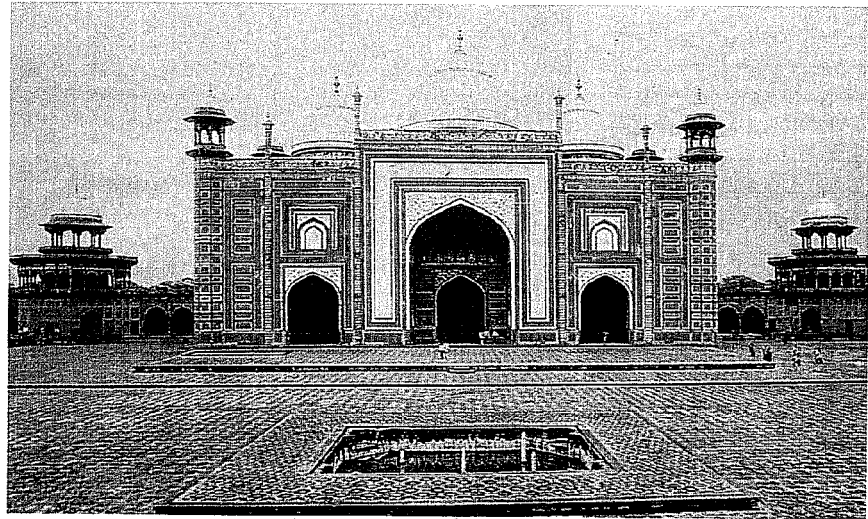
٣ - ظهر طراز المساجد الجامعة في مدينة جاوونبور الهندية. لكنها حملت طابعاً هندياً.

وقد ظهر طراز جميل من المساجد في عهد الأمير «أكبر» وشاه جهان، ويضم العناصر المعمارية الهندية والإسلامية، ويتضح ذلك في الجامع القاتح، ومسجد اللؤلؤة بقلعة شاه جهان في مدينة آجرا.

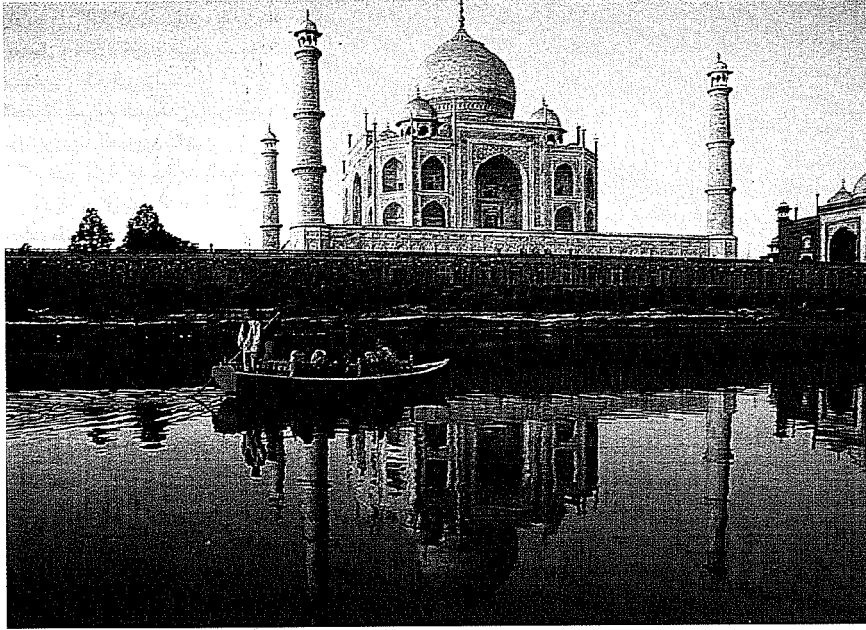
المسجد مزار خالد

أما مسجد تاج محل، فقد أنشأه الإمبراطور المغولي شاه جهان فيما بين عامي ١٠٤١هـ - ١٦٣٢م، وسنة ١٠٥٧هـ - ١٦٤٨م، لكي تقام فيه الصلوات لزوار المسجد وهم عدد كبير جداً، حيث حرص شاه جهان على جعل تاج محل الذي بناه ليكون مزاراً للجميع لتخليد ذكرى زوجته المحبوبة أرجمند بانو (ممتاز محل)، ولذا أنشئ هذا المسجد الضخم لكي يسع جميع المصلين من زوار هذا المزار الضخم.

وهو يقع إلى الغرب من ضريح تاج محل، وإلى الشمال الغربي من حديقة التاج على نفس محور قصر



● مسجد تاج محل عن قرب، وتبدو أمامه نافورة ماء ●

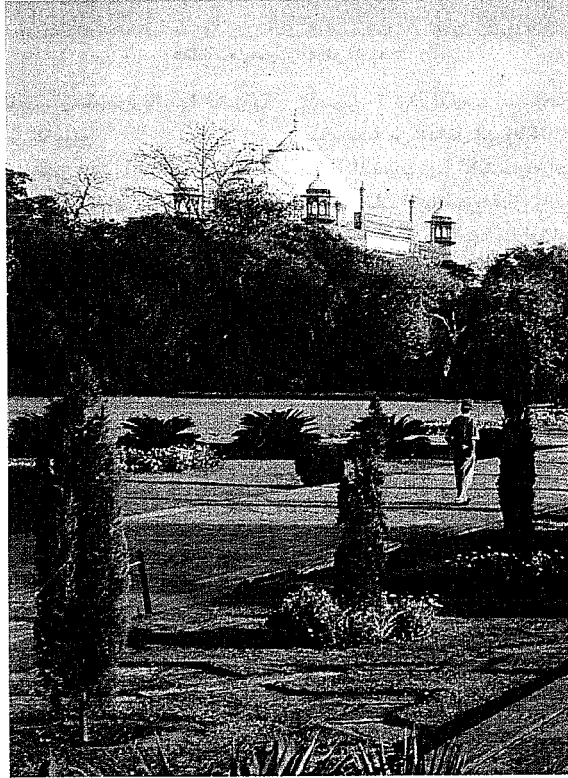


• يتهادى التاج بظلاله الساحرة على صفحة ماء نهر «جنة» المقدس •

أرضية من الرخام الأبيض
الصفول...

ولا يحيط به سور، وإنما أرضيته
منخفضة عن أرضية المساحة
الموجودة فيما بين المسجد والمنصة
التي يقوم عليها ضريح تاج محل
بنحو ٥٠ سم، ينزل إليها بدرجتي
سلم.

حقاً... إن تاج محل ومسجد تاج
محل أثر رخامي أبيض أشبه ما
يكون بسمفونية حب رومانسي، أو
أنشودة غزلية مغروسة في قلب
حزين ذوبه العشق وأضناه الألم.
«إنه مرثية شعرية نابضة بالحب
استقرت في الرخام خوفاً من
سلطان النسيان.. رخام مزروع في
قلب الخضرة يكسر الصورة
المعهودة لبرودة الرخام ليقتطع ذكرى
حب مرثية الردى... وأراد شاه
جهان تخليد ذكرى محبوبته ممتاز
محل فكان تاج محل ومسجده
ترجمة قصة حب، وهو الآن مزار
لعشاق العمارة والمحبين، حتى أن
سكان مدينة آجرا يقولون عنه: من
لا يعرف تاج محل لا يعرف مذاق
الحياة»



• لقطة جانبية لمسجد تاج محل، تحيطه الأشجار •

المحراب وتتكون من ثلاث مربعات،
وبلاطة خارجية، وتتكون من مربعتين
بينهما نحلة المدخل الرئيس، وهي
عميقة توازي المربعين الطرفين من
هذه البلاطة.

في مدخل المحراب نحلة بفتحة
معقودة بعقد مدبب له إطار من
الزخارف الطرزونية البارزة يعلوه
شريط من الرخام الأبيض اللبس
على الخجر الأحمر، ثم كوشتان من
الزخارف النباتية وأشكال الزهور
المنقذة بالرخام الأبيض على الحجر
الأحمر، وتتوسط كل كوشة من
كوشتي العقد دائرة من الرخام
الأبيض بداخلها كتب بالرخام
الأسود باللغة العربية «لا إله إلا الله
محمد رسول الله».

والجزء السفلي من جدران مربعة
المحراب مزخرف بأشكال
مستطيلات لها إطارات من الرخام
الأسود والأبيض والحجر الأحمر
على شكل زخارف زجاجية
بالتبادل، وداخل هذه المستطيلات
أشكال زهور وأوراق نباتية تتبع من
مزهرية منقذة بالحفر البارز على
الحجر الأحمر.

أما المنبر فيوجد على يسار حنية
المحراب، وهو بسيط يتكون من ثلاث
درجات، قاعدته أبعادها ١٤٠ سم ×
١١٠ سم، وارتفاعه ٩٠ سم وليس له
«درابزين»... الدرجة العريضة
مخصصة لجلوس الخطيب، من
الملاحظ أن هذا هو طراز أغلب
المنابر في مساجد الهند حيث
يعتبرون ذلك تأسياً بمنبر الرسول
صلى الله عليه وسلم والذي كان
يتكون من ثلاث درجات فقط.

وقد بلطت أرضيته المربعة
ببلاطات من الرخام الأحمر عبارة
عن أشكال معقودة مفصصة مطاة
بإطارات من الرخام الأسود، لها
كوشات من الرخام الأبيض.
المربعتان الطرفيتان ببلاطة المحراب
متشابهتان في المساحة والعناصر
والزخارف والتفاصيل الدقيقة.

ويتقدم المسجد من جهة الشرق
فناء مستطيل طوله من الشمال إلى
الجنوب نفس طول المسجد ٧٠ متراً،
ومن الشرق إلى الغرب ٢٠ متراً له



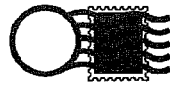
المسابقة الثقافية الرمضانية العاشرة لعام ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

إدارة الثقافة الإسلامية
في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
وبالتعاون مع
مجلة الوعي الإسلامي
تقدمان للقراء الكرام
المسابقة الرمضانية العاشرة



قسمة المسابقة الرمضانية العاشرة

١٦	أ	ب	ج	١	ب	ج
١٧	أ	ب	ج	٢	ب	ج
١٨	أ	ب	ج	٣	ب	ج
١٩	أ	ب	ج	٤	ب	ج
٢٠	أ	ب	ج	٥	ب	ج
٢١	أ	ب	ج	٦	ب	ج
٢٢	أ	ب	ج	٧	ب	ج
٢٣	أ	ب	ج	٨	ب	ج
٢٤	أ	ب	ج	٩	ب	ج
٢٥	أ	ب	ج	١٠	ب	ج
٢٦	أ	ب	ج	١١	ب	ج
٢٧	أ	ب	ج	١٢	ب	ج
٢٨	أ	ب	ج	١٣	ب	ج
٢٩	أ	ب	ج	١٤	ب	ج
٣٠	أ	ب	ج	١٥	ب	ج



قسمة
المسابقة

الاسم : _____
رقم البطاقة: _____
الدولة : _____
العنوان : _____
هاتف : _____

١. تزوج الرسول سودة بنت زمعة سنة.
 - أ. ١٠ من النبوة. ب. ٥ من النبوة. ج. ٧ من النبوة.
٢. فرض الصوم في السنة.
 - أ. ٥ هـ. ب. ٢ هـ. ج. ٧ هـ.
٣. أول زوجة تزوجها الرسول بعد وفاة خديجة.
 - أ. سودة بنت زمعة. ب. عائشة. ج. أم سلمة.
٤. ما حكم صيام يومي العيد الفطر والأضحى؟
 - أ. حرام. ب. مكروه. ج. مباح.
٥. من هو آخر الصحابة وفاة؟
 - أ. حاطب بن أبي بلتعة. ب. عمير بن الحمام. ج. أبو الطليل.
٦. ما السورة التي تحمل في كل آية لفظ الجلالة.
 - أ. المجادلة. ب. الفتح. ج. الملك.
٧. من الصحابي الذي لقبه ترجمان القرآن؟
 - أ. عبدالله بن عباس. ب. عبدالله بن مسعود. ج. زيد بن ثابت.
٨. ما أعلى مراتب الحديث الشريف.
 - أ. الحديث الحسن. ب. الحديث الصحيح. ج. الحديث المنقطع.
٩. من الصحابي الذي ذكر اسمه في القرآن؟
 - أ. أبو موسى الأشعري. ب. عمر بن الخطاب. ج. زيد بن حارثة.
١٠. من أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم في القرآن؟
 - أ. النذير. ب. القائم. ج. المعين.
١١. المسجد الكبير أكبر المساجد في الكويت وأكثرها أناقة وجمالاً ويبلغ ارتفاع منبذنته.
 - أ. ٧٢ متراً. ب. ٧٣ متراً. ج. ٧٤ متراً.
١٢. مسافر في رمضان يجوز له الإفطار.
 - أ. عند نية السفر. ب. بعد مغادرة المدينة. ج. عند الوصول إلى البلد المسافر إليه.
١٣. صائم مريض بالربو المزمن ولا يستغني عن استخدام بخاخ الدواء في نهار رمضان يجب عليه أن.
 - أ. يصوم مع البخاخ ولا شيء عليه ب. يفطر وعليه قضاء. ج. يفطر وعليه فدية.
١٤. الحائض والنفساء في رمضان تقضي كل من.
 - أ. الصلاة والصيام. ب. الصيام. ج. الصلاة.
١٥. صلاة التراويح في رمضان؟
 - أ. سنة. ب. واجب. ج. فرض.
١٦. من أركان الصوم؟
 - أ. العقل. ب. البلوغ. ج. الإمساك عن المفطرات.
١٧. استشهد سعيد بن جبير على يد الحجاج بن يوسف الثقفي في رمضان عام.
 - أ. ٩٢ هـ. ب. ٩٦ هـ. ج. ٩٥ هـ.
١٩. ما حكم من أكل أو شرب ناسياً وهو صائم؟
 - أ. صومه صحيح. ب. فاسد وعليه القضاء. ج. صحيح وعليه الكفارة.

١٩. كانت معركة القادسية التي انتصر فيها المسلمون على الفرس في رمضان عام؟
 أ. ١٣ هجري. ب. ١٥ ه. ج. ١٦ ه.
٢٠. لو دهن الصائم رأسه أو شاربه أو اختضب بحناء فوجد الطعام في حلقه فهل؟
 أ. صومه صحيح. ب. فاسد وعليه قضاء. ج. فاسد وعليه القضاء والكفارة.
٢١. صحابي لم يشترك في غزوة بدر وعده الرسول صلى الله عليه وسلم في أهل بدر؟
 أ. خالد بن الوليد. ب. عمر بن الخطاب. ج. عثمان بن عفان.
٢٢. عبر موسى بن نصير مضيق جبال طارق وفتح أشبيلية وطليطلة وكان ذلك في رمضان عام.
 أ. ٩٣ ه. ب. ٩٤ ه. ج. ٩٥ ه.
٢٣. من الصحابي الذي نزل فيه قول الله عز وجل: ﴿ وَيطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً ﴾.
 أ. علي بن أبي طالب. ب. أبو بكر الصديق. ج. عثمان بن عفان.
٢٤. قتل في معركة أحد ولم يصل صلاة قط أخبر عنه النبي أنه من أهل الجنة.
 أ. أنس بن النضر. ب. عمرو بن ثابت. ج. أنس بن مالك.
٢٥. سورة في القرآن لم تبدأ بالبسملة.
 أ. التوبة. ب. العنكبوت. ج. الأنعام.
٢٦. «السخور كله... فلا تدعوه ولو أن يترجع أحداكم جرعة من ماء...» رواه أحمد وحسنه الألباني.
 أ. شفاء. ب. بركة. ج. طهور.
٢٧. من صاحب كتاب بهجة النفوس في علم التجويد؟
 أ. أنور الجندي. ب. الغزالي. ج. محمود الكاتب.
٢٨. ما اسم الغزوة التي غزاها المسلمون في محرم سنة ٧ ه.
 أ. مؤتة. ب. خيبر. ج. ذات السلاسل.
٢٩. من مناصب قريش التي وزعوها بينهم في الجاهلية العقاب أي حامل لواء القوم كان ذلك في:
 أ. بني مخزوم. ب. بني عامر. ج. بني أمية.
٣٠. كانت العرب تستقسم بالأزلام، والزلزم هو:
 أ. القمح الذي لا ريش فيه. ب. الرجل الكامل المروعة. ج. النجوم الناصعة البيضاء.

شروط المسابقة

- ١ - لا يقل عمر المشارك عن (١٤) سنة.
- ٢ - كتابة الاسم والعمر والعنوان والهاتف ورقم البطاقة المدنية.
- ٣ - لا يحق لموظفي وزارة الأوقاف الاشتراك في المسابقة.
- ٤ - يجب أن تكون الإجابة على الكربون الأصلي فقط.
- ٥ - آخر موعد لتسلم الإجابات:
 يوم السبت الموافق ٢٢/١٢/٢٠١١م.
- ٦ - تسليم كويون الإجابة باليد على العنوان التالي: (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - مجمع الوزارات - بلوك (١٦) - الدور الأول - إدارة الثقافة الإسلامية - قسم النشر.
- ٧ - يدخل السحب كل من يجيب على جميع الأسئلة.
- ٨ - يحق للمشارك المشاركة في أكثر من قسيمة أصلية.
- ٩ - المتسابقين من خارج الكويت يرسلون إجاباتهم على عنوان المجلة: ص ب - ٢٣٦٦٧ - الصفاة - 13097 - الكويت

جوائز المسابقة

• جوائز مالية قيمة •



مع المهتمين

المهتدي هوستر البلجيكي: اعتنقت الإسلام باختيار

وفي تلك الآونة كنت أطالع عن قرب الكتب والمراجع الإسلامية المترجمة، ظلت هذه الفترة ما يقارب ثلاث عشرة سنة قرأت فيها ترجمة معاني القرآن الكريم أكثر من عشر مرات قراءة تأملية متأنية. فوجدت فيه ما لم أجد في أي كتاب غيره، وجدت فيه الحديث عن الإنسان والكون ومركز الإنسان في هذا الكون، وجدت فيه الحديث عن الخالق المصور القادر بصورة تملأ القلب هيبة وإجلالاً لهذا الإله المنزه عن كل نقص وعيب، وجدت فيه الحديث عن النفس. عن المساواة، عن السلم والحرب، عن المال، عن الاقتصاد... عن كل شيء بأسلوب محكم لا يمكن للبشر أن يأتوا بمثله.

وبعد انتهاء عملي في دولة الإمارات، نقلت إلى دولة الكويت للقيام ببعض الأعمال المعمارية، وانتقلت معي كل أفكاري عن الإسلام وعندما جئت إلى الكويت، سمعت أن بها لجنة متخصصة في تعريف غير المسلمين بالإسلام، وأسماها لجنة التعريف بالإسلام، فترسخت في بالي أن لا ملجأ لي إلا إلى الله الواحد، فوصلت إلى اليقين، فلم أنبأ، فقررت أن أعتنق الإسلام باختيار

هذه الأكتوبية المزعومة. فما نذب الابن أن يتحمل جناية ارتكبتها غيره من قديم الزمن.

هكذا يتحدث «هوستر» البلجيكي الذي اختار لنفسه عبدالرحمن ليعطن باسمه الجديد براسته من كل إله غير الله.

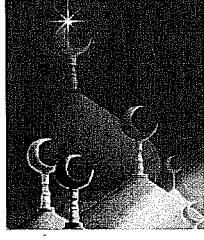
يقول: بدأ تعلقي بالإسلام بالملكة العربية السعودية، حيث كنت أعجب كثيراً بالتزام المسلمين بدينهم خاصة عندما تغلق المحال والتاجر أبوابها لأداء الصلاة، الكل يتوقف: العامل، الصانع، التاجر، الموظف، توقفت محكم، وإلزام منظم. يتوقف الجميع عن شواغلهم حين الانتهاء من هذه الصلاة.

ولا غرو في هذا التأمل فصاحبه وصل إلى مرحلة من التعليم والفهم والتفكير الصحيح فهو مهندس معماري.

وواصل حديثه قائلاً: ولما ذهبت إلى دولة الإمارات العربية بحكم عملي، كان إعجابي بالإسلام أكثر، حيث العبادة نفس العبادة، والصلاة واحدة، والأذان لها واحد، القبلة التي يتوجهون إليها واحدة، ومن ثم الصيام والحج وغيرها من العبادات الإسلامية.

كنت نصرانياً باختيار والذي. واليوم اعتنقت الإسلام باختيار، لقد ولدت ونشأت في بلجيكا، حيث السيادة الكاملة لحكم الكنيسة ومعتقداتها، فنشأت مثل غيري حيث الخيار الأوحى النصرانية. كنت لا أستطيع أن أتقبل فكرة أن لله ولداً أو أن الواحد ثلاثة أو الثلاثة واحد. كما أنني كنت أتساءل دائماً كيف يقتل ابن الإله أو يصلب على مرأى ومسمع من أبيه ولا يستطيع أبوه أن ينقذه. فكان يُقال لي إن مثل هذه الأمور لا تناقش بالعقل إذ إن الأب الإله سمح بصلب ولده تكفيراً عن خطيئة آدم لأكله من الشجرة. ولأن عقلي حر وتفكيري سليم لم أتقبل





شعر

للشاعر: يس الفيل - مصر

رمضان... مالك في الشهور تميل

رمضانُ جئت.. فما عساي أقول؟
والدمع من ألم الفراق يسيل
عام مضي.. غفت القلوب.. وأجدبت
همم.. وانكرت الثمار حقول
واستتضرتنا للمباهج أنفس
مالت مع الأهواء، حيث تميل
لا صيحة الإيمان أيقظت الربا
لترى ظلام الليل حين يزول
كلا.. ولا اقتلع اليقين مضاجعاً
الفت سباتاً، دب فيه ذبول
الكل نام عن الحقيقفة لاهياً
والعام في سيق الزمان يصول
وتجيء... يفجؤنا المجيء كأنما
ركضت على فرش النيام خيول

ونفاخر الدنيا بأمة أحمد
حتى.. وإن ألف التخلف جيل

❖❖❖

رمضان جئت.. وفي مجيئك فرحة
ليست بها أبداً، تحيط عقول
هي فرحة الغرقى بحصن نجاتهم
من بعد عدو.. أتعبته سيول

هي فرحة المتكالبين.. تجيئهم
أملأ به يتضاعف الموصول
هي فرحة الأمان.. يصعد صومهم
لله.. يطمع أن يتم قبول

هي فرحة فوق المأذن.. ينتشي
بفيوضها عند الأذان قبيل
هي فرحة بالأجر.. يرفع كفة
إن لفنا.. عند الحساب.. ذهول

هي فرحة أنا تصوم نهارنا
والله جل.. بمن يصوم.. كفيل
والصوم يا رمضان كان ولم يزل
أمل السماء، به يصح عليل

فلتأت بالبشرى لأكرم أمة
في الأرض، كرمها بك التنزيل
ولك التحية.. ما أقمت بأرضنا
ولك التحية.. ما احتواك رحيل

ونلوذ بالتقوى، وثلتمس الهدى
بك.. يا أجل من احتواه جليل

أتراك تشفع للذين تنكبوا
واستعبدتهم عن سناك ميول؟

أنا لا أشك... وإن يكن عصاف الهوى
بالقلب لكن شرح ذلك يطول

❖❖❖

رمضانُ جئت.. فما لثلك روعة
أبدأ.. ومالك في الشهور مثيل

تأتي.. فينطلق الرجاء.. مؤملاً
أن لا يضل عن القطيع فصيل

وتشدنا الدنيا لمعترك الهوى
فنخر صرعى قاتلٍ وقتيل

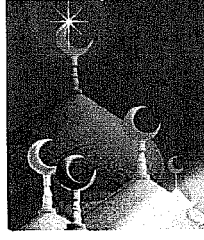
حتى إذا ارتفعت يداك تحية
عدنا.. وعاد صباحنا المأمول

أتراك تقبلنا.. جداول أجديت
ورياً ذوت.. وبها استبد نحول؟

أنا لا أشك.. فأنت حين تجيئنا
يهتز شوقاً.. للعطاء.. بخيل

ويغادر العصيان قبو ضلالة
ويعز بالإيمان فيك دليل

الله حين تجيء.. نسعد أننا
بشر.. وأن قيامنا موصول



شهر الصَّوْمِ

المجاهرة بالإفطار في شهر رمضان في الفقه الإسلامي والقانون الكويتي

بقلم: د. مصطفى محمد عرجاوي
كلية الشريعة - جامعة الكويت

المرخص لهم في الفطر وتلزمهم الفدية

يرخص الفطر لكل من لا يقدر على الصيام ولا يترتب على صيامه إهلاك نفسه غالباً، أما إذا كان سيترتب على صيامه مشقة شديدة أو تأخر البرء دون تأثير على الحياة فيجوز له الفطر مع الإطعام، أي الفدية، ومن هؤلاء المرخص لهم في الفطر وتلزمهم الفدية الشيخ الكبير، والمرأة العجوز، والمرضى الذي لا يرجى برؤه، وكذا أصحاب الأعمال الشاقة الذين لا يجدون متسعاً من الرزق غير ما يزاولونه من أعمال كمن يعملون في استخراج الفحم الحجري من مناجم ويشق عليهم الصوم، فيجوز لهم الفطر وتلزمهم الفدية بأن يطعموا عن كل يوم أفطروه مسكيناً فحسب ولا قضاء عليهم.

المرخص لهم في الفطر وتلزمهم القضاء

يجوز الفطر للمسافر في غير معصية وللمريض الذي يرجى برؤه إذا نصحه بالإفطار طبيب ثقة أو علم بالتجربة وغلبة الظن تأثير الصيام على سرعة البرء، فلهما الفطر ويجب عليهما القضاء فقط لقوله تعالى: (ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر)

يجب شرعاً على المرأة الحائض أو النفساء أن تفطر بمجرد نزول الدم عليها ولو قبل غروب الشمس بلحظة أو ارتفاع الدم بعد طلوع الفجر بلحظة فهي في الحالين يجب عليها القضاء ويلزمها في حال ارتفاع الدم في أثناء النهار أن



تمسك عن الطعام والشراب لحرمة الشهر الفضيل، كما يجب الفطر على المريض مرضاً مزمنياً يؤثر الصوم بسببه على حياته لأن حفظ النفس من الأمور الضرورية في الشريعة الإسلامية، وتجب عليه الفدية بأن يطعم عن كل يوم مسكيناً.

لقد فرض الله تعالى على المسلمين صيام شهر رمضان، كما فرضه على الأمم السابقة وذلك مصداقاً لقوله تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى



الذين من قبلكم لعلكم تتقون) البقرة: ١٨٣، فعلى كل من شهد هلال شهر رمضان أن يصوم ويمتنع عن شهوتي البطن والفرج وسائر المفطرات يوماً كاملاً من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس بنية، وذلك استجابة لأمر الله تعالى بالصيام في قوله تعالى: (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس

وبيّنات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه) البقرة: ١٨٥، وهذا كله إذا ما توافرت الشروط الشرعية الموجبة للصوم سواء أكانت هذه الشروط شروط صحة أم شروط وجوب وصحة معاً، لأن الصيام في الشهر الفضيل من أركان الإسلام المعلومة بالضرورة، ولا يسقط إلا بالأعذار الشرعية المقررة في الفقه الإسلامي.

الإفطار بغير عذر

الإفطار لغة: مصدر أظفر، يُقال أظفر الصائم أي دخل في وقت الفطر، وكان له أن يفطر ومن ذلك ما روي مرفوعاً عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أقبل الليل من هاهنا، وأدبر النهار من ها هنا، وغربت الشمس فقد أفطر الصائم» رواه البخاري - والأصل في الإفطار بالنسبة لمن يجب عليه الصوم الحرمة، إذ الصوم معناه الإمساك عن كل ما يفطر. فمن أظفر بغير عذر أو رخصة رخصها الله تعالى له فقد ارتكب فعلاً محرماً، لأن الإفطار عمداً في رمضان بغير عذر أو رخصة يحرم شرعاً عند جمهور الفقهاء.

الترهيب من الفطر

لقد وردت أحاديث عدة تنهى عن الإفطار بغير عذر في نهار رمضان منها ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عزى الإسلام وقواعد الدين ثلاثة، عليهن أسس الإسلام من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال الدم: شهادة أن لا إله إلا الله، والصلاة المكتوبة، وصوم رمضان» رواه أبو يعلى وصححه الذهبي - وما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قل: «من أفطر يوماً من رمضان من غير رخصة رخصها الله له لم يقض عنه صيام الدهر كله وإن صامه» رواه الترمذي، وقد جاء في صحيح البخاري رواية أخرى عن أبي هريرة رضي الله عنه جاء فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: «من أفطر يوماً من رمضان من غير عذر ولا مرض، لم يقضه صوم الدهر وإن صامه» وبه قال ابن مسعود.

وقد جاء في الترهيب الشديد من الفطر في رمضان بغير عذر أو

رخصة شرعية قول الذهبي - رحمه الله - «المقرر عند المؤمنين أن من ترك صوم رمضان بلا مرض، أنه شر من الزاني، ومدمن الخمر، بل يشكون في إسلامه ويظنون به الزندقة والاتحلال» وكفى بذلك ترميماً من مغبة الإفطار بلا عذر أو رخصة في هذا الشهر الفضيل.

مفهوم المجاهرة بالفطر

الجهر لغة: إعلان الشيء وعلوه. يُقال جهرت بالكلام أي أعلنت به، ورجل جهير الصوت، أي عاليه، فالجهر كما قال أبو هلال

يجب أن نفرق في الحكم بين من أفطر عمداً أو ترك الصوم منكراً

العسكري الأصل فيه رفع الصوت، ومعناه الاصطلاحي الإعلان والإظهار للعيان، فالمجاهرة معناها إعلان الأمر للعيان. فالمجاهر بالفطر كالمجاهر بالسوء من القول يجب علينا الإنكار عليه، لأن الله تعالى لا يحب الجهر بالسوء من القول أو الفعل المخالف للأحكام الشرعية، قال تعالى: (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم) النساء: ١٤٨، أي أنه تعالى لا يحب ذلك وما لا يحبه يكون محظوراً فعلياً أن نكرهه وننكره، فالمجاهرة بسوء القول قد تكون أخف من المجاهرة بالفعل النهي عنه شرعاً كالإفطار بلا عذر شرعي في نهار رمضان تحديماً للمشاعر المسلمة واستخفافاً بأحكام الإسلام وأحد أركانه الأساسية في ديار - الإسلام وعلى مرأى ومسمع من جمهرة المسلمين بلا أدنى مراعاة لأحكام الشريعة الإسلامية الواردة في هذا الشأن وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ

يقول في شأن هؤلاء المجاهرين ومن على شاكلتهم: «إذا لم تستح فاصنع ما شئت» فكل أمة محمد صلى الله عليه وسلم معافى إلا المجاهرين بالمنكر.

حكم الإفطار عمداً

يجب علينا أن نفرق في الحكم بين من أفطر عمداً في نهار رمضان أو ترك الصوم فيه وهو من الجاحدين والمنكرين لصيامه، وبين من ترك صومه غير جاحد من غير عذر أو مرض، فمن ترك الصوم عمداً جاحداً له ومنكراً لشرعويته حكم بكفره عند جمهور الفقهاء ويتم قتله ككفراً إلا إذا كان قريب عهد بالإسلام أو نشأ بعيداً عن العلماء ولا يعرف الحكم الشرعي للصوم فعندئذ يتم تعريفه فإذا ما أصر على جحده وإنكاره يقتل ككفراً، فلا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين شأنه في ذلك كشأن الكافر سواء بسواء.

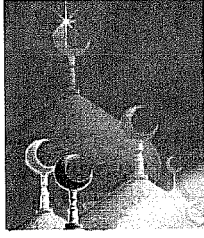
يرخص الفطر لكل من لا يقدر على الصيام ولا يترتب على صيامه إهلاك نفسه غالباً

أما من ترك الصيام تكاسلاً غير جاحد له ومن غير عذر شرعي كأن يقول: أعلم أن الصوم من أركان الإسلام وهو واجب علي لكن لاأصوم بلا عذر أو رخصة. عندئذ يرى الحنفية حبسه ومنع الطعام والشرب عنه نهائياً من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ليحصل له صورة الصوم بذلك حتى يرجع عن تكاسله. ويرى المالكية أن تارك الصوم كسلاً يؤخر لقبيل الفجر بقدر ما يقع فيه النية فإن لم يفعل قتل حداً لا ككفراً، أي أنه يغسل ويكفن ويصلى عليه ويدفن في

مقابر المسلمين.

موقف الشريعة من المجاهرة

لقد وضحت العقوبة الشرعية المقررة في حق تارك الصيام جداً أو تكاسلاً، وبقي لنا أن نعرف حكم المجاهرة بالإفطار في نهار رمضان بالنسبة للمسلم ولغير المسلم، فالمسلم إذا كان قد أفطر بعذر أو رخصة شرعية فلا ينبغي له أن يعلن إفطاره أمام الناس إلا إذا كان على سفر أو في مستشفى أو في مكان يغلب على من فيه الفطر لأعداء معلومة للجميع، وذلك مراعاة لمشاعر المسلمين وحتى لا يظن به ظن السوء فإذا أفطر لعذر ومع ذلك تصمد الأكل والشرب والمجاهرة، بهما أمام الجميع في مكان عام، فإنه على ولي الأمر تعزيزه حتى لا يعود إلى مثل هذه الفعلة التي قد تقتل بعض ضعاف النفوس من المسلمين، والرسول عليه الصلاة والسلام يقول: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك» ويقول أيضاً: «كل أمتي معافى إلا المجاهرين» ويقول كذلك: «إنما أحكم بالظاهر» فالناس جميعاً ليس لهم إلا الظاهر وهم لا يطلعون على الأعداء الخفية لذلك يظنون ظن السوء بالمجاهر بالإفطار في نهار رمضان غالباً، والحكم دائماً للغالب الأعم، فكل من أفطر لعذر عليه تعريف من معه ومن حوله بعذره حتى لا يظنوا به السوء، ولأن المجاهرة بالفطر منكرو يجب على المسلمين إنكار المنكر بحسب طاقة وسلطة كل واحد منهم، ويكفينا في هذا الصدد مسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد جاء في معنى الحديث أنه كان يقف مع زوجته السيد صفية رضي الله عنها عقب صلاة المغرب، فمر به صحابيان فقال لهما عليه الصلاة والسلام: «قفا إنها صفية» حتى لا يتسرب أدنى ريب إلى صدورهما مع أنه صلوات الله وسلامه عليه من المعصومين وأي ظن أو ريبة به تقسح في الإيمان، لكنه مع ذلك خاطبهما بهذه العبارة الصريحة



شهر رمضان

الصيام: صفة.. أم تَعْمَد؟



بقلم: الدكتور حسان شمسي باشا
استشاري امراض القلب في مستشفى الملك فهد للقوات المسلحة . جدة

ها هو رمضان حل علينا ببركاته ونعمائه، والناس إزاءه أنواع: فمنهم من لا يرى فيه إلا جوعاً لا تحمله أعصاب معدته، وعطشاً لا تقوى عليه مجاري عروقه. ومنهم من يرى في رمضان موسماً سنوياً للموائد الزاخرة بألوان الطعام والشراب، وفرصة جميلة للسهر واللهو الممتد إلى بزوغ الفجر والنوم العميق في النهار حتى غروب الشمس، فإذا كان ذا معاملة ساءت معاملته، وإن كان موظفاً ثقل عليه أداء واجبه.

ومنهم - وهم الفائزون - من يرون في رمضان شهراً غير هذا كله. يرون فيه دورة تدريبية لتجديد معان في نفوس الناس من الخلق النبيل، والإيثار الجميل، والصبر الكريم.

يتم إقامة الحد عليه بلا شك. موقف القانون الكويتي من المجاهرين بالإفطار
لقد نظم القانون الكويتي رقم ٤٤ الصادر في عام ١٩٦٨م معاملة المجاهرين بالإفطار في نهار رمضان بغض النظر عن ديانتهم فجاء فيه ما يلي:

«يعاقب بغرامة لا تتجاوز مائة دينار وبالحبس مدة لا تتجاوز شهراً أو بإحدى هاتين العقوبتين:

أ - كل من جاهر في مكان عام بالإفطار في نهار رمضان.

ب - كل من أجبر أو حرّض أو ساعد على تلك المجاهرة مع جواز إضافة عقوبة غلق المحل العام الذي يستخدم لهذا الغرض لمدة لا تتجاوز شهرين».

هذه هي العقوبة المقررة على سبيل التعزيز في القانون الكويتي الذي صدر في عهد الشيخ صباح السالم الصباح في ٢٩ من شعبان سنة ١٣٨٨هـ الموافق ٢٠ من

من ترك الصوم بلا مرض فإنه شر من الزاني ومدمن الخمر

نوفمبر سنة ١٩٦٨م، وعمل به من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية بمنتهاى الحسم.

فهل يا ترى بعد أن تعرفنا على حكم المجاهرة بالإفطار في الشريعة والقانون سنترك المجاهرين يعبثون ويستتهينون بشهر رمضان أم سنقف لهم بالمرصاد من خلال تبليغ الجهات المسؤولة في الدولة لتوقيع العقوبة عليهم ليرتدعوا وليكونوا في ذات الوقت عبرة لغيرهم؟ أرجو ذلك والله الموفق لما فيه الصواب وهو سبحانه وتعالى من وراء القصد ●

الواضحة ليعلمنا السلوك القويم في هذا الصدد، فلأسف تجد المسلم القوي الصحيح البدن يتعمد الأكل والشرب في نهار رمضان، فإذا كلمته ادعى المرض أو قال لك: أنا حر. فمثل هذا ينبغي أن يعذر إذا كان إفطاره بعذر أو رخصة، وإذا كان بغير عذر توقع عليه العقوبة الشرعية المقررة في الفقه الإسلامي صراحة.

أما غير المسلم فيلزمه شرعاً احترام مشاعر المسلمين فيمتنع عن الطعام والشراب في مجالس المسلمين في نهار رمضان، لأن عقد

الناس ليس لهم إلا الظاهر لذلك يظنون السوء بالمجاهر بالإفطار

الذمة يحمله من التكليف والالتزامات ما يكلف المسلمين ما عدا ما يتعلق منها بالعقيدة والعبادة والأحوال الشخصية «النكاح والطلاق والعدة والنفقات»، فهو وإن كان الصيام لا يصح منه لكفره، لكن يلزمه مراعاة مشاعر المسلمين الامتناع عن المفطرات في المجتمع الإسلامي بمقتضى عقد الذمة ولذلك إذا جاهر بالأكل أو الشرب، فإنه على ولي الأمر تعزيره بالقدر الذي يمنعه في المستقبل ويزجر غيره عن ارتكاب هذه الجريمة.

ونحن كمسلمين لن نتجسس على كل مسلم لتتعرف إلى حاله فطالما أنه أمامنا لا يأكل ولا يشرب فإن الأصل فيه تنفيذ أوامر الله تعالى، فمن ابتلى بمصيبة الإفطار في نهار رمضان بلا عذر أو رخصة فعليه أن يستتر بستر الله تعالى مصداقاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من ابتلى بشيء من هذه القاذورات فليستتر بستر الله» لأنه إذا أبدى صفحة وجهه وجاهر بفعلة النكراء

وقد يحمل شهر الصيام الراحة الصحية لكثير من المرضى... إلا أنه قد يبعث من جديد شكوى مرضية عند من لم يحسن الاستفادة من الصيام.

فقد قام بعض الباحثين من الدار البيضاء في المغرب بدراسة ميدانية لمن يعانون من سوء الهضم في رمضان، فقاموا باختبار ١٨٦٠ شخصاً من البالغين (١٥ سنة فما فوق) من الرجال والنساء. وبدأت الدراسة من آخر شعبان. وكان يشترط أن يكون هؤلاء أصحاء لا يشكون من أعراض سوء الهضم المذكورة أعلاه. وقد نهل الباحثون عندما وجدوا أن ١٢,٤٪ كانوا يعانون من سوء الهضم في الأسبوع الأول من الشهر الكريم. وبحساب سكان الدار البيضاء وجد الباحثون أن ٣٣.٠٠٠ شخص قد عانوا من سوء الهضم في هذا الشهر الكريم.

فما السبب في ذلك، رغم ما نعرف أن الصيام هو خير علاج لسوء الهضم؟

والحقيقة أن مرد ذلك هو العادات الشائعة في بلاد المسلمين، حيث يأكلون في رمضان أضعاف ما يأكلونه في غير رمضان. وتعمل السيدات في البيوت - كما يقول الدكتور محمد علي البار - جاهدات طوال الشهر لإرضاء شهوات الطعام لدى أزواجهن وبقية أفراد الأسرة ويتفننن تفنناً مذهلاً في أنواع الأطعمة والحلويات. وتبدأ

إذا كانت البطنة تذهب بالفطنة فإن الصوم يقوي الفطنة ويحسن نشاطها

الحركة في البيوت من بعد صلاة الظهر، ويستمر الإعداد للطعام إلى قرب أذان المغرب.. ثم تبدأ معركة الكل على الطعام، والانتقام لساعات الصيام.. ثم سهرات متواصلة مع المسلسلات التلفازية والمسابقات الرمضانية، مع تناول المكسرات والحلويات طوال الليل، حتى إذا أذن الليل بالانصرام، جاءت الوقفة الأخيرة في وجبة السحور المتخمة.

ومن الناس من يفرط في طعامه وشرابه... لا لسبب إلا لإخماد لهيب القلق، أو الهم الذي يعيشه... وهؤلاء يسببون لأنفسهم عسراً في الهضم، وتلبكاً في الأمعاء، وهم بذلك يصرفون اهتمام جهازهم العصبي عن مشاكل الحياة اليومية إلى ما يعيشونه من متاعب الأمعاء والقولون فيتعطل تفكيرهم، ويتشغل بالهم بعملية الهضم وهذا مصداق الحكمة القائلة: «البطنة تذهب الفطنة».

وإذا كانت البطنة تذهب بالفطنة، فإن الصوم يقوي الفطنة ويحسن

نشاطها، فلقد كان المفكر اليوناني سقراط يصف بالوحشية أو بالهجمية الذين كانوا يتناولون أكثر من وجبتين غذائيتين في اليوم... ترى ما عساه أن يصف «متمدني العصر الحديث» الذين يأكلون لذائذ الطعام في وجبات ثلاث وما بين الوجبات، وما تشتبهه الأنفس من مقبلات ومشهيات، ثم يخلدون للنوم على ضجيج المعدة والأمعاء، تتقلب على بعضها البيض مثقلة بما فيها من مأكولات، وما أن يستيقظوا في الصباح حتى يعودوا لتناول الطعام من جديد.

الصوم وجهاز الهضم

وقد تبدو فائدة رمضان من الناحية الطبية لدى المصابين بالالتهابات الهضمية المزمنة، وفي طليعتها الالتهاب المعدي المزمن، وهو أول من يستفيد من هذا الفرض الديني... إذ إن الطعام يؤذي الالتهاب ويزيده في شتى الحالات، والصوم يحمل إلى هذه الشكوى راحة تمتد طيلة أيام الشهر... وتكون ذات أثر كبير في شفاء الالتهاب.

كما أن التهاب الأمعاء المزمن والتهاب القولون المزمن يستفيدان من الصوم كثيراً... فإبعاد الغشاء المخاطي للأمعاء عن تماس الطعام مدة طويلة يرم الخلايا الملتهبة... ويقلل من إفرازاتها المرضية الكثيرة، ويخفف سوائها المخاطية ويقدم معونة أساسية في شفاء هذه الإصابات المعوية المزمنة.

وإذا كان الصوم يفيد في حالات الالتهاب فإنه - كما يقول الأستاذ الدكتور منذر الدقاق - قد يزيد في آلام المصابين بالقرحة المعدية أو الاثني عشرية، فبثيرها إن كانت هاجعة، إذ إن بقاء المعدة فارغة لدى المصاب بالقرحة لساعات طويلة، يجعل الإفراز المعدي الحامض يتراكم في جوف المعدة الفارغة. والإفراز الحامضي يحتاج إلى معدل يبدد فعله وأذاه. وقد اعتاد المريض أن يستخدم الأطعمة في فترات متعددة من اليوم لتعديل الحموضة الزائدة للمعدة.

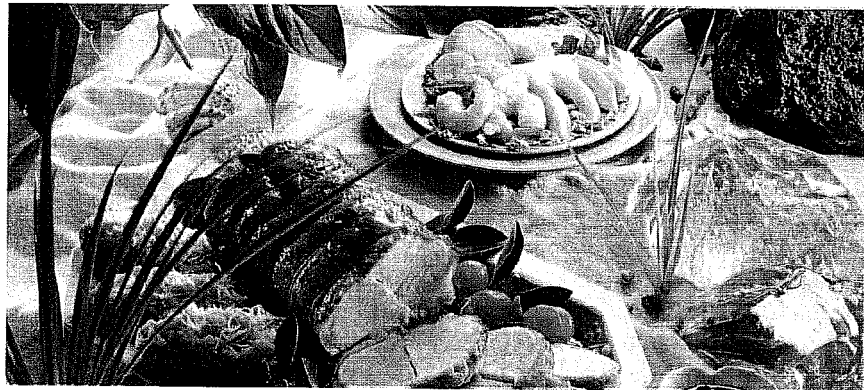
وإذا ما تتابع الإفراز المعدي الحامض في معدة فارغة... إزادت آلام البطن واشتدت وعادت نوبة القرحة الهضمية إلى أخذ شكلها المعروف.

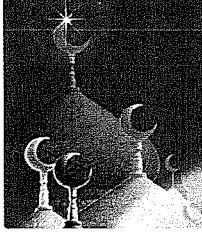
ولأسف فإن جهاز الهضم عند كثير من المسلمين في بلادنا معرض لنوع من التعب الخاص... حيث يختص الطعام الشرقي بصعوبة الهضم، لثقله وكثرة الدسم فيه، وتعقد أصول طبخه، وتعدد أجزائه المخلوطة. وثقل هذا الطعام يحمل إلى جهاز الهضم عبئاً شديداً خلال فترة مديدة من السنة... حتى يأتي شهر رمضان فيقدم راحة ضرورية لجهاز متعب.

ولا شك أن الإكثار من خلط الطعام، وتعدد أنواعه المتنافرة من حامضه وحلوه، ومن الطعام الدسم والمقالي وأشبههاها، ومن التوابل والبهارات ثم بما يتبع ذلك من الكنائف والحلويات... كل هذا يجعل المعدة في وضع صعب جداً لا تقوى عليه... فتجد نفسها تصرخ بالجشأ أو تطبل البطن، بالفازات.

الصوم رحلة استجمام للمعدة

فالصوم يجلب الراحة للمعدة، وينتج لها فرصة إصلاح ما أُلّف منها. والمعدة التي طالما تمددت أثناء عملها المفرط تستعيد حجمها العادي، وتنكمش عندما تكون فارغة خلال فترة الصوم. ويسير





شهر رمضان

القيام في التشريع الإسلامي دلالات ومقاصد وغير

بقلم: إبراهيم نويري، أستاذ بكلية الآداب والثقافة العربية
جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة، الجزائر

إن شهر رمضان الكريم من أعظم وأجل المحطات الإيمانية في حياة المسلمين والأمة الإسلامية، فما أن يهل هلاله المبارك السعيد حتى تأخذ وتيرة الإيمان في التجدد والنمو والإيناع، ويقبل المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها على تلاوة كتاب الله وتدبر آياته الكريمة ومراميه السامية. كما تأخذ مظاهر الحياة العامة في التغير، حيث يكثر الإقبال على المساجد وحضور الصلاة مع الجماعة، وينتعش العمل الخيري والتكافل الاجتماعي ومواساة الضعفاء والمساكين والمحتاجين... فما أعظم بركات هذا الشهر الجليل وما أكرم نفعاته الربانية.

من هنا كان لابد أن نقف هذه الوقفة مع هذا الشهر محاولين استجلاء بعض مقاصد وأسرار عبادة الصيام التي اقترنت به في شريعة الإسلام السمحة، فكانت بذلك الركن الرابع من أركان ديننا الحنيف.

الصوم... دلالات وأبعاد

لقد أجدد العلماء والفلاسفة والحكماء والأطباء عقولهم ومداركهم بغية حصر ما ينطوي عليه الصوم من فوائد وحكم وأبعاد ودلالات، فما وقفوا إلا على اليسير الذي أثبتته تجارب الطب وكشوفات العلم، وألحت إليه بعض نصوص الوحي المعصوم، وارتاحت إليه الأرواح الطاهرة والنفوس الطيبة المطمئنة.

وهكذا هي أحكام هذه الشريعة الغراء وتشريعاتها الربانية الباهرة، لا يمكن للمدارك والعقول والأنظار أن تحيط بكل أسرارها وأبعادها ومقاصدها، مهما كانت قدراتها الاستنباطية والمنهجية والعلمية.

غير أن إقرار هذه الحقيقة الواضحة الجلية، لا يعني من ناحية أخرى

التي تمكن من الاستمتاع الحقيقي بالأكل وتذوق لذته، عملاً بالنصيحة المشهورة: «امضغ اللقمة الواحدة ثلاثين مرة أفضل من أن تبتلع ثلاثين لقمة».

ويوصي خبراء التغذية بأن يكون الطعام غنياً بالأغذية بطيئة الهضم، وأن تتجنب الأغذية سريعة الاحتراق.

والأغذية المفيدة التي تهضم ببطء هي تلك التي تحتوي على الحبوب مثل القمح والشوفان والبقول والعدس والطحين الأسمر والأرز الأسمر، وهذه الأغذية يطلق عليها اسم الكربوهيدرات المعقدة.

أما الأغذية سريعة الاحتراق فتلك الحساوية على السكر الأبيض والطحين الأبيض وغيرها. والأغذية الغنية بالألياف تمثل الحبوب بقشورها، والبقول، والخضراوات، كالبازلاء والبقول والفاصوليا والسبانخ، والفواكه مثل التين والشمش وغيرها.

وينبغي الحرص على تناول غذاء متوازن يحتوي على الخضراوات واللحم وخاصة الدجاج والسلمك، أما الأغذية المقلية فهي غير صحية، وينبغي تحديد تناولها، فقد تسبب عسر الهضم والحرقة وحموضة المعدة وازدياد الوزن ●

ما أصاب المعدة من متاعب والتهاب نحو الشفاء.

ولا شيء يمكن أن يرجع النشاط لجهاز هضمي متعب، ولأسماء منهكة، وغدد مرهقة مثل الصوم الصحي، يقول الدكتور ديوي: «إن الصوم يعتبر بمثابة راحة استشفائية». ويقول: «إن الراحة لا تشفي من كسر في العظم، ولا جرح من الجروح... ولكنها - أي الراحة - تهين جميع الظروف اللازمة للشفاء».

ويقول الدكتور شيلتون: «إن المعدة العليقة أو الضعيفة تستفيد من فترة الراحة التي يتيحها لها الصوم، فتحسن من مستوى وظيفتها، وترفع من نشاط الغدد في جدارها، وتعود بعد الصوم إلى العمل بحيوية أكثر».

وصايا صحية

فغداؤنا في رمضان ينبغي ألا يختلف كثيراً عما هو عليه الحال خارج رمضان، بل ربما ينبغي أن يكون أبسط في مكوناته، وعلى الصائم أن يحرص على ألا يزداد وزنه في رمضان، بل ربما وجد البدين في رمضان فرصة ذهبية للتخلص من بعض الكيلوجرامات. وينصح الخبراء بوضع الطعام مدة كافية، فهي الطريقة الوحيدة

بعض النصائح السريية:

- 1 - تجنب الأطعمة المقلية والدهنية والأطعمة الحساوية على الكثير من السكر.
- 2 - احذر الإفراط في الطعام، وخاصة في وجبة الإفطار.
- 3 - لا تفرط في شرب القهوة والشاي في وقت السهرة، فالقهوة والشاي تجعلك تطرح كمية أكبر من البول مع الأملاح التي يحتاجها الجسم خلال وقت النهار.
- 4 - حاول التوقف عن التدخين، فإذا كنت لا تستطيع التوقف عن التدخين، فحاول التخفيف منه تدريجياً، مبتدئاً قبل أسابيع من شهر رمضان.
- 5 - كل من الكربوهيدرات المعقدة التي ذكرناها سابقاً.
- 6 - حافظ على تناول بضع تمرات - ما لم تكن مصاباً بالسكر - فالتمر مصدر عظيم للألياف والسكريات والبوليتاسيوم والمغنيزيوم.
- 7 - اشرب عصائر الفواكه غير المحلاة في السحور.
- 8 - اشرب اللبن الرائب وخاصة عند السحور، حيث يفيد في

منه غفر الله لهم جميعاً، فإن العمال يعملون فإذا فرغوا من أعمالهم وفوا أجورهم» (٣).

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أتاكم رمضان شهر بركة، يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا، ويستجيب فيه الدعاء، ينظر الله تعالى إلى تافسكم فيه، ويباهي بكم ملائكته، فأروا الله في أنفسكم خيراً، فإن الشقي من حرم فيه رحمة الله» (٤).

وبالرغم من أن هذه الفضائل بجوانب كثيرة تفسر لماذا جعل الله الصوم دون

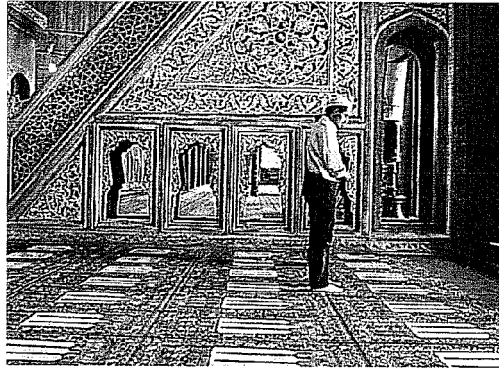
سواه من أعمال المكلفين له خاصة وأنه تعالى يتولى الجزاء عليه، كما ورد في الحديث القدسي الكريم سالف الذكر... فإن الحكمة المركزية الرئيسة للصوم تظل تتمثل في إعداد المسلم لدوره التكليفي ورسالته الاستخلافية في الأرض. كما أشار لذلك سيد قطب - ولخصه النص القرآني بكلمة واحدة جامعة هي «التقوى»... كما ورد ذلك بوضوح في قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) (البقرة: ١٨٣)، وهذا حق فإن رسالة الإعداد للاستخلاف عن الله والإعمار تقتضي أول ما تقتضي شحن القلوب والنفوس بالتقوى والارتكان إلى العمل الصالح.

كما ينطوي الصوم كذلك على حكم وأسرار ودلالات أخرى كثيرة... فهو محك للإرادات وهمم النفوس، والتعالى عن شهوات العنصر الطيني في كيان الإنسان، كما أنه رمز للتعبير عن السمو الروحي بأعلى درجات هذا التعبير، وهو أيضاً رياضة شاقة على هجر الطيبات التي اعتادها الإنسان المسلم، وتدريب منظم على تحمل المكروه من جوع وعطش واقتصاد في الكلام، ودرس مفيد في سياسة المرء لنفسه وتحكمه في جموح أهوائها، وغلاء نزواتها.

ويجب أن لا ننسى كذلك ما أثبتته الطب الحديث خاصة (٥) - عن طريق التجارب العلمية والمخبرية - من أهمية بالغة للصوم في علاج الكثير من الأمراض والأسقام البدنية والنفسية، التي ما فتئت تنخر وتحطم صحة وابدان الناس بصورة مأساوية كثيفة... وأم يهتز لها على علاج ضاف مع بالغ الأسي... بل يؤكد العلم أيضاً على ضرورة الصوم وأهميته الكبيرة للأصحاء كذلك، لا المرضى وحدهم... ولا ريب أن ذلك وجهاً من وجوه الإعجاز التشريعي المبهر في شريعتنا المعصومة السمحة.

الصيام بمنظار غير المسلمين

بما أننا نتحدث عن الصوم في تجارب الطب والعلم... نرى من الإنصاف أن نستعرض بعض شهادات وأقوال الآخرين من غير المسلمين في الصوم والعلاج به، كي تتضح صورة الموضوع بشكل أفضل لدى القارئ الكريم. يقول الدكتور الأميركي «ماك فادون» - في حوار له كانت قد أجرته معه إحدى المجلات العلمية الأميركية - : لقد عالجت كثيراً من الأمراض عن طريق الصوم... إن كل إنسان يحتاج إلى الصيام وإن لم يكن مريضاً، لأن سموم الأغذية والأدوية تجتمع في الجسم فتجعله كالمرضى... حيث تثقله وتقل نشاطه، فإذا صام خف وزنه، وتحلت تلك السموم من جسمه بعد أن كانت مجتمعة متركمة فيه، فتذهب عنه نهائياً، ويصفو صفاء تاماً، ويستطيع الجسم بعد ذلك أن يسترد وزنه ويجدد حيويته في مدة لا تزيد على العشرين يوماً بعد الإفطار... ولكنه يحس بنشاط وقوة لا عهد له بهما



انتفاء أهمية وقيمة ما يمكن أن يتوصل إليه العقل والتجربة مما له صلة بتشريع من التشريعات الإلهية... بل الصحيح هو مشروعية التدبر والبحث عن الحكم والمقاصد والأبعاد التي تحتويها الأحكام والفرائض التي كتبها الله تعالى على جميع المكلفين في شريعتنا.

وقد حاول الأستاذ الأديب سيد قطب - رحمه الله - في تفسيره رسم معالم الرؤية الإسلامية الصحيحة في هذا الشأن، حيث قال وهو يتحدث ضمن سياق فريضة الصوم تحديداً: «الصوم هو مجال تقرير الإرادة العازمة الناجزة، ومجال اتصال الإنسان بربه،

اتصال طاعة وتقدير، كما أنه مجال الاستعلاء على ضرورات الجسد كلها، وهذه كلها عناصر لازمة في إعداد النفوس لاحتمال مشقات الطريق... وذلك إلى جانب ما يتكشف على مدار الزمن من آثار نافعة للصوم في وظائف الأبدان، ومع أنني لا أميل إلى تعليق الفرائض والتوجيهات الإلهية في العبادات - بصفة خاصة - بما يظهر للعين من فوائد حسية، إذ الحكمة الأصلية فيها هي إعداد هذا الكائن البشري لدوره في الأرض، وتهيئته للكمال المقدر له في حياة الآخرة... مع هذا فإنني لا أحب أن أنفي ما تكشف عنه الملاحظة أو يكشف عنه العلم من فوائد لهذه الفرائض والتوجيهات، وذلك ارتكناً إلى الملحوظ والمفهوم من مراعاة التدبير الإلهي لكيان هذا الإنسان» (١).

إن هذه النظرة المتوازنة المعتدلة تمكنا من الوقوف على بعض المدركات العقلية المتصلة بأسرار الصوم والحكمة من تشريعه وفرضيته، وذلك بطبيعة الحال يجعل الاهتداء والنظر فيما ورد بهذا الشأن من المنقول والمطاب المعصومة إجمالاً منطلقاً للفكر وقاعدة للاستنباط والاستنباط، تطلعاً لفهم واستيعاب جوانب من أسرار وأبعاد هذا التكليف الرباني الجليل.

يتميز الصوم عن بقية الفرائض والعبادات والشعائر المفروضة على المكلف المسلم بسر خاص يتعلق بنية الصائم التي لا يعلم حقيقتها إلا الله تعالى، فلا أحد من الخلق بمقدوره الاطلاع على قلب الصائم أو قصده من صومه... فقد جاء في حديث قدسي كريم، في رواية لمسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل عمل ابن آدم له، إلا الصيام فإنه لي، وأنا أجره به، والصيام جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث يومئذ ولا يصخب، فإن سابحه أحد أو شاتمته، فليقل: إني صائم، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك، وللصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه» (٢).

فهذا الحديث - كما نرى - يجعل للصوم خصوصية تميزه وترتقي به إلى منازل الأعمال الجليلة التي يستحق صاحبها الرفعة والجزاء الحسن والتكريم الإلهي.

ولالإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أعطيت أمي في شهر رمضان خمساً لم يعطهن نبي قبلي، أما الأولى فإنه إذا كان أول ليلة منه نظر الله إليهم، ومن نظر الله إليه لم يعذبه أبداً، وأما الثانية فإن الملائكة تستغفر لهم كل يوم وليلة، وأما الثالثة فإن الله يأمر جنته فيقول لها: تزيني لعبادي الصائمين فإنه يوشك أن يستريحوا من تعب الدنيا إلى دار كرامتي، وأما الرابعة فإن رائحة أفواههم حين يمسون تكون أطيب من ريح المسك، وأما الخامسة فإنه إذا كانت آخر ليلة

من قبل.

واستتلى هذه الحكمة قائلاً: إن أكثر الأمراض تائراً بالصيام أمراض المعدة، فالصوم بالنسبة لها كالعصا السحرية، فهو يسارع تماماً في شفائها من أسقامها... ويرى المعالج به العجب العجاب، وتلي أمراض المعدة الدم، ثم أمراض العروق كالروماتيزم وغيره.(٦)

كما كتب الدكتور «يولف باير» وهو طبيب وعالم ألماني كبير كتاباً بعنوان: «العلاج بالصوم لعلاج المعجزات» أكد في بعض فصوله على أن الصوم هو الوسيلة الأكثر فعالية للقضاء على أي مرض من الأمراض... ثم أضاف

قائلاً: إن الصوم والجراحة هما الأمران الكبيران المهمان اللذان نملكهما في عتادنا الطبي.

وكان الزعيم الهندي المهاتما غاندي يقول عن الصوم: إن الصيام بالنسبة للروح كالعين للجدس، فما تفعله العينان للدنيا الخارجية، يفعله الصوم تماماً كذلك للدنيا الباطنية!

ومن الأقوال العجيبة أيضاً التي تُروى في هذا الصدد أن الفنان الإيطالي العالمي «مايكل أنجلو» سئل ذات يوم عن سر صحته الجيدة ونشاطه الفياض - بعد أن جاوز الستين - فقال: إنني أعزو احتفاظي بالصحة والقوة والنشاط في سنوات كهولتي إلى ممارستي الصوم من حين لآخر... في كل عام أصوم شهراً، وفي كل شهر أصوم أسبوعاً، وفي كل أسبوع أصوم يوماً، وفي كل يوم أكل وجبتين بدلاً من ثلاث وجبات!!

وبخصوص علاقة آثار الصيام في الصحة ومعاقاة الأجسام... يُذكر دائماً مرض السكر... إذ من المعروف أن مرض السكر له علاقة وثيقة جداً بالطعام وكمياته ونوعه وطريقة طهوه... إلخ، فلقد كانت الطريقة المتبعة في علاج مرض السكر قبل اكتشاف الأنسولين والأدوية الحديثة التي تُستعمل في الفم تتمثل في الإقلال من تعاطي المواد النشوية خاصة التي تحتوي على نسبة عالية من السكر... وقد أتبع في ألمانيا وأميركا في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي وكذلك خلال النصف الأول من القرن العشرين أسلوب السيطرة على مرض السكر في الحالات المتوسطة، القائم أساساً على التزام الصوم لمدة يومين أو ثلاثة... إلى أسبوعين، حسب الحالة المرضية، وقد أوصى البروفيسور «نوفن» - أبو السكر في العصر الحديث كما يسميه البعض - المرضى عليهم أن يصوموا تماماً عن الأطعمة، ما عدا تناول العصير بكميات قليلة، لمدة يومين على الأقل.

فالصوم يقيناً - كما أثبت الطب والعلم الحديث - ذو فائدة كبرى في معالجة داء السكري، لا سيما عند بداية أعراضه، وأهميته لا تُنكر في السيطرة على الكثير من الأمراض والأسقام الأخرى كذلك... وهكذا تتبدى بعض جوانب الحكمة الربانية الجليلة الكامنة في تشريع الصوم، وجعله فريضة وعبادة في الدين الإلهي الخاتم، وفيما قبله أيضاً من تشريعات السماء..

ونختم هذه الفقرة المهمة من هذا المقال بكلام نفيس لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) يقول فيه: الصيام زكاة للنفس، ورياضة للجسم، وداع للبر، فهو للإنسان وقاية وللجماعة صيانة... وفي جوع الجسم صفاء القلب، وإيقاد القريحة، وإنفاذ البصيرة، لأن الشبع يورث البلادة، ويعمي القلب، ويكثر الشجار في الدماغ فيتبدل الذهن، والصبي إذا ما كثر أكله بطل حفظه، وفسد ذهنه... أحيوا قلوبكم بقلّة الضحك وقلّة الشبع وقلّة النسد، وظهرها بالجوع حتى تصفو وترق.

المسلمون... وفريضة الصوم

لكن من مفارقات الزمان العجيبة - الكئيبة في الآن نفسه، أن تظل حقيقة المسلمين بعيدة عن هدي الإسلام الحنيف وتعاليم شريعته... فبالرغم من

الناس ليس لهم إلا الظاهر لذلك يظنون سوء بالمجاهر بالإفطار

تضافر وحبكة المقاصد والغايات التي تهدي إليها النصوص المعصومة، وما تؤكده تجارب العلم والطب، من أهمية الصوم، وآثاره الجليلة النافعة روحياً ونفسياً وصحياً واجتماعياً... إلخ، فإن واقع المسلمين اليوم يعد بعيداً بحق - دون مبالغة - عن أهداف ومدلولات هذه الشعيرة الدينية الجليلة، إنه من المخجل حقيقة أن لا يستوعب المسلمون دلالات ومقاصد البناء الاجتماعي والحضاري في شعائرهم التعبدية ومناسكهم الدينية.

فصوم رمضان في الكثير من مجتمعات المسلمين اليوم هو صورة سلبية قائمة منفردة، فهو محطة للكسل وهدر الطاقة والوقت، والاستهلاك الفوضوي الذي لا يعرف للترشيد معنى ولا للعقلانية والاعتدال مغزى... وقد حاول شاعر مسلم معاصر أن يرسم بعض مرثيات هذه الصورة السلبية اللقيطة المنافية لتعاليم الإسلام وهدية في تشريع الصوم... فقال:

ولو أني استطعت صياماً دهرى
لصممت وكان ديني الصيام
ولكن لا أصوم صيام قوم
تكاثر في فطورهم الطعام
فإن وضح النهار طورا جيعاً
وقد نهيموا إذا اختلط الظلام
وقالوا: يا نهار لنن تجرعنا
فإن الليل منك لنا انتبة صاماً!!

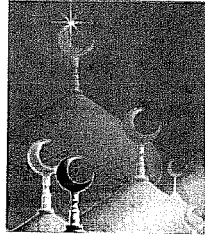
وناموا متخمين على امتلاء
وقد يتجشأون وهم نياماً!!
فقل للصائمين: أداء فرض
ألا ما هكذا فريض الصيام

فهذه الصورة التي تُعرض بها شعيرة من أهم أركان الإسلام، هي بلا ريب من بين التحديات الكثيرة العقدة للمعرضة على منهج التربية الإسلامية... إذ من الواجب على كل المجتمعات الإسلامية تقديم صورة مشرقة لعباداتهم ومناسكهم وسلوكياتهم العامة وعلاقاتهم الإنسانية، ليس فقط خلال شهر رمضان، وإنما يجعل هذا المسلك منهجاً ومعلماً ثابتاً تُعرف به هذه المجتمعات بين الأمم الأخرى... ولا بأس أن يكون الالتزام أقوى بهذا المنهج في رمضان... فقد كان سلفنا الصالح يقول: إذا صممت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والحارم، ودع أذى الجار، وليكن عليك وقار وسكينة يوم صومك، ولا تجعل يوم صومك ويوم فطورك سواء.

إن الأمر يحتاج إلى جهود متلاحقة واجتهادات موقفة... والتربية الإسلامية نفسها لكي تنجح في إصلاح الأوضاع وتقديم الصورة الصحيحة لتعاليم الإسلام، تحتاج إلى أن تصبح حقيقة حية في واقع المسلمين ورسائل إعلامهم توجه السلوك وتصنع بهدي الإسلام الموافق والوقائع والأحداث ●

هوامش

- ١ - سيد قطب، الجزء الأول من تفسيره (في ظلال القرآن) ص ١٦٧.
 - ٢ - رواه مسلم برواية أبي هريرة.
 - ٣ - أخرجه أبو داود في سننه.
 - ٤ - أخرجه الطبراني.
 - ٥ - ظهرت في الغرب الكثير من الكتب العلمية تدعو للعلاج بالصوم...
- أهمها كتاب «التداوي بالصوم» تأليف: هـم. شيلتون، وقد كتب مقدمة طبعته المترجمة للعربية، الدكتور محمود البرشة المختص بالصوم الطبي.
- ٦ - مجلة العربي، العدد رقم ٢٠٧، رمضان ١٤٠٤هـ، يونيو ١٩٨٤م.



الظاهرة التربوية في صوم رمضان المبارك

تجعله يتحرك دائماً وفقاً للمنهج الذي وضعته الشريعة الإسلامية السمحة لن اختيارها أسلوباً للحياة» (٢)

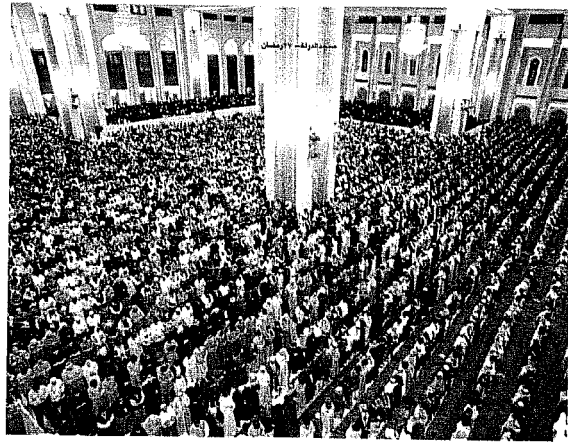
المحور النفسي

والمقصود هنا النفس الإنسانية التي تتطلب الصفاء والنقاء من كل الشوائب العارضة الشعورية نقاءً فطرياً يتفق وما تتطلبه فريضة عظيمة كالصوم وأيام مباركة كأيام رمضان التي لها خصوصيتها النفسية والتربوية، فلا بد للصائم أن يتمتع بالسمو النفسي «فالسمو النفسي هو هذه المروءة التي دعت إليها التربية الإسلامية وهي فيض الإيمان الصحيح وامتداد الفطرة السليمة» (٣)، هذا هو الأمان النفسي الذي يتمتع به الصائم دون غيره وهذا ما قرأناه في كتاب الله عز وجل: (وتواصوا بالصبر) العنبر، وقوله تعالى: (وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً) الفرقان: ٦٣، وقوله: (وإذا مروا باللغو مروا كراماً) الفرقان: ٧٢.

هذا ما دعت إليه الحنيفية إلى بناء النفس المطننة والسمو النفسي لشخصية المسلم، فكيف والصوم هو السمو ذاته، وفيه تتجلى أروع أنواع التكيف النفسي بين الذات وخالقها وبين الذات ونفسها، تلك الذات التي اختارت بقناعة منها لقاءاً مع الله عز وجل في أيام الرحمة والغفران، أيام الصوم والعتق من النار، وبراءة كينونتها

جوهر فريضة الصوم وأساسها وتتاجها، ففكرة الإيمان أساس الفرائض والفضائل، ومحور تكوين مثالي للشخصية الإسلامية، وإذا كنا نأخذ الإيمان عاملاً عاماً في بلورة مفهومه، وركيزة ترتكز عليها أساساً التربية ومناهجها المختلفة فلا بد أن نتعرض إلى العلاقة بين الصوم كفريضة والإيمان كمنهج «فالإيمان هو السكينة التي يُصقلها التدبير والتفكير إبان صوم العبد لربه» «أيام رمضان»، وصوم رمضان يلزم النفس قوة العزيمة شديدة الإصرار على تحمل الصوم كفرض لا يعي قيمته ولا عظمته إلا هذا العبد المؤمن الذي امتلأ قلبه إيماناً ويقيناً، فالصوم لا تنقطع صلته بالإيمان، فلا صوم بلا سكينة ولا تدبر ولا تفكير ولا تعبد ولا تهجد، فكل ذلك يحتاج إلى استقرار النزعة الإيمانية في قلب الصائم الذي يتخنى أن يرجع كما ولدته أمه ظاهراً من نوبه وأثامه... وهو في شهره يعيش في معية الله عز وجل لأن «شعور المؤمن بمعية الله وصحبته دائماً تجعله في أُنس دائم بربه، وتعيم موصول بقربه، يحس أبدأً بالنور يغمر قلبه، ولو أنه في ظلمة الليل البهيم» (١).

والصائم يحتاج لهذا الإيمان الذي لا بد أن يتروسخ في نفسه، فليس الإيمان ممارسة يومية لعبادات مفروضة علينا «لكن الإيمان الحقيقي أن تتعكس من خلاله على سلوك المؤمن حرارة وجدانية قلبية



وصوم رمضان تتعدد محاوره التربوية مأخوذة من قيم الدين الإسلامي الحنيف، محاولة وضع المنهج التربوي السليم أمام من اصطفاه الله من خلقه ورضي عنه حتى يدرك رمضان ليهنأ بصومه ويفوز برضوان خالقه.

هذا المنهج التربوي الرياني الذي نجد أنفسنا عاجزين أمامه لتحليله، نراه في مرآة التربية أسهل الطرق لسعادة الإنسان في دنياه وأخرته، وأيسر ألوان التربية التي تتكيف معها وتقبلها النفس الإنسانية قوياً وعملاً، وعالم الصوم التربوي له طبيعته الخاصة ومحاوره المختلفة التي تتمثل في الاتجاهات السليمة القويمية التي تساهم في الرقي بشخصية المسلم سلوكاً ومكانة... ومن هذه المحاور:

المحور الإيماني:

يكاد يكون المحور الإيماني هو

يقلم:

عثمان إسماعيل محمد حسين

نعلم تماماً أن هذا الموضوع قُتل بحثاً ودراسة



وقراءة، ولكن من رحمة الله عز وجل على عباده أن جعل هذا الدين قابلاً للتجديد الفكري والروحي مهما تغيرت المفاهيم وتباينت الآراء، ففي النهاية يجد الجميع أنفسهم أمام مضمون واحد وهدف واحد لا يختلف عليه اثنان.

وطبيعة فطرتها، عن فطرة الشعور الديني في نفس الإنسان، وتمثل في ذلك الإحساس الداخلي الذي يحسه الإنسان في نفسه.

وهذا ما نقرأه في قوله تعالى: (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم) الزخرف: ٩، هذه الفطرة التي يمتنى الصائم أن يعود إليها سلوكاً وممارسة.

المحور العقائدي

تبدو جلوية روعة مظاهر التربية العقائدية لدى الصائم في خضوعه وامتناله لرب العالمين حين يأمر عباده في كتابه: (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) البقرة: ١٨٣، ومن هنا كان الفرض والتلبية، فالصوم هو الركن الرابع بين أركان الإسلام الخمسة، والظاهر من المعنى عند معشر المسلمين أنه إمساك عن الطعام والشراب والمعاشرة الجنسية بين الزوجين، والواقع أن هذا مفهوم سطحي ورؤية قاصرة لعظمة فريضة الصوم على المسلمين لأن الصوم «عبادة قديمة كتبها الله على عباده وهو شأن عرفه الإنسان من قديم الزمان، عرفه المتدين وسيلة من وسائل التقرب إلى الله، وعرفه الوثني طريقاً من طرق التهذيب» (٥) ولكن المفهوم العقائدي للصوم هو الذي ينمي العقيدة ويقويها بعيداً عن المفهوم المادي، الصوم هو الذي يربي العقيدة في النفس الصائمة قناعة الإيمان بالله وعظمته ورحمته، وحكمته بيد عباده الذين هم خلفاؤه في الأرض، الذين يرجعون إليه معتمدين عليه في السراء والضراء، ومن هنا كانت الحكمة في فرضية الصوم شهراً كل عام، شهر متتابع الأيام حتى يتذرع الصائم بالصبر ويكون عوناً وسنداً للخير بين الحين والآخر «ويتلقى التكاليف الإلهية والواجبات الاجتماعية بقوة لا تعرف الضعف وثبات لا يعرف الملل، وإخلاص لا يعرف الرياء وإيمان لا يعرف الشك فتطبيق

الحياة ويسعد الناس» (٦).

المحور الروحي

على أن النفس الإنسانية لا بد وأن تستجيب لما فرضه الله عز وجل عليها من روحانيات هذا الشهر وتتأثر به، فتطهر النفس الصائمة في أبدع صورها في تلاوة القرآن الكريم الذي هو شفاء للصدور، ودواء للقلوب، تجد النفس الصائمة هائمة مع خالقها، وهذه سمات الصائم «الذي يخلع فيها نفسه من هموم الدنيا وأكدارها إلى لذة لا

تربية الصوم لها منهجها الخاص وطابعها المميز

يعرفها ألم وسعادة لا يعرفها شقاء ومن حياة مادية مظلمة إلى حياة روحية مضيئة» (٧)

والصائم روحه تصقلها صلاة التراويح التي بها تستقير القلوب وتستقيم بها النفوس هذه التراويح التي تهذب الروح الإنسانية كما قال صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل فرض صيام رمضان، وسنتت قيامه، فمن صامه وقامه إيماناً واحتساباً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

ويتضح لنا المحور الروحي التربوي في الاعتكاف أيضاً الذي هو سنة مؤكدة تحتل العشر الأواخر من رمضان المبارك

«والوجدان يشعر أن الاعتكاف فيه المراقبة والإخلاص وتسليم النفوس إلى المولي وملازمة عبادته في بيته والتحصن بحصنه، تعويداً للنفس على ما يقويها ويرفع روحانياتها ويصل بها إلى مكانة الملائة الأعلى» (٨).

هذه الروحانيات التي تغور داخل أعماق النفس المؤمنة الصائمة تعودها المراقبة والخوف من الله سرراً وعلناً وتتعود على أن وأزع الدين يفعل في النفوس ما لا يفعله سلطان القوية، وتتجلى روحانيات النفس الإنسانية في إيمانها ومعايشتها لليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، هذه الليلة المباركة التي فيها تعزل النفوس ما حولها لتعيش روحانياتها، تلك الليلة التي تهفو لها القلوب انتظاراً والنفوس أملاً في الغفران، فلتنظر إلى العيون وهي تتطلع إلى السماء خاشعة معها القلوب خاضعة معها الأفتدة في أصدق ألوان التربية الإسلامية الإنسانية، فإذا أخذ العبد الصادق مع نفسه بهذا المحور التربوي الرمضاني «دفع الإنسان إلى هذا التكامل والتسامي والتقدم في حياته، ذلك أن الحياة الروحية تهدف أولاً إلى صعود الإنسان بروحه واتصاله بالله لكن ذلك لا يمكن أن يتم إلا بتسامي الإنسان على الرذائل وتخليه عنها ثم تكامله بالفضائل الأخلاقية...» (٩).

المحور الأخلاقي والاجتماعي

التربية الرمضانية أو تربية الصوم لها منهجها الخاص وطابعها المميز الذي يفرض على الصائم أن يرتفع عن دناءات الحياة

المادية وزخرفها وشهواتها، ويسلك طريق الهداية في أيام خصها الخالق عز وجل بأجل الأيام رفعة وأعظمها مكانة... فمظاهر شهر رمضان العقائدية والروحية والإيمانية تعود الصائم «الحق» تربية شخصية مثالية قد تثبت عنده العام كله وقد يتعود الصائم على أساليبها عاماً بعد عام، فالتربية قابلة للتغيير إلى الأصلح حيث يتعود الإنسان صلته بخالقه عز وجل واقتداء برسوله الكريم، يتعود قوة التحمل في البعد عن لذائذ الحياة اليومية وشهوات النفس الإنسانية والصبر الذي «اهتم به القرآن الكريم وحثنا عليه، وقد ورد أن الصبر نصف الإيمان وأن الصوم نصف الصبر» (١٠).

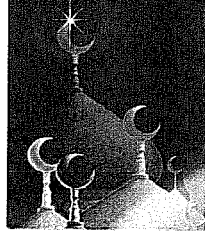
فالصبر يؤدي إلى تقوية النزعة الإيمانية لدى الصائم، الذي يتعود أيضاً المراقبة والخوف من الله سرراً وجهراً ويتجنب الغضب ويصون لسانه عن سفاسف الألفاظ، غير أن تربية الصوم تفرض على الإنسان بجانب فطرته أن يزيد من الألفة والمحبة والمودة بينه وبين أفراد المجتمع من حوله حيث تتحرك عواطف الرحمة والأمان الشفقة فيظهر مبدأ التكافل الاجتماعي بين المسلمين متمثلة في مد يد العون صدقة وزكاة ومساعدة، ومن هنا تُزال الفوارق بين الطبقات، وبين عباد الله الذين لا يفرقهم ولا يميزهم يوم الحساب إلا «القلب السليم»، ومهما ذكرنا للصوم من آثار تربوية فلن نوفي به حقه فهو في النهاية يجعل المسلم «الحق» إنساناً ربه إذا حافظ على علاقة بالله عز وجل بين العام والعام» (١١).

هوامش

- ٨ - نفس المصدر.
- ٩ - علم النفس التربوي في الإسلام - مقداد يالجن بالاشتراك - دار المريخ.
- ١٠ - من توجيهات الإسلام - الإمام الأكبر محمود شلتوت - دار الشروق.

- ١ - الأكبر محمود شلتوت - دار الشروق.
- ٥ - نفس المصدر.
- ٦ - نفس المصدر.
- ٧ - من توجيهات الإسلام - الإمام الأكبر محمود شلتوت - دار الشروق.

- ١ - الإيمان والحياة - ديوسف القرضاوي.
- ٢ - مجلة المنصل ع ٥١٤ د مصطفى رجب - من الآثار التربوية للإيمان.
- ٣ - أصول التربية د أحمد عيسى - دار اللواء للنشر والتوزيع.
- ٤ - الإسلام عقيدة وشرعية - الإمام



شهر الصَّوْمِ

الصيام عن الكلام في الإسلام



بشر ولم أك بغياً)، فرد الملك: (قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجدله آية للناس ورحمة منا وكان أمراً مقضياً) مريم: ١٨ - ٢١.

إنها إرادة الله ومشيتته، وهو سبحانه وتعالى قادر لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، خلق آدم من غير أب وأم فليس عجيباً ولا صعباً أن يخلق عيسى من غير أب. إن عيسى آية على قدرة الله، وهو رحمة لمن آمن به، ولم يعص الله فيه.

ولما حملت بعيسى خافت من قومها - وهي الطاهرة التي أحصنت فرجها لأنهم إن رأوها حاملاً وهي لم تتزوج سيعيرونها، ويلصقون بها أشتع التهم، ففرت بحملها بعيداً، وعندما آتمت مدة الحمل وشعرت بالآلام الوضع لجأت إلى جذع نخلة تستند إليه وتتعلق به وقالت: (يا ليتني مت قبل هذا

زكريا كلما دخل عليها في خلوتها وجد عندها نعم الله ورزقه، فإذا سألتها من أين لك هذا؟ قالت: هو من عند الله.

ولما أراد الله أن تحمل مريم بعيسى - عليه السلام - تركت مكانها المألوف بين أهلها واتخذت لها مكاناً من جانب الشرق، فقد كان من عادة قومها تعظيم جهة المشرق، (وانظر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكاناً شرقياً) مريم: ١٦. وفي خلوتها الجديدة جاءها ملك من السماء، وتمثل لها بشراً سوياً فلما رآته فزعته منه وقالت له: (إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً) فقال لها الملك: (إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً)، فلما سمعت منه هذا تعجبت كيف يكون لها ولد ولم تتزوج وليس بزانية: (قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني

وقد وردت مادة الصيام في القرآن الكريم أربع عشرة (٢) مرة، جاءت كلها بالمعنى الشرعي للكلمة الصيام فيما عدا مرة واحدة نكرت فيها تلك المادة بالمعنى اللغوي للصيام، وهذا في قوله تعالى: (فكلي واشربي وقري عينا فإما تزين من البشر أحداً فقولي إني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم إنسياً) مريم: ٢٦.

وهذه الآية الكريمة تشير إلى طرف من قصة مريم وابنها المسيح عليهما السلام كما تحدثت عن نمط من الصيام يعد أغرب ألوانه وأنواعه.

والقصة كما تحدث عنها الكتاب العزيز هي أن مريم ولدت لرجل من بني إسرائيل اسمه عمران، وأن زوجها عندما حملت بها نذرت ما في بطنها لله، ليقوم على خدمة بيته، وكانت ترجو أن يكون المولود ذكراً، ليؤذي الرسالة التي نذرت من أجلها، ولكن شاءت إرادة الله أن تلد زوجة عمران أنثى، فلما وضعتها قالت: (رب إنني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإني سميتها مريم، وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) آل عمران: ٣٦.

ويبدو أن والد مريم قد توفي وهي طفلة صغيرة، فقام على رعايتها وتربيتها زكريا - وكان زوجاً لخاله مريم - وفي كفالة زكريا نشأت مريم نشأة طاهرة صالحه، وأسبغ الله عليها نعمه ظاهرة وباطنة، وكان

بمقام: الدكتور محمد الدسوقي
كلية الشريعة - قطر

الصيام من حيث دلالاته اللغوية هو



الإمساك أو التوقف عن فعل أمر ما، أو ترك التنقل من حال إلى حال (١).

وأما معنى الصيام شرعاً، فهو وثيق الصلة بمعناه اللغوي، إذ هو الإمساك عن المفطرات من طعام وشراب وغيرهما مما يفسد الصوم مع اقتران النية به من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وكماله وتمامه باجتناب المحظورات، وعدم الوقوع في المحرمات، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه من أجله» (٢).

وكنت نسياً منسياً) مريم: ٢٢.

لقد تمتعت الموت لا قراراً من قضاء الله ولكنها خافت أن يظن بها الشر في دينها وتعير، فيفتنها ذلك، وأيضاً لأن قومها سيقعون في البهتان بسببها، وذلك مهلك لهم. إنها خافت على نفسها من الفتنة وعلى قومها من اقتراف الذنوب، فينالهم من الله عذاب عظيم، فتمتعت الموت، وليس في مثل هذه الحالة لوم ولا إثم.

لقد كانت لحظة قاسية في حياة السيدة مريم، سيطر الحزن عليها، وأصبحت لا تدري ماذا تفعل، وهي وحيدة في مكانها، ولكن الله الذي تقبلها بقبول حسن وأنتهت نباتاً حسناً، وحفظها من كل سوء، واصطفاها لتكون أمّاً لنبي كريم ورسول رحيم لم يتخل عنها في تلك اللحظة، وأرسل لها ملكاً من السماء ناداهم بأن تغتبط بمولودها ولا تحزن، لأن الحق سبحانه هيا لها الماء العذب والرطب الجني فلتساكل من رزق الله، ولتسهنأ بمولودها الذي سيكون له شأن عظيم، فإذا رأيت من البشر أحداً وانطلق يسألها عن سر ودها فعليها أن تصمت ولا تتكلم، (فإما ترين من البشر أحداً فقولي إني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم إنسياً) مريم: ٢٦.

وإذا كان معنى الصوم في الآية الصمت وعدم الكلام فهل يجوز أن ينذر الإنسان ألا يكلم أحداً من الناس؟ وهل يدل هذا على أن الصوم عن الكلام كان في شريعة اليهود واجباً بالنذر؟

لقد ذكر بعض المفسرين والمؤرخين أن الصيام بهذا المعنى كان ملتزماً بالنذر في بني إسرائيل، وروي أن من سنة الصيام عندهم الإمساك عن الأكل والكلام: (٤)

إن الكف عن الكلام هو أغرب أنواع الصيام، ومع هذا كان منتشرأ لدى كثير من الشعوب البدائية وغيرها، فعند السكان

الصيام بمعناه الاصطلاحي فرض لغاية مقدسة وحكمة سامية

الأصليين لأستراليا مثلاً كان يجب على المرأة إذا توفي عنها زوجها أن تظل مدة طويلة تبلغ أحياناً عاماً كاملاً صائمة عن الكلام (٥).

وما جاء في القرآن عن هذا اللون من الصيام يوحي بأنه كان متبعأ في ديانة اليهود، فقد كانت شريعة مريم وقومها حينئذ الشريعة اليهودية، وإن لم يشير إلى ذلك العهد القديم، على أن هذا الصيام في المسيحية فضيلة لدى الرهبان والعباد (٦).

ولكن ما هو موقف الإسلام من هذا اللون من الصيام؟

إن الصيام بمعناه الاصطلاحي فرض لغاية مقدسة، وحكمة سامية هي تربية النفوس والسمو بها إلى آفاق عليا من التطهر والصفاء، فلا تتحكم فيها نزغات الإثم ووساوس الشر، وشهوات الجسد، وإنما تكون دائماً تقيية صالحة تخشى الله وترجو رحمته، وتهاب حسابه وعقابه.

قال صاحب البحر المحيظ: للصوم فائدتان: رياضة الإنسان نفسه عما تدعوه إليه من الشهوات والاعتداء بالملأ الأعلى على قدر

الوسع (٧).

إن الإسلام في كل تشريعاته وأحكامه راعى اليسر ورفع المشقة وعدم الحرج (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) البقرة: ١٨٥، وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «بعثت بالحنيفية السمحة» (٨) أي المائلة عن الضلال السهلة التي بنيت على القصد والتوسط وعدم الضرر.

والصيام عن الكلام لون من العنت والمشقة وتعذيب النفس، وليس فيه تدريب على الاستعلاء على شهوات الجسد، حتى يمكن التجاوز عما فيها من مشقة وضيق، ومن ثم لا يبيحها الإسلام ولا يحض عليه، فالله أرحم بعباده من أن يفرض عليهم ما فيه اعنات لهم، ثم لا يكون له مع هذا جدواه في التهذيب والإرشاد.

جاء في المحرر (٩) الوجيز: ولا يجوز في شرعنا أن ينذر أحد صوماً، ولقد أمر ابن مسعود من فعل ذلك بالنطق والكلام.

روى ابن إسحاق عن حارثة قال: كنت عند ابن مسعود، فجاء رجلان فسلم أحدهما ولم يسلم الآخر، فقال: ما شأنك؟ قال أصحابه: حلف أن لا يكلم الناس اليوم. فقال عبدالله بن مسعود: كلم الناس وسلم عليهم فإن تلك المرأة - يقصد مريم العذراء - علمت أن أحداً لا يصدقها أنها حملت من غير زوج، ليكون عذراً لها إذا سئلت (١٠).

ويعد فلن الصيام عن الكلام لفترة تطول أو تقصر لا يحقق رسالة الصيام كما شرعه الإسلام،

ولهذا كان غير مشروع، وإذا كان هناك من يأخذ نفسه بهذا اللون من الصيام في بعض البلاد الإسلامية، فإن الذي لا مراء فيه أن ظاهرة الصيام عن الكلام لدى بعض المسلمين تمتد بجذورها الأصلية إلى مصادر غير إسلامية، ثم توارثها الناس جيلاً بعد جيل، كما توارثوا بعض التقاليد والعادات التي يرفضها الإسلام والتي ما زالت موجودة حتى الآن.

ولما كانت دلالة مادة الصيام التي وردت في سورة مريم دلالة لغوية لا شرعية فإن هذا يسلمنا إلى حقيقة وهي أن الكتاب العزيز تحدث عن الصيام من الناحية الشرعية واللغوية، فهو كتاب لغة وتشريع فلولا لاندريست اللغة العربية في بلاد كثيرة، ومن أجله وفي سبيل فهمه وتأويل آياته، والوقوف على شواهد إعجازه نشأت علوم مختلفة وقامت في الوطن الإسلامي نهضة علمية رائعة.

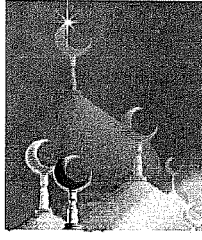
إن التراث العلمي الذي تفخر به المكتبة الإسلامية هو ثمرة طبيعية لجهود هائلة بذلت في سبيل خدمة القرآن وفقه أحكامه، وأن المحاولات التي قام بها الاستعمار وعملاؤه لناواة اللغة العربية بقصد القضاء عليها، وإحلال اللهجات العامية محلها، كبتروصلة المسلمين بماضيهم وتاريخهم قد باءت بالفشل بسبب هذا الكتاب الكريم الذي أحكمت آياته، والذي حفظه الله من كل تحريف وتبديل حتى يرث الله الأرض ومن عليها: (إنا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون) الحجر: ٩

هوامش

- ٧ - انظر تفسير البحر المحيط ج ٢ ص ٣٠ القاهرة.
- ٨ - رواه الإمام أحمد في المسند.
- ٩ - ج ٩ ص ٩٥٨.
- ١٠ - مختصر تفسير ابن كثير للشيخ محمد علي الصابوني، المجلد الثاني ص ٤٤٩، دار القرآن الكريم - بيروت.

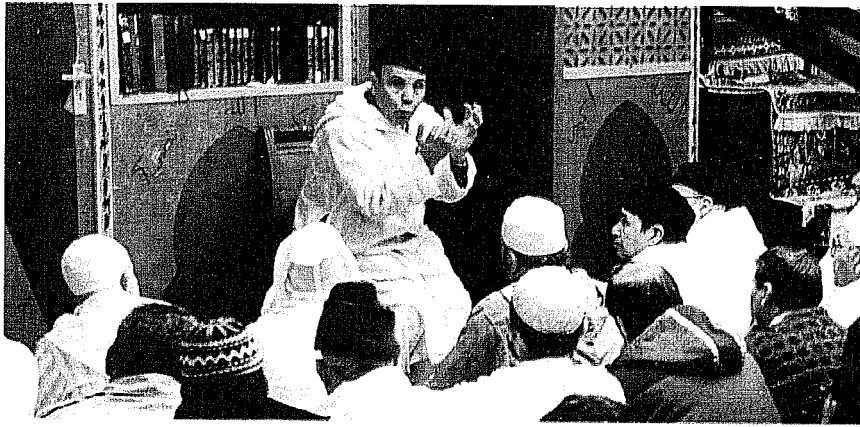
- الكتاب العزيز لابن عطية ج ٢ ص ٤٥٨ ط قطر.
- ٥ - انظر الصوم والأضحى بين الإسلام والأديان السابقة للدكتور علي عبدالواحد وأفي، ص ١١ طبعة المجلس الأعلى للثقوثن الإسلامية - القاهرة.
- ٦ - انظر المصدر السابق.

- ١ - انظر في «المادة» لسان العرب لابن منظور، والعجم الوسيط، إصدار مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- ٢ - رواه البخاري.
- ٣ - انظر معجم الفاظ القرآن الكريم، إصدار مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- ٤ - انظر المحرر الوجيز في تفسير



شهر الصَّوْم

الصوم وتربية الإرادة!!



بقلم: عطية فتحي الويشي

الحياة على
تقلب أحوالها:
تموج بالمباهج
والمفاتن والشهوات...
التي تغري الإنسان
وتجتذبه إلى معاقرتها
وتعاضبها اجتذاباً...
والإنسان بدوره مدفوع
إلى ذلك بغريزة ظمأى
ونفس شغوفة لحوحة
أُمارة... الأمر الذي
يقتضي رادعاً معيارياً
تربوياً يقوم ذلك الإنسان
ويعينه على التوسط
والاعتدال في تعاطي
مباحات الحياة، واتقائه
الحرام فيها... وذلك
المعيار هو الإرادة.

سيد قطب رحمه الله: «هو مجال تقرير الإرادة العازمة الجازمة، ومجال اتصال الإنسان بربه اتصال طاعة وانقياد، كما أنه مجال الاستعلاء على ضرورات الجسد كلها، واحتمال ضغطها وتقلعها، إشاراً لما عند الله من الرضى والمتاع»(١).

والصوم: امتناع عن المباح المعتاد مقداراً زمنياً يبدأ من طلوع الفجر وحتى غروب الشمس، وهو هو وقت تلج خلاله، مع الحركة والانتشار، حاجات الغرائز الإنسانية بالإشباع والرواء... والصوم هنا قهر لكل شهوة غلابية، ومصرفة عن كل معتاد، فإن «عادة الناس غالباً التعرّيج على أوطان الغفلة، وإجابة داعي الشهوة، والإخلاق إلى أرض الطبيعة. والمريد منسلخ عن ذلك، فصار خروجه عنه: أمانة ودلالة على صحة الإرادة. فسُمّي

وغير خاف على أحد أن الغرائز الحيوانية تتكسر حدتها وتتطمح على صخرة الإرادة الفطرية المجردة، بيد أن سمو هذه الغرائز والارتقاع بها عن السفه والدنايا: مرهون بمدد الله وتعهده للإنسان بالتهذيب والرعاية والتربية، وذلك من خلال جملة من الفرائض والتكاليف الشرعية الخليقة بتعزيز إرادته ودفعا في مسارات الفطرة وحسالك الفلاح... ولقد كان الصوم ضرباً مهماً من هذه التكاليف التي تعنى أساساً بتربية الإرادة (بأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) البقرة: ١٨٢، وحصول التقوى هو العلة الظاهرة من الصيام الذي هو مقتضى الإرادة في هذا الخصوص، والإرادة أساس التقوى التي تدندن حولها أمانتي نهضتنا وأمال فلاحنا... فضلاً عن كون الصوم - كما يقول

والإرادة منشؤها ضمير حي متأسس على الفطرة السوية والقلب السليم!! وهو ما يكفل توطن هذه الإرادة على حالة من القوة والمضاء ما لم تنفك الفطرة أو القلب عن طبيعتهما السليمة إلى غيرها من اللوث والانحراف... إذ غالباً ما يفتأ بالإنسان يلبس أحوال الحياة الدنيا ويعافس مغرياتهما... حتى تتغير فطرته ويلتاث قلبه وتتسكس إرادته... اللهم ما لم يسعف بسبب من السماء يقويها ويسمو بها علي كل ما يشين ويقبح... يقول عز وجل: (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين) التكوين: ٢٩، وعلى الرغم من ذلك الضعف الإنساني والانتكاس: فإن رصيذاً ما من الإرادة يقيه الله لدى الإنسان، ليتيح له كرات أخرى وكرات من التفكير والاختيار والنهوض والمضاء في طريق الله!!.

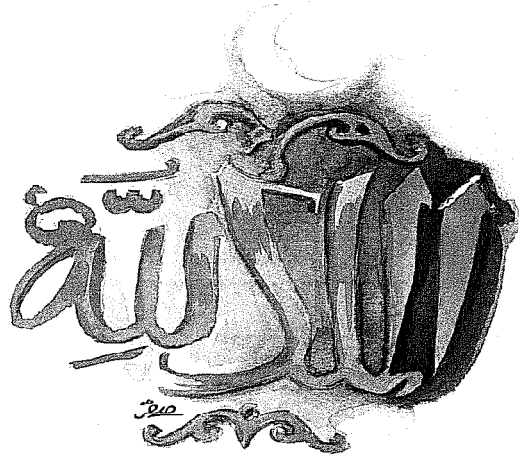
استلخه وتركه إرادة» (٢).

إن الإرادة الصومية التي اعتادت مجانية المباح لا سيما وقت الذروة من الحاجة والإلحاح... لا يمكن بحال أن تستجيب لعرض أو إغراء، أو تنجر خلف شهوة، ولا أن تحوم حول شبهة أو تقرب حراماً... «الصوم جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو شاتمته فليقل إنني صائم». ولعل أجمل ما في هذه العملية هو اتساق الإرادة الإنسانية المسلمة المختارة في مسار الإرادة الإلهية عن طواعية واستحباب، فالصائم حين يفطم نفسه عن شهواتها، ويلجم غرائزه بلجام الشريعة عن مطالبها... فإنما يكشف عن الأفاق المتسامية في ذاته الفاعلة التي تتجلى من خلالها معالم الربانية في أوجه الحياة الاجتماعية على اختلافها. فإن عملية التحول الاجتماعي من دائرة الماديات الأسنة إلى دائرة الربانية الطهورة أمر يعوزه إرادة قوية وطاقات نفسية موقوفة على أمر الله وقبل ذلك نية خالصة سنية. والصيام مظنة قوية لتحقيق تلك الملكات جميعاً.

ونستعرض فيما يلي لطائف ومعان لما نسميه الإرادة الصومية:

١ - أن الصبر بحسب درجته هو التجسيد الحقيقي للإرادة، والصيام بمقتضى إشارة النبي صلى الله عليه وسلم: وسيلة معتبرة شرعاً في تحقيق الصبر: «الصوم نصف الصبر» (٣). فالصبر على الصوم من أكمل معاني الإرادة الربانية لأنه صبر لله لا علم لأحد بقدره وطبيعته، فإن أبلغ ما في الصوم من وسائل تربية وتنمية للإرادة: «أن الصوم كف وترك وهو في نفسه سر ليس فيه عمل يشاهد من لا يراه إلا الله عز وجل، فإنه في الباطن بالصبر المجرد» (٤).

٢ - إذا تسنى تدرج الصبر إلى ثلاث مدارج: صوم العموم، وصوم الخصوص، وصوم خصوص



الإرادة الصومية لا

يمكن أن تستجيب
لعرض أو إغراء أو
تنجر خلف شهوة

الخصوص. فإن الإرادة تصير تبعاً لذلك. فإذا كان صوم العموم معنياً بكف شهوتي البطن والفرج، فإن نطاق هذه الإرادة من السلطة والهيمنة لا يتعدى هاتين الجارحتين، بل توشك دائرة نفوذهما أن تنقلص وتتضيق بمقتضى فقر الحال إلى دائرة أخرى وقائية... على العكس من صوم الخصوص الذي يعكس نماذج أرقى وأمثل في نوعية الإرادة، تلك التي تلعب دوراً أكبر في تنمية الكيان الإنساني بصورة نوعية ومتوازنة على المستويين الراسي والأثقي سواء، فغض السمع والبصر عن الحرام، وكف اللسان وبقية الجوارح عن كل منكر وقبيح... إنما ينبئ عن منزلة أرفع من الإرادة يتألفها المرء بصوم الخصوص، ولقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى وسائل بلوغ ذلك المقام المتسامي بقوله: «ليس الصوم عن الطعام والشراب إنما الصوم عن اللغو والرفث» (٥). أما

إصلاح الأرض وفلاح الإنسانية المؤمنة وسعادتها، وقبل ذلك ويعد الحظوة برضوان الله عز وجل... «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم، فإنه لي، وأنا أجزي به يدع طعامه وشرابه من أجلي»، ذلك بأن الصيام يعد من أقوى مؤشرات الإرادة الصادقة، حيث تظل فرص تحصيل التقوى وتعزيز الإرادة في ظلاله سانحة. ولأجل الحفاظ على مستوى إرادي رفيع وسرمدي: سن النبي صلى الله عليه وسلم لأتباعه صيام أيام معينة في الأسبوع وفي الشهر والسنة... وجعل الأولوية بعد الفريضة بشأن الصوم قائلاً:

«إن أحب الصيام إلى الله صيام داود، وأحب الصلاة صلاة داود عليه السلام كان يتام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً» (٧). قيل: «وقد كره العطاء أن يوالي بين الإفطار أكثر من أربعة أيام تقديراً بيوم العيد وأيام التشريق، وذكروا أن ذلك يقسي القلب ويولد رديء العادات، ويفتح أبواب الشهوات» (٨).

فلئن هادن المسلم شهواته، وأطلق لغرائزه عنان الترخص، وخلق بينه وبين لذائذه وهواه، لا سيما في عصر تتوهم فيه انقيادات الشيطانية، وتعلو فيه أصوات الفتن الطاغية... وتتوافر بين يديه وسائل المتعة والتسرية بغير ضوابط أو قيود... فأنى للمسلم حينئذ بدينه أو إرادته وتقواه؟

ولعل حاجة الأمة المسلمة في أصداء هذه الظروف الهائلة في إعادة صياغة ذاتها نفسياً وتربوياً على المستوى الفردي والمؤسسي: لن نتحقق إلا بإرادة تنموية رائدة، تستلهم منهاجها وتوجهاتها من وحي البارئ جل وعلا، ولا سيما شعيرة الصيام التي تنمي في النفس المؤمنة ملكة التقوى والمراقبة والإحسان، وتغذيها بالضمير الحي النبوي، فتشمر عن قوة معنوية خطيرة: هي الإرادة: إرادة الصبر على الجوع والعطش وملازمة

تطهير الجنان مما لا يليق بمقام العبودية من خواطر وأفكار ووساوس قاذحة فهو صوم خصوص الخصوص الذي ما وفق إلى تحقيقه وإنجازه أحد إلا وحاز من الإرادة الفاعلة والهمة العالية والعزيمة القوية الصادقة ما يؤهله لمقام القرب والاصطفاء

أن الصبر بحسب درجته هو التجسيد الحقيقي للإرادة

فلاستخلاف. ٣ - أن الصوم من أرقى الوسائل إلى حسم قضية تباين المقاصد وتعارض الإرادات، سواء كان هذا التعارض أو التباين بين إرادة إنسانية وأخرى، أو بين إرادة إنسانية وإرادة شرعية... فالصوم بطبيعته: ترويض للإرادة الإنسانية، بمحض اختيارها، ولم شواردها في مساق الإرادة الإلهية الكونية (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) آل عمران: ١٠٤. فنتحقق من ثم أسباب



شهر القرآن

مع أهل القرآن في شهر القرآن

بقلم: أ.د. مصطفى رجب

يغفل كثير من المسلمين في عصرنا هذا الذي طغت فيه المادة عن قيمة عظمى من قيم ديننا الإسلامي الحنيف وهي تعليم القرآن لأبنائهم، ويكتفون بما يتعلمه أبناؤهم في المدارس العصرية التي لا تعطي القرآن الكريم ما ينبغي له من وقت وجهد. وبتتابع هذا الإهمال، أصبح لدينا أجيال من المسلمين، ومنهم معلمون في المدارس، لا تحسن قراءة القرآن قراءة سليمة من الخطأ، فكيف بهم إذا عهد إليهم بتدريسه؟

روى البخاري وأبو داود والترمذي عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»، وأخرج الطبراني بإسناد جيد من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خيركم من قرأ القرآن أو أقرأه»، يعني قرأه بنفسه، أو أقرأه بغرض تعليم غيره كيف يقرأ، ولا ينبغي للمسلم أن يشك في ذلك، فخير الكلام كلام الله، وخير الناس بعد الأنبياء العلماء لقوله صلى الله عليه وسلم: «العلماء ورثة الأنبياء»، وخير العلماء من يشتغلون بخير الكلام: كتاب الله سبحانه وتعالى.

وقد يسأل سائل: إن الله أمرنا بذكره فقال جل جلاله: (فانكروني أنكركم واشكروا لي ولا تكفرون) البقرة: ١٥٢، فأيهما أفضل: قراءة القرآن أم ذكر الله؟ وقد يسأل سائل: إن الله تعالى أمرنا بالدعاء فقال جل جلاله: (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) غافر: ٦٠، فأيهما أفضل الدعاء أم قراءة القرآن؟

وقد أوضحت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم جواب هذه الأسئلة فيما رواه الترمذي من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقول الله عز وجل: من شغله القرآن عن

تتعاظه ونأس به، فرضاً ومندوباً ومستحباً ونفلاً... فلا زالت الأرزعة بخير ما لايس المؤمنون تلك الشعيرة الغراء وعاشوا معانيها وتجلياتها الروحية والتاريخية العظيمة... فقد عاشها الأولون فأنجزوا ما لم يكن لأحد طاقة بتصوير حصوله، ولكنه حصل، وفي رمضان خاصة!! إنها الإرادة العظيمة السامية المحترمة التي أتاح الله لنا منها في الصيام قدراً معتبراً وحظاً موفوراً... وذلك بحسب تجويد الصوم وإتقانه وحسن القصد به إلى الله سبحانه وتعالى.

إن الصوم تجربة فريدة يخوضها الإنسان بملايساتها الخاصة وظروفها الموقوتة... حتى ليخرج منها معانٍ في دينه ودنياه، وقد تسربل بالتقوى وانتشع بالإرادة باعتبارهما التعبير الصادق عن الإنسان المسلم كذات لها قيمة حضارية أصيلة ووجود فاعل... فلعل عظمة هذا التشريع الرباني تتجلى في كونه أحد الروافد الثرية للإرادة الفاعلة التي تمد حركة المجتمع الإسلامي بمقومات التوازن والهداية والانضباط... وهو ما تعول عليه قضايا استرداد وعينا التاريخي، واستنساخ أمجادنا... وتحقيق معالم خيريتنا... وقبل كل ذلك وبعده: إرضاء الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم

هوامش

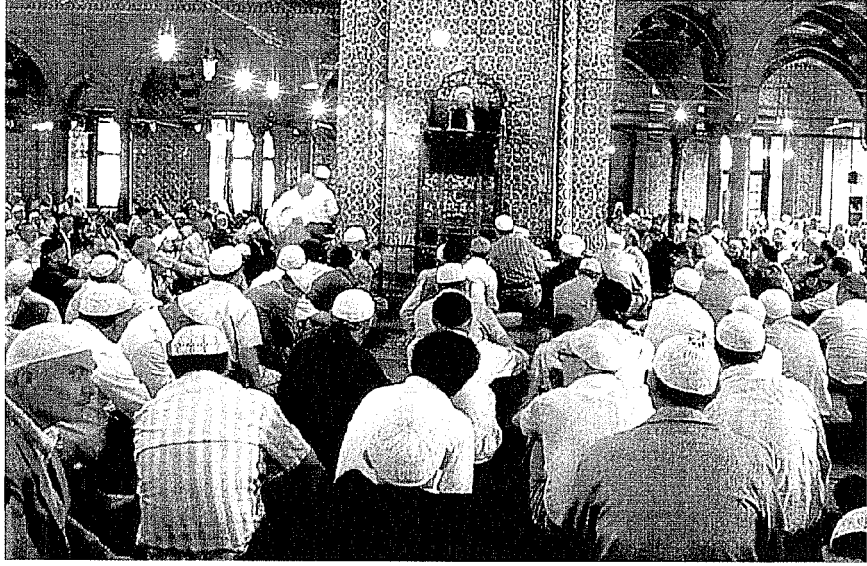
- ١ - سيد قطب - في ظلال القرآن - دار الشروق - بيروت - ١٤١٥هـ - ط٢٦ - ١٦٧/١.
- ٢ - عبد النعم صالح - تهذيب مدارج السالكين لأين القيم - وزارة الشؤون الإسلامية - دبي - ١٤٠٢هـ - ص ٤٤.
- ٣ - رواه الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة ١٧٤٥/١، أورده الألباني في السلسلة الضعيفة ٣٨١١.
- ٤ - أبو حامد محمد الغزالي - إحياء علوم الدين - دار الريان للتراث - مصر - ١٤٠٧هـ/١ - ٢٧٤/١.
- ٥ - رواه الحاكم في المستدرک والبيهقي كلاهما عن أبي هريرة - صحيح الجامع الصغير وزيادته - الألباني ح/٥٣٧٦.
- ٦ - رواه البخاري في كتاب الصوم، والدارقطني بلفظه، حديث ١٧٧٠.
- ٧ - رواه مسلم وغيره عن عبد الله بن عمر ح ١١٥٩ (١٨٩).
- ٨ - إحياء علوم الدين - مرجع سابق ٢٨٢/٢.
- ٩ - في ظلال القرآن - مرجع سابق - ١٦٧/٢.

النساء... إرادة الجود والكرم والسخاء... إرادة الانتصار على الباطل والاستعلاء على المنكرات... إرادة التعفف عما ليس بحق والتورع عن الشبهات... إرادة درء الفتن والتسمكين لدين الله في الأرض... يقول سيد قطب: «ولقد كان من الطبيعي أن يفرض الصوم على الأمة التي يفرض عليها الجهاد في سبيل الله، لتقرير منهجه في الأرض، وللقيام على البشرية وللشهادة على الناس» (٩).

فلعل من أبرز التحديات التي تواجه الأمة المسلمة: هو تحدي الإرادة الإسلامية متمثلاً في سعي الخصوم إلى تحطيمها بمعاول الإلحاد والتشكيك وبالغزو الفكري تارة، وبالنشر الرذائل وإشاعة الفحشاء والمنكرات تارة، وبالترويج لقيم الاستهلاك الكاسحة تارة... ولقد ترتب على ذلك نتائج خطيرة بدأت أعراضها تأخذ في الطفح على بنيةنا الاجتماعية، ابتداء من غيبش الهوية... مروراً بتميع القيم وتسطيح المبادئ الإسلامية... وانتهاء بقضايا التعريض بثوابتنا الأصلية والتلويح بنقضها وإهدارها.

وهكذا، فإن بناء الإرادة الإسلامية وتمييزها: إنما يُعدُّ فريضة شرعية، باعتبار الإرادة هي حائط الصد المنيع عن كياننا العقدي والفكري والأخلاقي والاجتماعي والإسلامي... والصوم وحده كفيل بحل ذلك، فقمين أن

صلى الله عليه وسلم: إن لله تعالى أهلين من الناس، قيل من هم يا رسول الله، قال: أهل القرآن أهل الله وخاصته»، ويروى في معظم مصادر التراث الإسلامي أن سيدنا عثمان بن عفان - رضي الله عنه كان من أكثر الصحابة تلاوة للقرآن، حتى لقد قتل وهو يقرأ في المصحف، ويروى عن التسابعي الجليل أبو عبد الرحمن السلمي أنه كان يشير إلى حديث: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» ويقول هذا - أي هذا الحديث - الذي أتعديني مقعدي هذا - ويشير إلى لزومه المسجد الجامع بالكوفة يعلم الناس القرآن مع جلالة قدره وحاجة الناس إلى علمه وظل على هذا الوضع أربعين سنة وقرأ عليه القرآن في هذا المسجد الإمامان الحسن والحسين عليهما رضوان الله.



وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «الماهر بالقرآن - أي الذي يقرأه بطلاقة - مع السفارة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق - أي يقرأ بصعوبة - له أجران».

قال الإمام ابن قيم الجوزية: «إذا أردت الانتفاع بالقرآن فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه، وألف سمعك واحضر حضور من يخاطبه به من تكلم به سبحانه منه إليه، فإنه خطاب منه لك على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم قال تعالى: (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) ق: ٢٧، وذلك أن تمام التأثير لما كان موقوفاً على مؤثر مقتض، ومحل قابل وشرط لحصول الأثر، وانتفاء المانع الذي يمنع منه، تضمنت الآية بيان ذلك كله بأرجز لفظ وأبينه وأدله على المراد.

فضل حفظ القرآن

وقد حثت الشريعة الإسلامية السمحة على حفظ القرآن الكريم، ووردت النصوص الثابتة في إكرام الله تعالى لمن يحفظ القرآن الكريم، لأن في ذلك تحقيقاً لقوله تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) الحجر: ٩، ومما يؤسف له أن الأجيال المعاصرة من الشباب المسلم لم تعد تهتم بهذه الفضيلة الثمينة التي اهتم بها سلفنا الصالح رضي الله عنهم حتى لقد أصبح الشاب يصل إلى الجامعة وحفظه من القرآن لا يتجاوز بضع آيات يصلي بهن إن كان ممن يقيمون الصلاة، ومن هنا فلان من واجب إعلامنا أن يشير بين الحين والحين قضية حفظ القرآن وضرورة أن ينهض بهذه المسؤولية أولو الأمر والمؤسسات التربوية والإعلامية على اختلاف أنشطتها ولعل في إيراد بعض النصوص من السنة المطهرة تذكيراً للمسلمين بهذا الواجب،

**إذا أردت الانتفاع
بالقرآن فاجمع قلبك
عند تلاوته وسماعه**

ذكرى ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين»، قال الإمام الترمذي هذا حديث حسن غريب، وقد جمع الحافظ ابن العلاء الهمداني طرق هذا الحديث وفي بعضها (من شغله القرآن - أن يتعلمه أو يعلمه - عن دعائي ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين).

ولا عجب في ذلك، فإن قراءة القرآن الكريم لا تخلو من الدعاء ففي القرآن كثير من الأندية ومن السنة أن يدعو المسلم بها إذا صادفها خلال قراءته كما أن القراءة نفسها ذكر لله تعالى، ومن هنا فقد جمع الله جل جلاله للقارئ أو المعلم للقرآن ثواب الداعين وأجر الذاكرين وتكفل بتحقيق مراد القارئ وإن لم يجهر به.

بل إن في السنة المشرفة ما يدل على أفضلية القرآن على الصلاة، فقد

أخرج ابن ماجة عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لأن تغدو فتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلي مائة ركعة»، ويجوز في الفعل «تعلم» عدة حالات من الضبط وكلها يؤدي معنى مختلفاً فيمكن قراءته على أنه بفتح التاء وسكون العين وفتح اللام - أو بفتح التاء والعين واللام - مع تشديد اللام ويصبح حينئذ مخففاً من الفعل «تعلم» أو بضم التاء وفتح العين مع تشديد اللام. هذه الحالات الثلاث تؤدي معنى: أن تخرج فتتعلم آية من غيرك، وفيه حالة رابعة بكسر اللام وتشديدها فيكون المعنى حينئذ أن تخرج لتعليم غيرك آية.

**من واجب إعلامنا
أن يشير قضية حفظ
القرآن وأن ينهض
بهذه المسؤولية**

أهل القرآن

وقد أشار القرآن الكريم في غير موضع إلى المكانة السامية التي يتمتع بها الذين يتلون كتاب الله، كما بينت السنة النبوية العطرة هذه المكانة فمن ذلك ما أخرجه ابن ماجة عن أنس رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله

أسد ومن الأهم فقد والى الله».

هذه الآثار المتصلة والروايات المتعددة تؤكد في جلاء أن الله أعد مكانة متميزة لأولئك المؤمنين الصادقين الذين نذروا أنفسهم لخدمة كتاب الله تعلماً وحفظاً وتعليماً ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: هل استخدام تعبير «حملة القرآن» أو «حامل القرآن» يقتصر على حافظ القرآن على ظهر قلب أو يمكن أن يتسع ليشمل الذين يتلون القرآن من الصحف؟

والذي أرجحه أنه مقصور على حافظي القرآن عن ظهر قلب بدليل ما ورد في البخاري ومسلم من أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال وهو يصف يوم القيامة وما يلاقيه فيه حامل القرآن من جزاء عظيم قال صلى الله عليه وسلم: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وأرتق وأرتق كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها». ويمكن أن فهم هذا الحديث الذي اتفق عليه الشيخان في ضوء

حديث آخر رواه الديلمي معناه أن درج الجنة على قدر أي القرآن بكل آية درجة، والمفهوم أن المؤمن حين يطلب منه أن يقرأ كما كان يقرأ في الدنيا، يكون في حالة كماله من يستظهر ما حفظه.

قال الإمام ابن حجر: ويؤخذ من الحديث أنه لا ينال هذا الثواب الأعظم إلا من حفظ القرآن وأتقن أدائه وقراءته كما ينبغي له. وإن قلت ما الدليل على أن تعبير الصحابي في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «صاحب القرآن» هو الحافظ وليس الملازم للقراءة من المصحف؟

قلت: الأصل أن ما في الجنة يحكي ما في الدنيا وقوله: «اقرأ كما كنت تقرأ في الدنيا» صريح الدلالة على أن المقصود هو الحافظ لأننا في الدنيا لا نقول لمن يقرأ في المصحف: صاحب القرآن أو حامل القرآن.

وفي رواية أحمد يُقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة اقرأ وأصعد فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى لا يبقى شيء معه، فهذه الجملة الأخيرة ذات دلالة واضحة على أنه استتد ما عنده من رصيد محفوظ.

ومن البشائر التي يطمئن لها قلب كل مسلم يسعى إلى حفظ كتاب الله ما رواه البخاري وغيره من قرأ القرآن ثم مات قبل أن يستظهره أتاه ملك يعلمه في قبره ويلقى الله تعالى وقد استظهره.

وفي حديث الطبراني والبيهقي من قرأ القرآن وهو ينفلت منه ولا يدعه فله أجره مرتين، ومن كان حريصاً عليه ولا يستطيعه ولا يدعه بعته الله يوم القيامة مع أشرف أهله، ●



وتنبيهاً لهم لفضل حفظ القرآن الكريم.

فقد أخرج أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل النمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر».

وأخرج الطبراني عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من قرأ القرآن يقوم به أثناء الليل والنهار، يحل حلاله ويحرم حرامه حرم الله لحمه ودمه على النار وجعله رفيق للسفرة الكرام البرارة حتى إذا كان يوم القيامة كان القرآن حجة له».

وأخرج أبو عبيد عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «القرآن شافع مشفع ما حل مصدق من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار».

وأخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة لا يكتبون لكتاب - أي لا يخافون منه - ولا تقزحهم الصيحة ولا يحزنهم الفزع الأكبر: حامل القرآن يؤديه إلى الله تعالى يقدم على ربه سيدياً شريفاً حتى يرافق المرسلين، ومن أذن سبع سنين لا يأخذ على أذانه طعاماً - أي أجرأ - وعسب مملوك أدى حق الله وحق مولاه».

وبالسند المتصل إلى ابن عباس والضحاك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أشرف أمتي حملة القرآن».

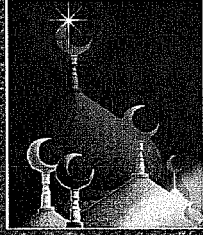
وأخرج الديلمي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله».

وأخرج الديلمي في الفردوس عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «حامل القرآن حامل راية الإسلام فمن أكرمه فقد أكرم الله ومن أهانه فعليه لعنة الله».

وأخرج البخاري والديلمي عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «حملة القرآن أولياء الله تعالى فمن عاداهم فقد عادى

مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب

حامل القرآن حامل راية الإسلام فمن أكرمه فقد أكرم الله ومن أهانه فعليه لعنة الله



قصة العدد

عندما تصوم الكائنات

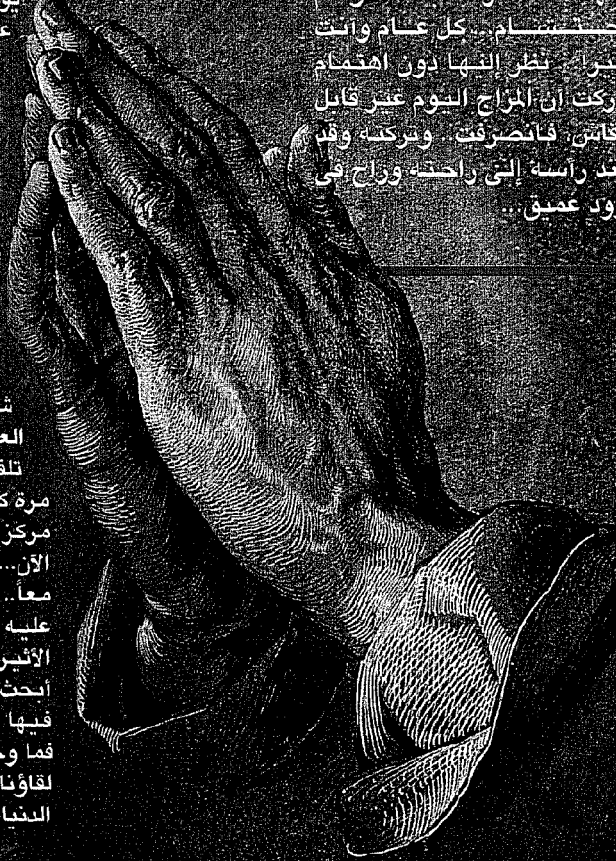
رغم - محمد فكري صافي

طوى «البنائس»
سحل التريد من أمانه
ونادى على السكرتيرة
كي ترفعه فإدارة فائله. «مبارك
عليك الشهر يا «أنا تامر».. اشاح
عينا وجهها منفضا بالحنق..
لكنها أصرت: «بدا موسم
الاحتشام.. كل غنام وانت
بحيرا.. نظر إليها دون اهتمام
فدركت أن المزاج اليوم غير قابل
للنقاش، فأنصرفت وسركته وقد
استد راسه إلى راحته وولج في
شروء عميق..»

«هذا الولد تامر!.. إن امره غريب يبعث على القلق.. كلام
«الناظر» القاسي عنه اليوم لا يمكن رده.. ولأنه الدرجات التي
عرضها عليه دافعة بما لا يهوى.. ماذا يفعل؟!.. أين يذهب من
شمانة الناس!.. هل انقلب أمله الأكبر إلى سراب!.. هذا شيء
فطبع.. فطبع!..»

وراودته نفسه للخروج من ضيقه بأشياء كثيرة.. فكر أن
يؤديه وأمام إخوانه عساه يرعوي.. لكنه قدر أن هذا ربما
عاد عليه بعكس ما يتمنى.. وإزاء السلطة التي وجد فيها
نفسه أحس بضيق شديد يحاصره ويملا صدره..
وبتلقائية العادة مد يده إلى حبيبه يستنجد بلفافة تبع
تم ردها فحاة وهو يزفر في غيظ: «وكاننا لا نقصنا ما
بنا حتى يأتي الحرمان فيكمل علينا دائرة الاختناق!..»
ولم تفلح الأوراق التي جاء مكتبه من أجلها في إخراج
من ممة.. ولا رنين الهاتف الذي اضطر السكرتيرة لأن
تطل عليه من غير أن يدعوها وتقول: «العملاء عمي..
إنهم يلحون في طلب الحديث معك.. ما هكذا عودتنا!..»
حاول أن يتسم ليتجاوب مع غمرة عينها إلا أنه لم
يستطع بسبب المرارة التي تملأ جوفه.. فاجتفى بأن
رجاها أن تؤخر المكالمات مهما تكن.. والا تقطع عليه
شروءه!.. فلم تجد إلا أن تشهدش وتمتثل متاملة أن يزول
العارض بعد الإفطار!..»

تلقت حوالبه في أرجاء المكتب الفسيح فهاله أن يشعر لأول
مرة كم هو عادي يبعث على السأم!.. وعهده به من قبل أنه
مركز حركته وميدان صفقاته التي ما خابت منذ دخله وإلى
الآن!.. ولكنه الآن.. وفحاة.. يجده غارقاً في الرثابة والكابة
معا.. مقفراً لا يحوي باي ومضة ابتكار أو تجديد!.. استولت
عليه دهشة بالغة وراوده إحساس بالغربة وسط مكان كان
الأثير لديه!.. «ماذا؟!.. هل فقد كل شيء بريقة؟!.. هل علي أن
أبحث عن الجديد في الخارج كي أنجو من البئر التي أوقعتني
فيها كلام الناظر صباح اليوم؟!..» وعادته الحيرة من جديد
فما وجد إلا أن يغادر تاركاً السكرتيرة تنادي: «في المساء عمي..
لقاؤنا في المساء!..» هز راسه موافقاً وتمتم: «في المساء.. لعل
الدنيا تتغير بعد الإفطار!..» وأوصاها بأن تخترع للعملاء من

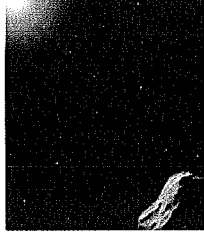


المحزرات ما يقشر غيابه غير المعهود.

لم يكن يعرف له اتجاهها مجدداً حين قبال مستأجره. حال لم يبعدها... هل ينسج في الطرقات مثل الناقهين أم يعود إلى السميت... وهل يمكن أن تعدد البيت بشيء مختلف... وفجأة لاحظ تدافعا زمام أحد المستأجر في اللحظة التي يتامر فيها صوت مؤذن العصر... استنكر المستأجر... وقف سيارته جانباً ووقف يتأمل افواج الناس وهم يترأخون كأنهم يفترون من شيء لا يراه... ما لي بك هذا... لمن لديهم عمل يؤدونه... هل هم هكذا في كل الأوقات أم هو فراج (المحرومين بكل جديد)... وكاد أن يتابع طريقه لولا أن هاتفاً هات به (إن حرت الصلاة مع الجماعة مادام لا تملك خياراً آخر... لكن الأرحام ورائحة الرطوبة الناشئة عن كثرة المتوسمين لم يدم إلا صيفاً... فما أتم الركعات المفروضة حتى أغلقت من بصر الذي أوقفه فيه نسيته ثمه... دون أن يحترق سبوح جديد بل ينكح).

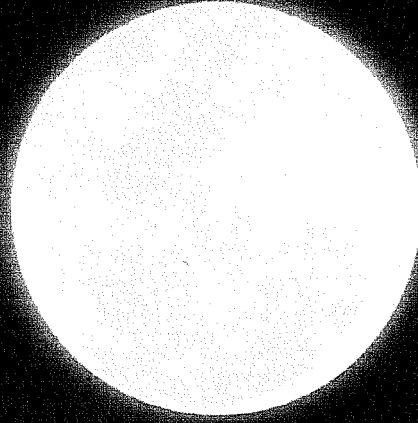
وعندما وصل البيت كانت سيارته المأمور قد سبقته في العودة... استغرب... منذ زمن لم يلق... لكنها أخته فرصة سانحة كي يكلمه قهما نوى... إلا أنه لم يامن في نفسه الهمة الكافية بسبب ما أحس به من جور والتم الجوع وسبب ما توهمه من احتمال افعال ولده الذي تحرقه ملة ولا شك ساعة الغروب... فخر في أن يكلم أمه كي يسلمه براهي يعبده فوجدها مطرقة في كتاب بن يديها تقرؤه... فأدركته الدهشة: «كتاب في سد الزوجات... منذ متى... ماذا جرى للناس اليوم... ولقد تغطي رأسها كذا مثل عجوز... هم أن يسألها ما في نفس إلا أن استعرفها غير المعهود ربه وراقبته بعقم المحاولة... وهنأ رديت فإنه لم يعد أن تقدم له شيئاً يفيد... فانسحب تاركاً لهم في صدره أن يختل مساحة أوسع... مخلصاً في استنكار إلى شريط بصوت شجي ينداح من غرفة الفتاة «بشائر... «قرآن!...» هز رأسه في غير قليل من عدم الارتياح ونتم: «ما شاء الله... بدل الواجبات تلقت إلى مارت أخرى!...» وتحرك نحوها ليتبناها إلى أولياتها فسبقته وأظلت من شق باب الغرفة باسمه تغطي رأسها بوشاح أبيض وقالت: «مبارك عليك الشهر يا بابا...» نظر إليها كأنه يراها لأول مرة دون أن يتلفظ بشيء وبقي مثبتاً فيها نظرة مشوشة حتى أدركتها الحيرة أو الخجل فأنسحبت... فانتبه لما فعل ورجع أن يعتذر لها ولكن ما يعتمل في صدره أفقده القدرة على فعل أي شيء... فحرجر قدميه نحو غرفته ثقيل الخطو قائلاً يود أن يخفو قليلاً وهو يدرك أنه لن يفعل في ظل ما يسكنه من الهواجس التي تكاد تخنقه... وأحس بضيق نفسه، فخطر له أن يتلمس بعض الهواء الندي في حديقة المنزل... ولدهشته وجد ابنه «تامر» قد سبقه إلى هناك... «ما الذي يفعله!... هل أنهكه جوع اليوم الأول فجأة يفوت الوقت هنا... إنه الحرمان ولا شك يفقد القدرة على التركيز أو فعل الأشياء المفيدة... ترى هل تصوم أزهار الحديقة أم أن الجوع قدرنا وجدنا!...» ولكن الأزهار لو أنها لا تصوم تمنح الكثير... للناس وللنحل... والنحل أيضاً يقدم ما يستطيع... وبلا مقابل... والشجر والطيور! ليس هذا مدهشاً... نحن فقط الذين نطلب أجراً على أي شيء نقدمه مهما يكن ثمنها... «المقابل» صار هو الدافع الوحيد لكل ما تقدم!... بل

صار هذا المقابل السريع هو مقياس نجاحنا... ومضى تأخرت التفتحة اعترضنا الصنفقة في حملتها حاضرة... وأدركته دهشة بالعة كيف وصل في تداعبات تفكيره إلى فتاعبات لم يتخوفه من قبل... وربما إلى ولده الساكن تحت جناح الشجرة وهو يبدو كمن ينصت إلى حديث لا يسمعه أحد سواه... ووقف يتأمله كأنما يراه لأول مرة... إنه ليس ولداً شيئاً بالتأكد فما الذي يجعله مهملاً في واجب لا يملك منه سواه... وأقرب منه في هيوء والقي عليه النخبة فأرتعد كأنما أخذ... وأرتك الأت بدورته واحتار فأذا يقول... كل العبارات القاسية التي أوحاها غيظ النهار الآن ثلاثت... كل غصنه منه وإحساسه بأنه يكاد يفشله أمام الناس تيسر كان لم يكن بارداً... ما يحسه الآن وهو يقابل ولده لأول مرة منذ مدة طويلة ربما كان أكثر من الغيظ ومن كل الأحاسيس البدائية التي حملها له منذ الصباج... إنه يقف أمام كائن مفعم بالإحساس... مخضب الوجنتين من حمرة الخجل... لم تحرب عليه سوء من قبل... ولكنه مع هذا مقصر وأوقفه اليوم في بئر من الإحراج لا يحوز التفاضل عنه قبل أن يجد فيه حالاً نهائياً... هم بان يقول شيئاً يهد به لما يريده كي لا تضع اللحظة التلافية سدى... وضع ذراعاً على عاتق ولده... نظر إليه في حنو شديد... انتفض الابن بين يديه... ندد عنه صرخة مفاجئة... «أبي!...» تبسبت ذراع الأب في مكانها لحظة... ونظرت في عيني الولد تسمرت... وخجل إليه كان الكون كل قد توقف بتوقع مشهداً ميمراً... وسقطت كلمة «أبي» التي هتف بها الولد مثل حجر كبير ألقي في بئر رقدت مياهه من زمن... أجل أنا أبوك... أعدها ثانية ونفس المفاجأة... أعدها أرجوك... وأطرق الولد واساق الأب في تبارد في يتدفق في أعماقه بينما أبعث صوت خفي يهتف فيه: «أين كنت من هذا الفتى الوسيم قبل الآن!...» أين كنت من نداء «أبي» الراقع، الحميم!... أين كنت وماذا قدمت!... كل الكائنات غيرك تقدم... فماذا قدمت! الزهرة تقدم وتعتصر رحيقاً فماذا قدمت! النحلة تقدم جهدها عسلاً فماذا قدمت! الناس في الطرقات يتدافعون ليقدّموا فروض الطاعة، فماذا قدمت! زوجتك تنحني على كتاب ربهام امتحالاً في الشهر الكريم، ويحك فماذا قدمت! ابنتك «بشائر»... ولدك الذي بين يديك... كل الكائنات ترتدي اليوم ثوب الخضوع وأنت تصر على ثوبك الأول!... هزه الصوت الخفي من الأعماق، وملاذ برهبة كاد يرتعد منها... والج عليه الهاتف بتساؤلات لم يعدها من قبل... فاستند على كتف ولده أكثر... حتى أدركه يقين مضيء فراح يجيب في ضفاء واستسلام: «بلى... إنه ولدي أنا... كل ما فيه مني أنا رضيت أم كرهت!... إن الرحي لا تطحن إلا ما انسكب فيها... وإن الشجرة لا تسقى إلا من جذورها... وإن لم يتدفق عبرها النبع الذي يشتهي فهيهات أن تؤتي ثمارها أكلها... مثلاً الجفاف إذا ونحن أصل المسألة... مثلاً الحفاف وما الري ونحن المبتدى!... وأحس برغبة أسرة في أن يحتضن ولده فلم يحاول كبح رغبته... وامتدت ذراع الفتى تضمائه في شوق الغياب الطويل... ثم مضى وصوت الغروب يؤذن للناس بالطعام وهما بدأ يبد... قد أدركا الآن وجهتهما وإلى أين يجب أن تكون! ●



علوم

فلا أقسم بالخنس الجواري الكنس



بقلم المهندس: محمد عبدالقادر الفقي

ما الخنس؟ وما الجواري الكنس؟
ولماذا أقسم المولى عز وجل بها؟ وما دلالة
هذا القسم؟



لقد تضاربت أقوال المفسرين من قديم الزمان حول المراد بهذه الكلمات الثلاث: (الخنس، الجواري الكنس)، وساعدتهم لغتنا العربية على ذلك فالألفاظ حبلية بالدلالات الكثيرة (التي تشمل عالم الحيوان على الأرض وعالم الأفلاك في السماء). كما أن المجازات تضيف جوانب لغوية أخرى تزيد الدلالات اتساعاً وعمقاً وجاء أنصار التفسير العلمي للآيات الكونية فتضاربت آراؤهم وتعددت تفاسيرهم، ولم يتفقوا على مراد واحد! ويبدو أن الأخبار الكثيرة التي أسيلت لفهم الخنس والجواري الكنس ستظل تطلب مدداً كلما مر الزمن بنا! وسيظل استنباط المقصود بهذه الألفاظ عملية مستمرة إلى أن تحين الساعة!

الخنس في اللغة وكتب
التفسير

الخنس - كما جاء في المعجم - جمع خانس. يقال: خنس الكوكب، أي: توارى، فهو خانس. وخنس الرجل: تخلف وتوارى. وخنس خنساً وخنوساً وخناساً: تأخر. وخنس الطريق عنهم: جازوه وخفوه وراءهم. وخنس فلاناً: أخّره. وخنس به: وراه. وخنس به: غاب عنه. وخنس من ماله: أخذه. وخنس إصبعه: قبضها. وخنست النخلة: تأخرت عن قبول التلقيح. والخناس «بضم الخاء»: داء يصيب الزرع فلا يطول. والخنساء: البقرة الوحشية والأخنس: الأسد، والقراد أيضاً! والخنس: الظباء، وقيل: ماؤها. والخنس: الكواكب السيارة دون الثابتة. وهي أيضاً: الدراري الخمسة:

زحل، والمشتري والمريخ، والزهرة، وعطارد. وهي أيضاً: الكواكب كلها. والليالي الخنس: ثلاث في آخر الشهر لا يظهر فيها القمر. ويوصف الفرس بأنه خنوس إذا كان يستقيم في عدوه، ثم يعدل ذات اليمين وذات الشمال. كأنه يرجع القهقري. والخناس: الشيطان (١)، وسُمِّي كذلك لأنه كثير الخنس، أي: التأخر، فإذا ذكر الله خنس الشيطان وانقبض، وإذا لم يذكر الله انبسط على القلب (٢). والخنوس: الانقباض والاستخفاء (٣). ومن تأمل دلالات الألفاظ السابقة يمكن القول: إن الخنس في اللغة هي كل ما يتوارى عن الأنظار حيناً من الزمن كالكواكب والنجوم وأنوار شتى من الحيوانات التي تختفي في ماؤها كالظباء وبقر الوحش والوحوش، وحتى الحشرات، وكل ما يتأخر في سيره أو حركته «كالخيل وبعض الضواري التي ترجع القهقري قبل اندفاعها للهجوم»، وكل ما يتأخر في نموه أو إزماره أو

قبول التلقيح أو إنتاج التمر «كما في حال بعض أنواع النخيل».

وقد اختلف المفسرون في تفسير كلمة «الخنس» في قوله تعالى: (فلا أتسم بالخنس. الجوار الكنس) التكوين: ١٥، ١٦. وساعد على هذا الاختلاف تعدد دلالات الكلمة في اللغة على النحو الذي أوردناه.

فمنهم من قال إنها النجوم التي تخنس بالنهار، أي: يغيب ضوءها فيه عن الأبصار، مع كونها فوق الأفق (٤). ومن قال بذلك: علي بن أبي طالب، وابن عباس، ومجاهد، والحسن. وقال بعض الأئمة: إنما قيل للنجوم الخنس، أي في حال طلوعها، ثم هي جوار في فلکها، وفي حال غيبتها يقال لها كنس (٥).

ومنهم من قال إنها الكواكب السيارة، سميت بذلك لأنها تخنس بالنهار فتختفي تحت ضوء الشمس ولا ترى (٦).

ومنهم من قال إنها الكواكب على الإطلاق، وسميت بالخنس لأنها ترجع في دورتها الفلكية وتجري وتختفي (٧). وروى الأعمش عن عبد الله (فلا أقسم بالخنس) قال: بقر الوحش.

وقال أبو الشعثاء: هي الظباء والبقر. وتوقف ابن جرير في المراد بقوله: (الخنس. الجوار الكنس) هل هي النجوم أو الظباء وبقر الوحش؟ قال: ويحتمل أن يكون الجميع مراداً (٨). وأقول ما ذكره ابن جرير يشبه ما يسمى في علم البلاغة بحسن

التخلص، أو هو الجمع بين المؤنث والمختلف.

ومن عظمة القرآن الكريم أن ألفاظه تكتسب في السياق دلالات عديدة، تتفاوت في مستوياتها ويفهمها كل امرئ بقدر ثقافته وعلمه، ويقدر ما يفتح الله عليه.

وهذا التعدد لا يعني صحة إحدى الدلالات وخطأ الدلالات الأخرى. فله أن يقسم بأفعاله العجيبة ومصنوعاته البديعة للدلالة على أنها من عظيم آياته، وقسمه سبحانه بما تعتقد أنه أنواع متباينة من خلقه لهو دليل على الوحدة مع التنوع. ووحدة الخلق برهان وأية على وحدة الخالق عز وجل.

الخنس في التفسير العلمي اتكا معظم أنصار التفسير العلمي للآيات الكونية في القرآن الكريم على الجوانب الفلكية في بيان المراد بالخنس، والجديد الذي جاؤوا به هو الشرح العلمي للمراد أو لما يعتقدون صحة تأويله في ضوء المعطيات

**من عظمة القرآن
أن ألفاظه تكتسب
في السياق
دلالات عديدة**

والنظريات العلمية الحديثة.

ولم يخرج فريق منهم عما قالته المعاجم اللغوية وكتب التفسير القديمة والحديثة، مثل الدكتور عبدالعليم خضر الذي ذكر أنه المراد بالخنس هو أسرة الكواكب في المجموعة الشمسية (٩)، والدكتور منصور حسب النبي الذي اتفق مع المفسرين القدامى من أن الخنس هي الكواكب السيارة (١٠)، وإن كان قد ذكر أشياء أخرى في مواضع مختلفة من كتبه حول المقصود بالكلمة ذاتها (سنذكرها بعد ذلك)، ومن الطريف أن بعضهم علل سبب تسمية الكواكب بالخنس بما قاله «الزمخشري» في «الكشاف»، كالغمرابي، فقد قال: «خنس: أي رواجع... (١١)، وأضاف: «كلمة أشرقت عادت فغربت، وكلمة غربت عادت فأشرقت. وكلمة اقتربت من الشمس في دورة أسرع حتى تبتعد عنها، وكلمة ابتعدت عادت حتى تقترب. وكلمة مرّ أهدأ بنقطة في مساره أو فلكه رجع إليها مرة أخرى، بعد أن يتم المدة الثابتة التي قدرها الله له في الدورة الواحدة، أي بعد أن يتم سنته التي يختلف طولها باختلاف بعد السيار عن الشمس» (١٢).

ومن الباحثين من قال: إن الخنس هي المذنبات، ومن قال بذلك: الدكتور محمد جلال الدين الفندي، والدكتور منصور حسب النبي، والدكتور عابد طه ناصف (والأخير نقل عن الأول حرفياً دون أن يذكر المرجع

للأسف) (١٣). وعلل الفندي سبب اعتبار المذنبات خنساً «لأنها تسبح في مسارات حول الشمس، إلا أن مساراتها مستطيلة جداً، بحيث تنطلق فيها عن الشمس فتختفي في خضم الفضاء الكوني، وتطول مدة اختفائها قبل أن تعود مقتربة من الشمس ومن الأرض، فتراها إما بالعين الجردة أو بالمنظير الفلكية بعد مدة طويلة من ظهورها آخر مرة، وكأنما هي تخنس، أي تستتر مدة فلا تراها» (١٤). أما «حسب النبي فقد ضرب لها مثلاً مذهب هالي ويتجلى خنوسه في أنه «يعود مقترباً من الشمس كل ٧٦ سنة أرضية، وهو يظهر في السماء كراس لامعة وذنب أقل لمعاناً. وهو ينحرف بعيداً عن الشمس وكأنه خائف منها، حيث يختفي الذنب وراء الرأس، ثم يعود فيتقدم على الرأس» (١٥).

ومن اللافت للانتباه أن الدكتور «حسب النبي» أول «الخنس» أيضاً بالتقريب السود.

يقول في معرض حديثه عن هذه التقريب: «وقد يشير القرآن الكريم إلى مثل هذه التقريب (السوداء) في وصف مباشر كما في قوله تعالى: (فلا أقسم بالخنس. الجوار الكنس). ومن وجهة نظري (والكلام لحسب النبي) فإنني أميل إلى الإحساس بأن (هذه الآية) تشير إلى التقريب (السوداء)... تلك الأجرام السماوية التي تجري وتكنس وتختفي عن الأنظار».

وبالرجوع إلى آية قرآنية أخرى في وصف النجوم بقوله تعالى: (وما أترك ما الطارق. النجم الثاقب) الطارق: ٢. ومعنى الثاقب يشير إلى النجم الحي الذي يتقب الفضاء بالضوء والحرارة والإشعاعات المنبعثة من فرنه النووي، أو إلى النجم الميت الذي انكش على نفسه وارتفعت جاذبيته لدرجة أنه يكتس المادة والطاقة التي تعترض طريقه، ويبتلعها من الفضاء الكوني، وبذلك يتقب السماء» (١٦).

وفي كتاب آخر للدكتور (حسب النبي)، تراه يؤول الخنس بالنجوم المتغيرة القيفاوية والكاسفة. يقول معللاً سبب خنوسها: «وهذه يتذبذب بريقها بسبب دورانها (بعضها حول بعض). فهناك نجوم تكرر الوحدة وتعيش في أزواج لعلها تأنس ببعضها في وحشة السماء، ويشترك كل زوج في حلقة رقص! (هكذا في المتن!) فيدور أحدهما حول الآخر، وبهذا يجب أي يكشف أحدهما الآخر «في»



أثناء الدوران في لحظة معينة بالنسبة للراصد، حيث يتناقص بذلك الضوء الكلي نظراً لظهور أحدهما، (في حين) يختفي الآخر خلف زميله وذلك على فترات منتظمة تعتمد على سرعة دورانها. فيتكرر الخفوت والمعان... ومن النجوم الكاسفة الثنائية: الشعرى اليمانية ورفيتها القزم والنجوم اللزوجة قد تكون نجوماً ثلاثية كما في حال النجم القطبي، وقد تكون رباعية كما في حال نجم رأس الثور المُرخر.

ثم يعلن على ذلك بقوله: «وقد يشير القرآن الكريم إلى النجوم المتغيرة القيفاوية والكاسفة التي «تتصف» بجمالها في اختفائها وظهورها وتواربها وسفورها نتيجة خفوتها ولمعانها مما يعطيها صفة الخنس والكنس كما في قوله تعالى: (فلا أقسم بالخنس - الجوار الكنس) (١٧).

وكان الدكتور «حسب النبي» قد لجأ قبل ذلك، وفي الكتاب نفسه، إلى تعميم لفظة «الخنس» على الأجرام السماوية التي تظهر وتختفي، يقول معلقاً على الآيتين السابقتين: «فما أكثر الأجرام السماوية التي تظهر وتختفي، وما أكثر الأجرام التي تكنس السماء من شمس وكواكب وأقمار، وعلى الأخص: الخقوب السوداء والنجوم

النيترونية شديدة الجاذبية» (١٨). وهو في هذا النص يضيف الأعمار والنجوم النيوترونية إلى قائمة الأجرام السماوية التي يمكن وصفها بالخنس الجوّاري في المعجم وكتب التفسير

الجوّاري في اللغة جمع جارية. وهذه الكلمة لها أيضاً معان متعددة. فالجارية هي الأمة وإن كانت عجزاً.

والجارية: الفتية من النساء. والجارية: الشمس، قال تعالى: (والشمس تجري لمستقر لها) يس: ٢٨. والجارية: السفينة. وفي التنزيل العزيز: (إننا لما طغيا الماء حملناكم في الجارية) الحاقة: ١١.

والجارية: الريح (١٩)، وفي التنزيل العزيز: (فالجاريات يسراً) الذاريات: ٣.

**النجوم المزدوجة
قد تكون
نجوماً ثلاثية
وقد تكون رباعية**

وقد عرفها المفسرون تعريفات مختلفة (كما في الخنس)، فمنهم من قال إنها النجوم (٢٠)، ومنهم من قال إنها الكواكب «تجسري في أفلاكها» (٢١). ومنهم من قصرها على الكواكب السيارة التي كانت معروفة للقدامى: بهرام «أي المريخ» وزحل وعطارد والزهرة والمشتري (٢٢) ويلاحظ أن المفسرين القدامى كانوا لا يفرقون بين الكواكب والنجوم كما نفرق نحن الآن. ولهذا فإن من أول (الخنس) الجوار الكنس) بالكواكب منهم، إنما يعني: كل ما يرى في السماء من نجوم وكواكب.

وذهب بعض المفسرين إلى أن الجوّاري تعني أيضاً: الأطباء ويقرّ الوحش (٢٣)

الجوّاري في التفسير العلمي
اختلف أنصار التفسير العلمي للآيات الكونية في القرآنية الكريم في المراد بالجوّاري، وإن كانوا جميعاً قد ربطوا بين هذه الكلمة وبين الأجرام السماوية، فلم يتحدثوا عن علاقتها بالأطباء ويقرّ الوحش كما فعل المفسرون. ولم تخرج أقوالهم في هذا الصدد عما قالوا بشأن الخنس. فذهب «الغمرابي» إلى أن المراد بالجوّاري هو الكواكب التسعة المكوّنة للمجموعة الشمسية: عطارد والزهرة والأرض

والمريخ والمشتري وزحل وأورانوس ونبتون وبلوتو، لأنها تجري في أفلاكها حول الشمس (٢٤). وقال «الفندي»: إن الجوّاري هي المذنبات (٢٥)، وتبعه في ذلك أحمد جوهري (٢٦)، أما الدكتور (حسب النبي) فقد أول الكلمة بنفس ما أول به كلمة (الخنس) من قبل، أي: الكواكب التي تجسري حول الشمس (٢٧)، والمذنبات (٢٨)، والخقوب السوداء (٢٩)، والنجوم المتغيرة الكاسفة (٣٠)، والشمس والأقمار والنجوم النيوترونية (٣١).

الكنس في المعجم وكتب التفسير

الكنس في اللغة جمع كانس، وهو الظبي إذا دخل في كناس (٣٢)، وهو بيته الذي يتخذ من أغصان الشجر. ويسمى كذلك لأنه يكنس الرمل حتى يصل إليه (٣٣).

والكنس: النجوم. يقال: كنست النجوم كنوساً؛ استمرت في مجاريها ثم انصرفت راجعة، فهي كانسفة. والجوّاري الكنس: الكواكب السيارة، أو هي النجوم كلها.

وكنس المكان كنساً: كسح القمامة عنه. ويقال: مروا بهم فكنسوهم: استأصلوهم.

وتكنست المرأة: دخلت اليهودج. والكناس: مأوى في الشجر يأوي إليه الظبي ليستقر (٣٤)

فمنهم من قال: إنها الكواكب السيارة، لأنها تكنس في وقت غروبها خلف الأفق (٣٥).

ومنهم من قال: إنها النجوم التي تستقر وقت غروبها أيضاً بنزولها تحت الأفق (٣٦)

ولا يقال لها «كنس» إلا في حال غيبوبتها.

وقال ابن عباس: الكنس: البقر تكنس إلى الظل (أي تأوي إليه)، أراد: بقر الوحش.

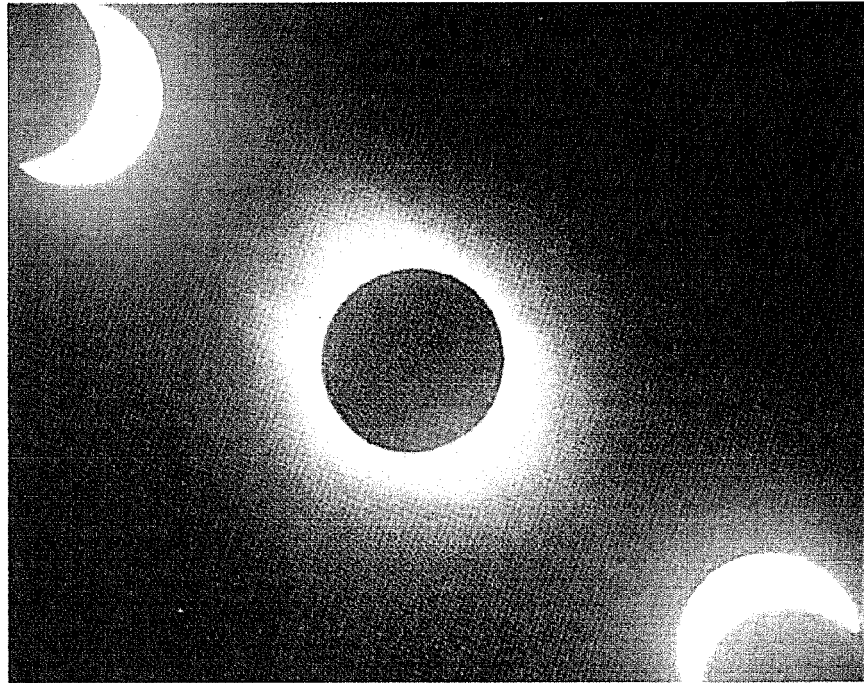
وقال العوفي عن ابن عباس أيضاً: هي الأطباء.

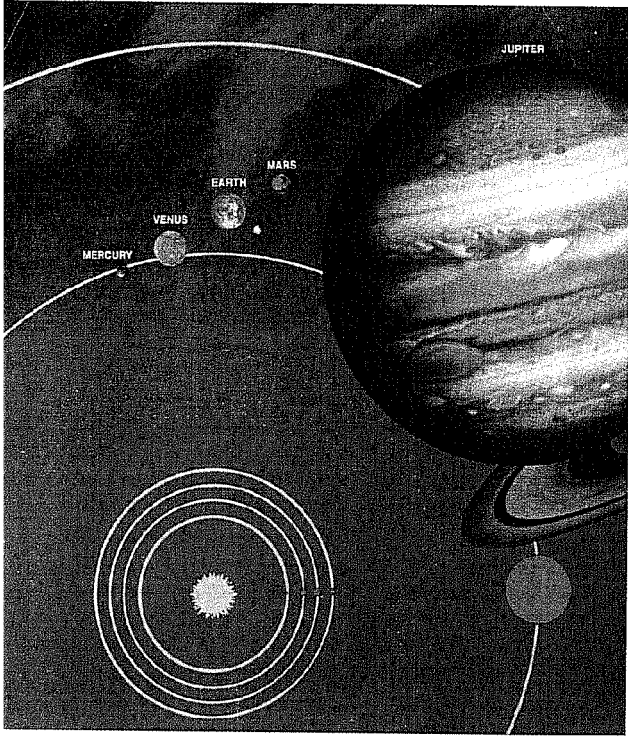
ومنهم من جمع بين كل ما سبق كابن جرير الطبري (٣٧)

الكنس في التفسير العلمي

اختلفت آراء الباحثين المعاصرين المعنيين بالتفسير العلمي للآيات الكونية في التنزيل العزيز في المراد بالكنس، فمنهم من أيد المفسرين القدامى في أن المقصود هو الكواكب «التي تظهر في أفلاكها ليلاً كالظباء في كناسها» (٣٨).

ومنهم من قال: إنها المذنبات، وعلل





«تنظف» التربة من هذه المواد، وتمتصها. ويبقى تأويلها بالجواري مشكلة، ويمكن حل ذلك بالمجان، باعتبار أن جذور النباتات تجري في الأرض بحثاً عن الماء والأملاح المعدنية ولتثبيت السويق وما تحمله من مجموع خضري. وقد يبدو هذا التأويل متعسفاً - وهو - لا شك - لكننا أردنا من تقديمه أن نلفت الانتباه إلى جانب أهمله المفسرون وأنصار التفسير العلمي. ومن العجيب أن قدامى المفسرين كانوا أكثر انفتاحاً على اللغة وعلوم عصرهم من أنصار التفسير العلمي للآيات الكونية. فقد اقتصر هؤلاء الأنصار على الاستفادة مما قاله المفسرون في تأويل (الخنس الجوّاري الكنّس) من الناحية الفلكية، وتوسعوا فيه انطلاقاً من معطيات علم الفلك الحديث، وأهملوا التأويل استناداً إلى معطيات علم الحيوان وعلم النبات!

وإذا كان المفسرون القدامى قد أولوا «الخنس الجوّاري الكنّس» بأنها الظباء ويقر الوحش لأنها تختلف في مأواها وتجري هنا وهناك وتكنس بذبولها الرمال والتراب، فقد كنت أتوقع أن يتوسع أنصار التفسير العلمي في هذا

الخنوس والكنّس صفات تتسم بها مخلوقات عديدة من حيوان ونبات

وقد اقتضت آراء المفسرين القدامى والمعاصرين على معاني كلمتي الخنس والكنّس في الفلك والحيوان، ولم يتعرض أحد منهم إلى دلالات هاتين الكلمتين في علم النبات. وقد أوضحنا كيف أن كلمة الخنس يمكن تعميمها على النباتات التي تتأخر في قبول التلقيح، وذلك إذا التزمنا بالمعنى المباشر الذي ورد في المعاجم. أما إذا لجأنا إلى «المجان» في أكثر النباتات والأعشاب التي تتوارى تحت الأشجار الكبيرة، وتحت الأحجار! وكلها يمكن أن توصف بالخنس. وجذور النباتات يمكن وصفها بالكنّس لأنها تستتر في التربة، أو لأنها تكنس ما حولها من معادن وعناصر مغذية وماء، أي

وهكذا يكون لي عنق النص القرآني من أجل نظرية علمية وحتى يقال إن صاحب هذا التفسير العلمي أتى بما لم يأت به الأوائل. وكان ذلك هو الهدف، بغض النظر عن خطورة التأويل (لاحظ أيضاً وصف الشيطان بالخناس).

ونحن لا نقصد في شخصية الغراري - رحمه الله - بذلك، ولكننا نقول إن حماسه للتفسير العلمي أوقعه في بعض المآخذ التي لم ينتبه إليها. ولو أنه كان حياً الآن فربما كان قد عدل عن هذا التأويل بعدما عرف بهذا النقد!

وأقول أيضاً: ومن أمثلة المغالاة في تعطيل التسمية بالخنس ما قاله أحدهم

أنصار التفسير العلمي ربطوا بين الجوّاري والأجرام السماوية

بانها هي الكواكب لأنها في دوراتها حول الشمس «تزيل ما حولها من أتربة وغازات كونية» (٤٢). ولو أن صاحب هذا الرأي استبدل بكلمة «تزيل» لفظة «تجذب» أو «تسحب» لكان أصح علمياً، وبخاصة أن الإزالة في اللغة هي: التنحية والإبعاد. يقال: أزاله، أي نجاه وأبعده، ثم إن إزالة الغازات الكونية بالمفهوم الذي يعنيه ذلك الباحث أمر غير صحيح علمياً، فمن المعروف أن الهيدروجين هو الغاز الكوني الرئيس في الفراغات الموجودة بين النجوم. وتظراً لخفة هذا الغاز فإنه يهرب من جاذبية الكثير من الأجرام السماوية، بما فيها الأرض.

ملاحظات وآراء

من تأمل السياق القرآني لآيتين رقم ١٥، ١٦ من «سورة النكور» نجد أن تعبير (الجوار الكنّس) هو وصف لكلمة (الخنس)، ولا يمكن الإحاطة بمفهوم النعوت من غير فهم دلالاته اللغوية ودلالات النعوت التي تصفه. وقد رأينا أن اللغة تفتح لنا ثلاث نوافذ لكي نطل منها على المقصود بالخنس. وهذه النوافذ الثلاث هي: علم الفلك، وعلم الحيوان، وعلم النبات.

ذلك بأن المذنب عندما يقترب في مساره من الشمس فإن أشعتها تدفع ذيل المذنب (بما يعرف علمياً باسم ضغط الإشعاع) فينتشر ويستطيل جداً ويمتد عبر ملايين الكيلومترات، ويبدو كأنما هو يكّس السماء في أثناء سبحة بسرعة عظمى (٢٩)

ومنهم من قال: إنها هي الثقوب السوداء، لأنها «تكنس كل ما يقابلها، ويتبع كل ما يصادفها» (٤٠)، وهي تشبه المكثفة الكهربائية في عملها. وارتأى (الغراري) أن كلمة «كنّس» في القرآن الكريم قد اكتسبت معنى جديداً، يمكن معرفته من خلال قانون «كبلر» الثاني الذي ينص على أن «كل سيار يتحرك في مساره حول الشمس، بحيث إذا تصوّرنا خطأً وإصلاً من مركز السيار إلى مركز الشمس فإنه يكّس مساحات متساوية في الأزمنة المتساوية».

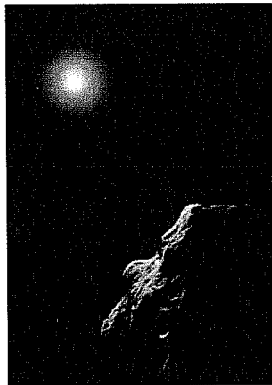
ولما كان القانون الأول لكبلر يقول: إن مسار كل كوكب سيار حول الشمس هو قطع ناقص، تكون الشمس في إحدى بؤرتيه، فإن هذا يعني أن الخط الواصل من مركز السيار إلى مركز الشمس يكّس (أو يمسخ) من القطع الناقص (الذي يمثل مسار الكوكب) مساحات متساوية في الأزمنة المتساوية، ومهما تغير الزمن اعتبارياً - بالزيادة أو النقص - فإن المساحة التي يكّسها أو يمسخها هذا الخط تزيد تبعاً لذلك أو تنقص، بحيث إذا ثبت مقدار الزمن الاعتباري - وإن صغر - ثبت مقدار المساحة المكتسبة بالخط الاعتباري الذي سيكون دائماً في تغير الطول أو بالقصر حسب تغير وضع السيار في فلكه حول الشمس. (٤١).

وأقول: هذا نوع من أنواع التعنت في التفسير العلمي، وبخاصة أننا يمكن تعميمه - لو سلمنا بصحته - على كل الأجرام السماوية الأخرى، كالذنبات والنجوم، وحتى السدم، فجميعها يجري بتقدير محكم، ويكنس مساحات متساوية من الأزمنة المتساوية أيضاً! والخوف كل الخوف أن نجد من يقول إن ذلك ينطبق أيضاً على الجن والشياطين التي تتلطف بسرعة تقارب السرعة المطلقة للضوء، وإذا صعدت إلى السماء فإنها تمسخ خطوطاً أو منحنيات متساوية في الأزمنة المتساوية لو حافظت على ثبات سرعتها، ولم تتعرض لحرس السماء الشديد، بل ظلت حركتها قاصرة في الغلاف الجوي للأرض.

الجانب، ولكنهم تقاعسوا وأهملوا هذا الجانب بصورة كلية، مع أن علم الحيوان يقدم لهم أمثلة عديدة من الحيوانات التي تخنس وتجري وتكنس الرمال والتراب، وربما تكنس الزروع أيضاً بمعنى استئصالها؛ وكل ذي ذيل من النعم والثدييات (كالكنغر، والقط، وحتى الفأر، والجربوع)، وكثير من الحشرات (كالجراد والنمل) يمكن إدراجها تحت الخنس الجوّاري الكنس، فهي تختفي في بعض ساعات اليوم، ثم تخرج لتجري هنا وهناك باحثة عن رزقها، ولكنكنسة؛ بل إن هناك أنواعاً من البكتيريا تخنس وتجري وتكنس. ومن المؤسف أن أحداً من أئمة التفسير العلمي لم يهتم بالبحث في هذا الجانب، رغم ثرائه، ولو فعلوا لقلنا إنهم فعلاً أتوا بما لم يأت به الأوائل. وإذا تركنا النواقد الثلاث التي نكسرناها، وولجنا أبواب العلوم العصرية، بل وحتى علوم القدامى، لوجدنا الكثير من الأشياء التي يمكن

وصفها بالخنوس والجريان والكنس. فالسفن التي تجري في البحر كالأعلام تخنس حين تتوارى خلف الأفق، وتكنس حين تصل إلى المرافئ أو تدخل أحواض الإصلاح، أو هي تكنس سطح البحر حين تجري، بمعنى أنها تستمر في مساراتها ثم تنصرف راجعة من حيث أتت.

وما يقال عن السفن يقال أيضاً عن الطائرات التي تخنس حين تختفي وراء السحب أو الأفق، وتجري بسرعات تفوق سرعة الصوت أحياناً، وتكنس حين تدخل حظائر الطائرات؛ والمياه الجوفية أيضاً خنس جوار كنس، فهي تختفي عن الأنظار بجرياتها تحت سطح الأرض، وهي في أثناء ذلك تكنس العديد من الأملاح الموجودة في الصحراء تحت سطحية، فتذيبها وتتصلبها من الطبقات الحاملة لها؛ وما أكثر الآيات القرآنية التي تتحدث عن الجنات التي تجري من تحتها (أو تحتها) الأنهار، وكان يفترض أن يهتم



أئمة التفسير العلمي بذلك، ولكن ما كل ما يتمناه المرء يدركه. والخلايا البائية والتائية B and T Cells التي تعد من وسائل الدفاع والمناعة في جسم الإنسان يمكن اعتبارها أيضاً خنساً كنساً وجواريماً أيضاً؛ فهي تتوارى عن الأنظار ولا يمكن رؤيتها إلا بالمجهر، وهي تجري مع الدم في الجسم إلى

الأساكن التي تتعرض لغزو بكتيري أو فيروسي، وتكنس الجسم من هذه الأعداء كما تكنس الشوارع والمنازل من القمامة.

وكثير من عناصر الأرض وغازات غلافها الجوّي يمكن وصفها بالخنس الجوّاري الكنس، مثل النيتروجين، والأكسجين، وثاني أكسيد الكربون. فلكل غاز دورة خاصة به، ينتقل من الهواء إلى الأحياء وإلى الصخور، ثم يعود إلى الهواء، ويظل يخنس، أي يتوارى في النباتات والحيوانات والصخور، ثم يطلق منها (يفعل بعض التفاعلات الحيوية) ليسبح في فضاء الغلاف الجوّي، ثم يرجع إلى كنانة مرة أخرى (شجراً أو حجراً)، ويظل هكذا في دورات متعاقبة.

ومياه البحر تخنس وتجري وتكنس فالخنوس والجريان والكنس صفات تتسم بها مخلوقات عديدة، من حيوان ونبات وجماد، ولكننا عن تأمل ذلك غافلون! ●

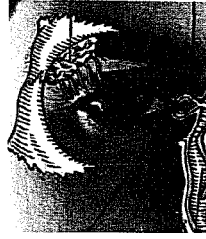
الهوامش والمراجع:

- ٢٤ - مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط مرجع سابق، المجلد الثاني، ص ٨٠.
- ٢٥ - محمد سليمان عبدالله الأشقر، نبذة التفسير من فتح القدير، مرجع سابق، ص ٧٩٤.
- ٢٦ - الشيخ حسين محمد مخلوف، صفوة البيان لمعاني القرآن، مرجع سابق، ص ٧٨٧.
- ٢٧ - محمد علي الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، مرجع سابق، الأجزاء ٢٩، ٣٠، ص ٨٦.
- ٢٨ - د.عبدالعظيم عبدالرحمن خضر، المنهج الإيماني للدراسات الكونية في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص ٩٦، وانظر أيضاً: د.السيد الجميلي، الإعجاز الكوني في القرآن، دار القلم للتراث، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ١١٩.
- ٢٩ - د.محمد جمال الدين الفندي، الكوني الغامض: وجود من عدم إلى عدم، مرجع سابق، ص ٩٧.
- ٤٠ - د.منصور محمد حسب النبي، القرآن الكريم والعلم الحديث، مرجع سابق، ص ٣٣٨.
- ٤١ - محمد أحمد القمراوي، الإسلام في عصر العلم، مرجع سابق، ص ٢٢١:٢٢٢.
- ٤٢ - د.منصور حسب النبي، الكون والإعجاز العلمي في القرآن، مرجع سابق، ص ١٢٩.
- ٤٣ - مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مرجع سابق، المجلد الأول، ص ٤٠٧.

- ٢١ - محمد سليمان عبدالله الأشقر، زبدة التفسير من فتح القدير، مرجع سابق، ص ٧٩٤.
- ٢٢ - محمد أحمد القمراوي، الإسلام في عصر العلم، مرجع سابق، ص ٢٤٧، نقلاً عن تفسير الكشاف للزمخشري.
- ٢٣ - محمد علي الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، مرجع سابق، الأجزاء ٢٩، ٣٠، ص ٨٦.
- ٢٤ - محمد أحمد القمراوي، الإسلام في عصر العلم، مرجع سابق، ص ٣٢١.
- ٢٥ - د.محمد جمال الدين الفندي، الكوني الغامض: وجود من عدم إلى عدم، مرجع سابق، ص ٩٥.
- ٢٦ - أحمد المرسي حسين جوهر، الإعجاز العلمي للقرآن الكريم بين الآيات القرآنية والنظريات العلمية، مكتبة الإيمان، المنصور، مصر، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ص ١٤٢.
- ٢٧ - د.منصور حسب النبي، الكون والإعجاز العلمي في القرآن، مرجع سابق، ص ١٣٩.
- ٢٨ - المرجع السابق، ص ١٥٥.
- ٢٩ - د.منصور حسب النبي، القرآن الكريم والعلم الحديث، مرجع سابق، ص ٣٣٨.
- ٣٠ - د.منصور حسب النبي، الكون والإعجاز العلمي في القرآن، مرجع سابق، ص ٢٩٢.
- ٣١ - المرجع السابق، ص ١٥٥.
- ٣٢ - مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مرجع سابق، م ٢، ص ٨٠٠.
- ٣٣ - الشيخ حسين محمد مخلوف، صفوة

- ١ - مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، دار الأمواج للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، المجلد الأول، ص ٢٥٩.
- ٢ - محمد سليمان عبدالله الأشقر، زبدة التفسير من فتح القدير، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م، ص ٨٢٧.
- ٣ - الشيخ حسين محمد مخلوف، صفوة البيان لمعاني القرآن، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ص ٧٨٧.
- ٤ - المرجع السابق، ص ٧٨٧.
- ٥ - محمد علي الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، وزارة الأوقاف، الكويت، الأجزاء ٢٩، ٣٠، ص ٨٦.
- ٦ - محمد سليمان عبدالله الأشقر، زبدة التفسير من فتح القدير، مرجع سابق، ص ٧٩٤.
- ٧ - سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، القاهرة، الطبعة العاشرة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢، المجلد السادس، الجزء الثلاثون، ص ٢٨٤.
- ٨ - محمد علي الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، مرجع سابق، الأجزاء ٢٩، ٣٠، ص ٨٦.
- ٩ - د.عبدالعظيم عبدالرحمن خضر، المنهج الإيماني للدراسات الكونية في القرآن الكريم، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ص ٩٦.
- ١٠ - د.منصور حسب النبي، الكون

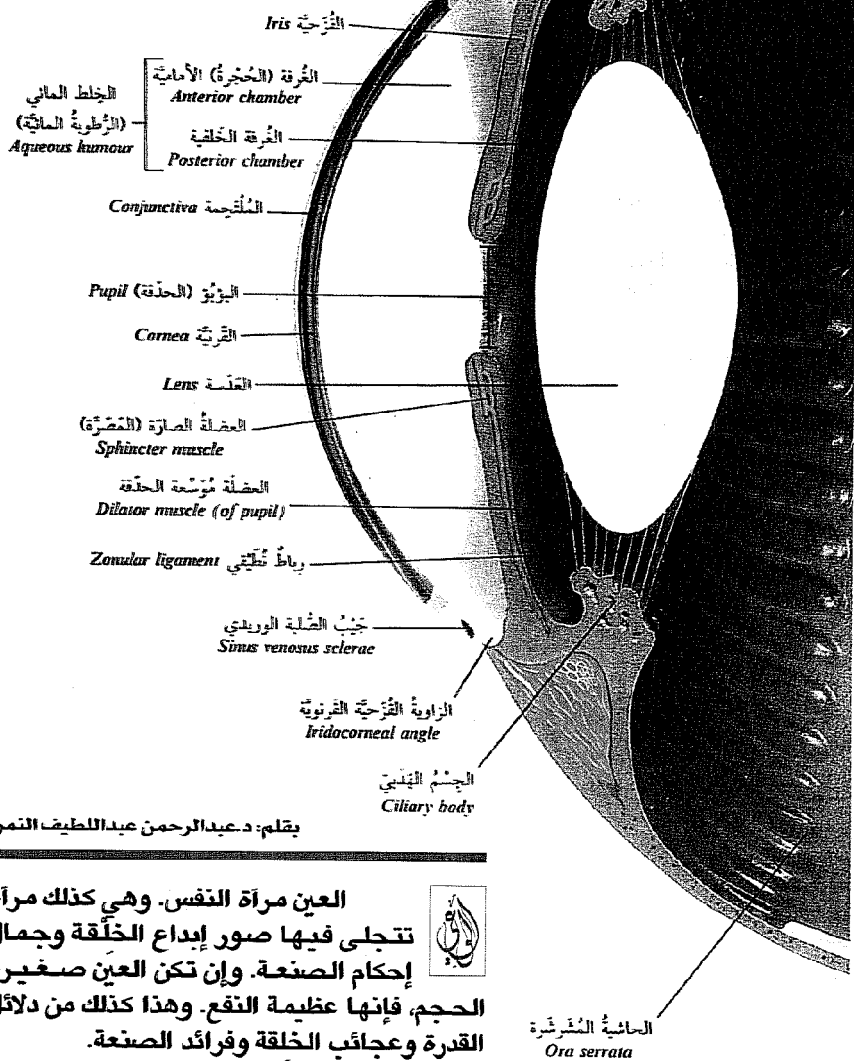
عين الإنسان من معجزات الخلق



طب

• مقطع عبر العين •

SECTION THROUGH THE EYE



بقلم: د.عبد الرحمن عبد اللطيف النمر

العين مرآة النفس. وهي كذلك مرآة تتجلى فيها صور إبداع الخَلْقَة وجمال إحكام الصنعة. وإن تكن العين صغيرة الحجم، فإنها عظيمة النفع. وهذا كذلك من دلائل القدرة وعجائب الخَلْقَة وفرائد الصنعة.

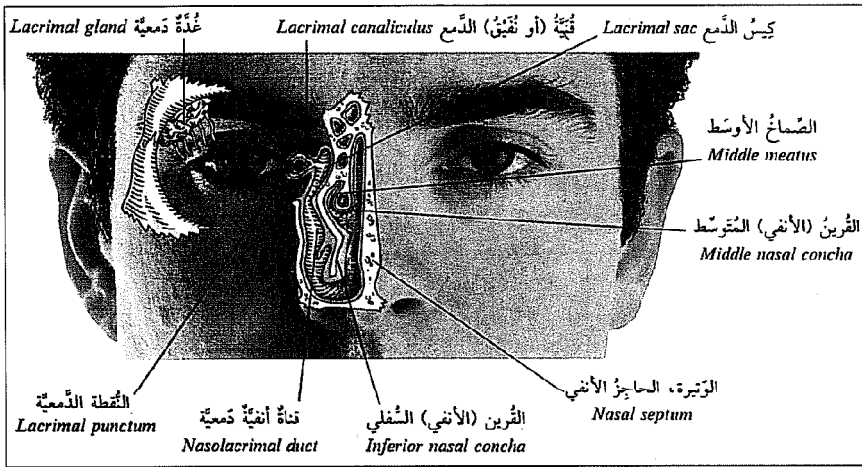
تركيب العين

العين كرة صغيرة تسكن في تجويف في الجمجمة «عظام الرأس» يسمى «محجر العين» أو «الحجاج». تتطوق كلمة «محجر» بفتح الميم وسكون الحاء وكسر الجيم. أما كلمة «الحجاج» فتتطوق بفتح الحاء.

تختفي أكثر العين في محجرها في الجمجمة، فلا يظهر منها سوى ذلك الجزء الصغير الذي نراه في وجوه الآخرين، وفي وجوهنا عند النظر إلى مرآة، والجزء الصغير البائدي أو الظاهر من العين قد يوحى ببساطة التركيب وهو يخفي وراءه من روعة التصميم ومحكم التنسيق ما يفوق كل تصور. وهذا من إعجاز الخَلْقَة الذي جرت به سنة الله في خلقه، فأنت تنظر إلى صفحة اليم فتراها مبسطة في بساطة ستاهية. بينما تحتها أكوام وعوالم لا يحصيها إلا عالم الغيوب. وتمتد نظرك إلى السماء، فإذا هي سقف رائق ممتد، بينما فيها أفلاك وكواكب ونجوم وما لا تصيبه به علماً. وهذه سنة في الخلق تدعو إلى التأمل والتدبر لما فيه من العبر.

تلتحق بالعين تراكيب عدة، تسمى في مجموعها «التراكيب الخارجية للعين». وهذه التراكيب ضرورية للعين ضرورة الهواء للإنسان. وسوف تعرض إن شاء الله لهذه التراكيب قبل أن نستطرد إلى تفصيل تركيب العين.

التراكيب الخارجية للعين تشمل التراكيب الخارجية للعين



• LACRIMAL (TEAR-PRODUCING) APPARATUS الجهاز الدمعي •

الصلبة، وهو غني بالأوعية الدموية، ويحتوي على صبغ داكن يمنع انعكاس الضوء داخل العين. «انعكاس الضوء» هو تغيير اتجاه أشعة الضوء إلى عكس اتجاه سقوطها على سطح عاكس.

الجسم الهدبي يتكون الجسم الهدبي من زوائد «أو حلقات» تفرز سائل العين الداخلي، ومن عضلات تقع عند قاعدة القرنية.

القرنية: هذا رقي «مثل غشاء طيلة» يقع خلف القرنية وأمام العدسة، وفي وسطه فتحة تسمح بمرور الضوء إلى داخل العين، وتسمى «إنسان العين» أو النبي أو «القرن» والقرنية ملونة، ويختلف لونها من جنس إلى جنس. وهي الدائرة الملونة الكبيرة في الجزء الأمامي من العين «أي الظاهر لنا». أما الدائرة الصغيرة الواقعة داخل الدائرة الكبيرة فهي إنسان العين. ولأن القرنية غشاء شفاف، فإن لون القرنية «التي تقع خلف القرنية» يظهر من تحته.

في القرنية ألياف عضلية دائرية تؤدي عند انقباضها إلى تضيق إنسان العين كما عند التعرض لضوء شديد، وكذا ألياف عضلية إشعاعية تؤدي عند انقباضها إلى توسع إنسان العين كما في الضوء الخافت. «كلمة إشعاعية تشير إلى ترتيب ألياف العضلات الذي يشبه

والعدسة والجسم الهدبي والقرنية. أما الطبقة الداخلية فهي الشبكية، ويملاً تجويف كرة العين «خلف العدسة» مادة هلامية «تشبه الجيلي» تسمى «الجسم الزجاجي». يمكن بسط التركيب الداخلي للعين على النحو التالي:

الطبقة الخارجية للعين:

تتكون هذه الطبقة من:

الصلبة: هذا غشاء ليفي قوي أبيض اللون، يحيط بكرة العين من الخارج، باستثناء الربع الأمامي، وتظهر الصلبة من الجزء الظاهر من العين فتبدو بلون أبيض يسمى بياض العين.

القرنية: هذا غشاء شفاف، ليست فيه أوعية دموية، يلتحم بالصلبة، ويغطي الربع الأمامي من العين الذي لا تغطيه الصلبة. والقرنية تأخذ شكل دائرة قطرها نحو عشرة ملليمترات (10مم)، وتعمل عمل العدسة في آلة التصوير، إذ هي الوسط الكاسر الرئيس في العين، فتكسر أشعة الضوء الساقطة على العين بحيث تعمل على تجميع تلك الأشعة في بؤرة على الشبكية. «انكسار أشعة الضوء هو تغيير مسارها أو تحويل اتجاهها».

الطبقة الوسطى للعين

تتكون هذه الطبقة من:

الغلاف المشيمي: هذا غشاء يبطن

عبر قناتين دمعتين إلى تجويف الأنف. «لاحظ أنك عند وضع قطرة في عينيك أو عندما تدمع عينك، تفيض الدموع من الأنف بسبب اتصال العين بالأنف عبر القناة الألفية الدمعية».

السائل الدمعي يغسل العين باستمرار، فيحول دون جفافها، ويحتوي السائل الدمعي على مادة قاتلة للبكتيريا فيحمي العين من العدوى ومن الالتهاب الذي تسببه بعض أنواع البكتيريا.

«البكتيريا» نوع من الكائنات الحية الدقيقة غير المرئية بالعين المجردة. وبعضها يسبب المرض في ظروف معينة، أما المادة التي يحويها سائل الدموع فهي إنزيم يسمى «الإنزيم الملحل» لأنه يؤدي إلى تحلل جدران خلايا البكتيريا فيقضي عليها».

التركيب الداخلي للعين:

إذا نظرنا إلى بيضة مسلوقة، وجدناها تتكون من قشرة خارجية صلبة يبطنها غشاء أبيض رقيق، ثم وجدنا طبقة الأح أو البياض ثم المح أو الصفار. وتركيبة كرة العين مشابهة لذلك، إذ يتكون من ثلاث طبقات تحيط كل طبقة بالتي تليها كما في بيضة مسلوقة.

تتكون الطبقة الخارجية للعين من الصلبة والقرنية، بينما تتكون الطبقة الوسطى من الجسم المشيمي

على الحجاج والعضلات الخارجية والجفون والمتحمة والجهاز الدمعي. الحجاج «مخجر العين»: هذا تجويف عظمي على هيئة مخروط «فم» يبطنه نسيج دهني بحيث يحيط بالعين من كل جانب. ويكون هذا النسيج الدهني مثل الوسادة للعين، فيحميها من صلبة العظام.

العضلات الخارجية للعين: هذه العضلات تربط العين في محجرتها، وتدعم العين، وتحركها في اتجاهات عدة، ومجموع هذه العضلات الخارجية 6 لكل عين، وتسمى «خارجية» لأنها بالفعل تقع خارج العين.

الجفون: ستائر العين، ولكل عين جفان علوي وسفلي، يحميان العين من الأتربة والضوء الشديد وارتطام الأجسام الغريبة. وفي النهاية الحرة لكل جفن توجد «الرموش» التي تحمي العين كذلك من الأتربة ومن العرق غير المحسوس، «العرق غير المحسوس» أحد وسائل الجسم لتنظيم درجة حرارة الجسم، وكذلك تنظيم محتوى خلايا الجسم من السوائل.

وفي النهاية الحرة لكل جفن يوجد كذلك ما يسمى «غضروف الجفن»، وهو شريحة مكثفة من نسيج ليفي، تعطي الجفن شكله وقوامه المميز، ويحتوي غضروف الجفن على غدد تفرز مادة دهنية لتشحيم العين ومنع احتكاك باطن الجفن بنسيج العين.

المتحمة: هذا غشاء مخاطي رقيق يبطن كل جفن وينعكس على الجزء الظاهر من كرة العين، موفرًا بذلك مزيداً من الحماية للعين ومقللاً من احتكاك الأنسجة ببعضها. «تنطق كلمة المتحمة بكسر الحاء».

الجهاز الدمعي: يتكون الجهاز الدمعي من غدة إفراز الدموع، وهي تقع عند الزاوية الخارجية «أي البعيدة عن الأنف» من كل عين إلى أعلى. وعن غدة الدمع تصدر قرابة اثنتا عشرة قناة، تمر خلالها الدموع إلى غشاء المتحمة المبطن للجفن العلوي. وعندما تصل الدموع إلى الزاوية الداخلية للعين «أي القريبة من الأنف» فإنها تنصرف

أشعة من منطقة في كل اتجاه من مركز واحد».

العدسة: هذه جسم بلوري محدب السطحين يقع مباشرة خلف القرنية، وتحيط به محفظة شفافة. ويخرج من المحفظة عند قطبي العدسة أربطة تمتد إلى الغشاء المشيمي وتسمى «الأربطة المعلقة» وتغير درجة شد الأربطة المعلقة يؤدي إلى تغير شكل العدسة وبالتالي يمكنها من تجميع الأشعة الداخلة إلى العين في نقطة على الشبكية، فمثلاً عند النظر إلى الأشياء البعيدة يزداد التوتر الأربطة المعلقة فتجذب العدسة من قطبيها «أي طرفيها» فتصبح العدسة نحيلة طويلة. وعكس ذلك يحدث عند النظر إلى أشياء قريبة، فتصبح العدسة قصيرة سمكية، وتعزز العضلات الهدبية عمل الأربطة المعلقة «تعمل عدسة العين عمل عدسة مجمعة، أي أنها تجمع أشعة الضوء الداخلة إلى العين في بؤرة على الشبكية، والمرونة في تغير شكل العدسة هو السبب في قدرة الإنسان على رؤية الأجسام القريبة والبعيدة «في حدود معينة» بالدرجة نفسها من الوضوح. وعند فقد هذه المرونة تُصاب العين بواحد من عيوب الإبصار مثل قصر النظر أو طول النظر».

الطبقة الداخلية للعين

تتكون هذه الطبقة من «الشبكية» التي هي مجموعة من

الخلايا مستقبلة الضوء، وتقوم خلايا الشبكية بترجمة «أو تحويل» أشعة الضوء التي تستقبلها إلى سيال عصبي «أو إلى تنبيه عصبي» وليس لشبكية العين جزء أمامي، إذ تمتد فحسب إلى مؤخرة الجسم الهدبي.

ونظراً للأهمية الخاصة لشبكية العين في عملية الإبصار فسوف نعرض لتكوينها إن شاء الله

بشيء، من التفصيل.

أما تجويف كرة العين فيمتلئ في جزئه الخلفي، أي الواقع وراء العدسة، بمادة هلامية شبيهة بالجليي اسمها «الجسم الزجاجي» ويحافظ الجسم الزجاجي على الشكل الدائري لكرة العين. أما الجزء الأمامي من تجويف العين الواقع أمام العدسة، فيمتلئ بسائل العين الذي تفرزه الحلمات الهدبية، وينصرف هذا السائل من العين عبر أوردة الصلبة. وسائل العين في حالة إنتاج مستمرة، ودرمان مستمرة، فتفرزه الحلمات الهدبية، ثم ينصرف عبر الأوردة، وهكذا دوريك! ووظيفة هذا السائل المحافظة على درجة معينة من الضغط داخل العين.

اضطراب دورة سائل العين قد يؤدي إلى رفع الضغط داخل العين، وهذا مرض يعرف باسم «جلوكوما»، وإذا لم يُعالج ذلك المرض، فقد يؤدي إلى الإصابة بالعمى. ذلك أن ارتفاع الضغط داخل العين يعوق دورة الدم في أوعية العين».

هذا ويعمل الجسم الزجاجي وسائل العين، إضافة إلى وظائفها المذكورة سلفاً، كوسط كاسر لأشعة الضوء المارة في العين إلى الشبكية. شبكية العين تتركب شبكية العين من نوعين من

الخلايا هما الخلايا المخروطية والخلايا المستقيمة. وسبب التسمية راجع إلى شكل كل نوع من الخلايا.

في شبكية كل عين يوجد ست ملايين خلية مخروطية، ومائة وعشرون مليون خلية مستقيمة! «تقريباً»، والخلايا المخروطية «سميت كذلك لأن شكلها يشبه المخروط أو القمع» مسؤولة عن الرؤية الليلية، أي رؤية الأشياء المرئية بالوانها الطبيعية. ويوجد من المخاريط «أي الخلايا المخروطية» ثلاثة أنواع، يصتوي كل نوع على صبغ حساس لواحد من ألوان الضوء الثلاثة: الأحمر والأزرق والأخضر. «نقص واحد من هذه الأصباغ من الخلايا المخروطية هو السبب في الحالة المسماة «عمى الألوان». وأكثرها شيوعاً فقدان القدرة على التمييز بين اللونين الأحمر والأخضر بسبب نقص الصبغ الحساس إليهما. وهي حالة تورث كصفة متنحية، بمعنى أنه لا تصاب بها كل الذرية، وهي نادرة عند الإناث، فالأنثى قد تحمل الصفة دون ظهور العلة عليها وتورثها للذكور من نريتها».

تتجمع الخلايا المخروطية في منطقة على الشبكية تسمى البقعة أو المنطقة الصفراء، وفي مركز أو وسط المنطقة الصفراء توجد بقعة صغيرة تسمى «التقرة المركزية»، ولا

يوجد في هذه البقعة المركزية إلا خلايا مخروطية وتعتبر التقرة المركزية بؤرة الجهاز البصري عند الإنسان «أو مركزه».

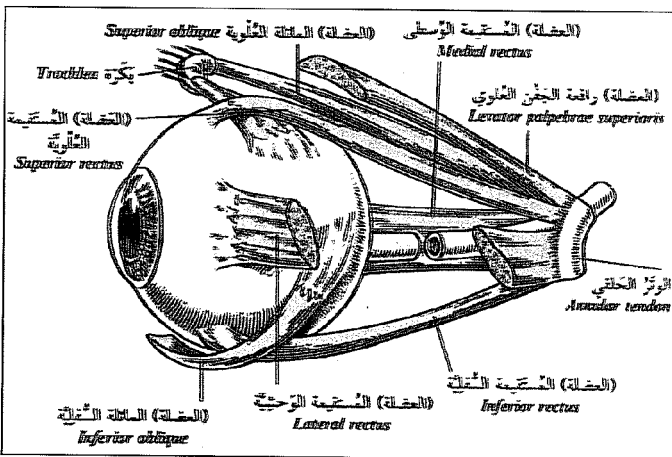
أما الخلايا المستقيمة «أو القضبان»، فهي حساسة للضوء الخافت، ولذا فهي مسؤولة عن الرؤية في الظلام، أو بالذقة في غيبش النساء، لأن عين الإنسان لا تبصر شيئاً في الظلام الدامس، وتحتوي القضبان على مادة كيميائية حساسة للضوء تسمى «رودوبسين» (أو الصبغ البصري)، وتتكون هذه المادة الكيميائية «رودوبسين» من مزيج من مركب تنتجه خلايا العين من فيتامين (أ) اسمه «رتينين» (أو الصبغ البصري) مع بروتين اسمه «سكوتوبسين». والتغيرات الكيميائية الحادثة في مادة «رودوبسين» عند استقبال الخلايا المستقيمة للضوء هي السبب في تحويل الاستجابة لاستقبال الضوء إلى تنبيه عصبي.

يؤدي نقص فيتامين (أ) إلى نقص المتكون من مادة ريتينين، وبالتالي إلى اضطراب الطبيعة الكيميائية للخلايا المستقيمة عن الرؤية في الضوء الضعيف أو الخافت، وهي حالة تسمى «العشى الليلي».

كيفية الإبصار

تجميع أشعة الضوء الساقطة على العين في بؤرة على الشبكية هو وظيفة عدسة العين، أما تنظيم مقدار الضوء الداخل إلى العين فهو وظيفة القرنية التي تتحكم في إنسان العين توسيعاً وتضييقاً. وأما ضبط حركة العينين بحيث يتناغم المحور البصري للعينين «أي بحيث تسقط أشعة الضوء على المكان نفسه من شبكية كل عين» فهو وظيفة عضلات العين الخارجية.

سقوط أو بالذقة وصول، أشعة الضوء المنعكسة من على سطح جسم ما إلى شبكية العين يؤدي إلى تكوين صورة مصغرة لذلك الجسم على شبكية العين. ولكي يتم إدراك تلك الصورة أو الوعي بها، فلا بد من توصيل المعلومات من شبكية



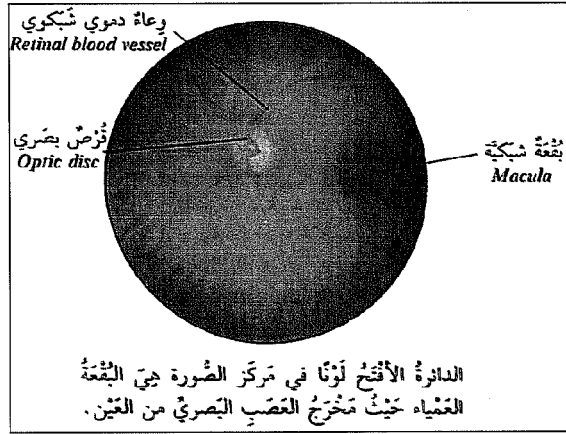
• العضلات المحيطة بالعين اليسرى MUSCLES SURROUNDING LEFT EYE •

العين إلى منطقة الإحساس البصري في مؤخرة المخ. فكيف يحدث ذلك؟

ذكرنا أنفاً أن خلايا الشبكية حساسة للضوء، لذلك فعندما تتكون صورة على الشبكية، هي في الحقيقة تجمع لأشعة الضوء الساقطة على العين، فإن خلايا الشبكية تحول طاقة الضوء إلى إشارات، من خلال عمليات كيميائية معقدة، ولكن فائقة السرعة هذه الإشارات التي تولدها الخلايا الحساسة للضوء تنتقل إلى الخلايا العصبية الموجودة في الشبكية، على هيئة ما يسمى «السيال العصبي»

أو «التنبية العصبي»، ومن مجموع ألياف الخلايا العصبية في الشبكية يتكون «العصب البصري»، الذي يخترق «الصلبة» (وهو الغشاء السميك المحيط بكرة العين ما عدا موضع القرنية) عند مؤخرة العين في مكان يسمى «القرص البصري». يمضي العصب البصري، الذي يُقدر أنه يحتوي على نحو مليون ليفة عصبية، في طريقه نحو المخ، فيلقى نظيره من العين الأخرى عند مكان في المخ يسمى «التصالب البصري»، وعند التصالب البصري تتقاطع بعض ألياف عصبي البصر، بحيث تمر الألياف التي تنقل الإشارات العصبية من نصف الشبكية القريبة من الأنف إلى النصف المقابل من المخ. وبذا تمر الألياف الأنفية (القريبة من الأنف) من شبكية العين اليمنى إلى نصف المخ الأيسر. بينما تمر الألياف الأنفية من شبكية العين اليسرى إلى نصف المخ الأيمن. أما ألياف العصب البصري الناشئة من خلايا نصف الشبكية القريبة من الصدغ (وتسمى الألياف الصدغية) فإنها لا تتقاطع، وإنما تمضي من العين اليمنى إلى النصف الأيمن من المخ ومن العين اليسرى إلى النصف الأيسر للمخ.

ومن التصالب البصري، تنطلق الألياف العصبية وقد أطلق عليها اسم جديد هو «المجرى البصري» (أو قنوات الإصدار) لتصل إلى



● منظر للشبكية بمنظار العين OPTHALMOSCOPIC VIEW OF RETINA ●

معجزة في الخلق

كرة العين قطرها بوصة واحدة تقريباً (بوصة واحدة = 2,54 سنتيمتر). فانظر إلى التراكيب المختلفة التي يحويها هذا الحيز الصغير. وتأمل ذلك التناسق في عمل تلك الأجزاء المختلفة، فكل تركيب معجزة في حد ذاته، ومع ذلك فكل يؤدي عمله في تناغم بديع، فلا نشان ولا اختلال ولا فتور!

وتأمل إبداع الصانع الذي لم يفته شيء، وإنما كل شيء عنده بمقدار. فالعين أجمل تراكيب الوجه التشريحية. وأجمل من العين صنعة الخالق فيها. انظر إلى الأهداب (الرموش) كيف تضيء على العين جمالاً يثيره راحة الشراء، ولكنها في ذات الوقت تحمي العين وتقيها من الأتربة. وانظر إلى الجفون كيف تنطبق لا إرادياً في الدقيقة الواحدة مرات عدة، لتمكن الدموع من غسل العين، ولكن دون أن يؤثر ذلك على الرؤية المستمرة ودون شعور من الإنسان بحركة سائل في العين! وتأمل كيف تنزلق الجفون فوق العين دون احتكاك، بفضل المادة الزيتية (الدهنية) التي تفرزها الغدد في غضروف الجفن. حركة سلسلة لا يكاد يشعر بها الإنسان حتى عند متابعتها لها بذهن منتبه!

ثم انظر كيف تتحرك العين حركة سريعة خاطفة وهي في محجرها لتتبع المرئيات عن يمين وعن شمال،

محطة أو مركز استقبال الأحاسيس في المخ، وهو ما يسمى «الجسم المهادي» (أو السرير) ومن الجسم المهادي يخرج المجرى البصري من جديد فيخترق جزءاً آخر من المخ يسمى «المحفظة الداخلية» لينتهي (على هيئة ألياف إشعاعية) في مركز الإدراك البصري في قشرة مؤخرة المخ. «لا تمر كل الألياف المجرى البصري في الجسم المهادي. إذ يذهب بعضها إلى أماكن أخرى في المخ. كذلك توجد اتصالات عصبية متعددة ومتشعبة بين مركز الإدراك البصري وبين أجزاء ومراكز أخرى في المخ. وقد تركنا تفصيل ذلك لما فيه من التعقيد التشريحي الذي يضيء عنه المقام».

عندما تصل الإشارات العصبية التي ولدها خلايا الشبكية إلى مركز الإدراك البصري الواقع في مؤخرة المخ، يقوم ذلك المركز بحل رموز تلك الإشارات فتتخلق من ذلك صورة الشيء أو الجسم المنظور، والذي كانت أشعة الضوء المنعكسة من علي سطحه إلى عين الإنسان سبباً في إثارة هذه السلسلة من الأحداث، وفي المخ يتم إدراك صورة المرئي. كما يتمكن المخ من إدراك أبعاد المرئي وطبيعته، واستحضار الشواهد والمعاني المرتبطة به، بسبب وجود تلك الشبكة الفائقة من الاتصالات العصبية «والكيميائية» بين مختلف أجزاء المخ ومراكزه.

دون جهد يذكر، وحتى دون شعور من الإنسان، فلا تفته رؤية شاردة ولا وارداً! وأعجب من حركة العين، حركة إنسان العين توسعاً وتضييقاً تبعاً لمقدار الضوء ومسافة «بعد» الجسم المرئي من العين. وهي كذلك حركة لا إرادية لا يشعر بها الإنسان.

ثم أنعم النظر إلى عدسة العين وهي تتفطح تارة وتتقلص تارة أخرى، حسب بعد الجسم المنظور من العين. وتأمل الانسجام في حركة إنسان العين مع حركة العدسة، دون تنسيق أو توجيه أو إشراف من الإنسان، بل ودون وعي منه!

وإن تعجب لشيء فاعجب للشبكية وهي طبقة رقيقة ذات مساحة محدودة كيف حوت ذلك الحشد من ملايين الخلايا، وانظر كيف تمايزت خلايا الشبكية فاخترت كل نوع بعمل لا يقوم به غيره! ثم تأمل الإبداع في تحويل طاقة الضوء إلى تنبيه الخلايا العصبية، من خلال عمليات كيميائية معقدة تتم في زمن يكاد لا يذكر!

فإذا تتبعت الأعصاب في طريقها من مؤخرة العين إلى المخ، فإنما تتبع معجزة في الخلق منقطعة النظير. فأنت حيال شبكة من الاتصالات دونها دقة وبراعة تصميم جميع ما ابتكر الإنسان وصمّم من شوكات الاتصال!

وأعجب من كل ما تقدم إدراك المخ لصور المرئيات، وتمييز أشكالها وأحجامها واللوانها على اختلافها وتعددتها الهائل! وأعجب من ذلك كله تداعي المعاني والأحاسيس التي يثيرها إدراك مرئيات بعينها!

أثناء قرابتك هذا الكلام، تكون قد استعملت جميع أجزاء عينيك عشرات، بل مئات المرات. وتكون مئات العمليات الكيميائية قد حدثت في خلايا عينيك بسرعة خيالية، فهل شعرت بشيء من هذا كله؟!

صدق الله العظيم حيث يقول في محكم التنزيل: (هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه) (لقمان: ١١) ●



حوار

الدكتور طه جابر العلواني لـ «الوعي الإسلامي»:

تعليم الشباب أدب الحوار والاختلاف مع العلماء مسؤولية الأسرة والإعلام

حاووه :

محمود عبدالرحمن إسماعيل

المفكر
الإسلامي الدكتور
طه جابر العلواني،
شخصية فكرية إسلامية
معروفة على الساحة
الإسلامية، له مؤلفات عدة
ناقشت قضايا كثيرة كانت
ومازالت مثار اهتمام
المهتمين بالشؤون
الثقافية والفكرية ذات
الصلة بالإسلام، كتب في
أدب الاختلاف في
الإسلام، والاجتهاد
والتعليم، وإسلامية
المعرفة وأمور كثيرة...
اهتمامه بكل هذه القضايا
جعلت حوار الوعي
الإسلامي معه حواراً
متمراً وشيقاً:

● باعتباركم من
الكُتّاب والمفكرين
الإسلاميين الذين كتبوا
في أدب الاختلاف في
الإسلام، كيف يمكن فض
الاشتباك الحادث بين
الشباب والعلماء
ووصول كل منهم إلى
مناقشة القضايا تحت
هذا الإطار؟

حقيقة الأمر أن جزءاً من أسباب
الفجوة الحادثة بين الشباب
والعلماء هو أن كل منهم يعتقد أنه
على صواب والآخر هو المخطئ، إلا
أنه يجب على الشباب ألا ينظروا

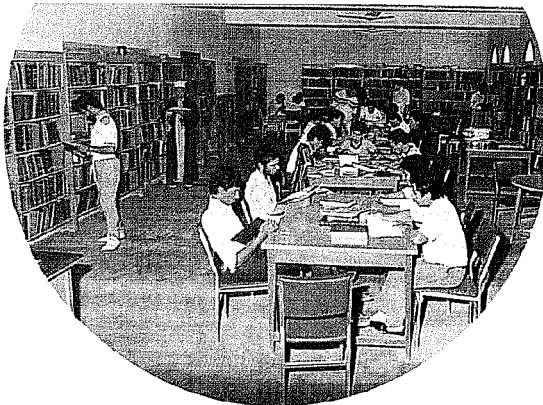
هذه النظرة إلى العلماء ولا ينبغي
على العلماء أن ينظروا إلى الشباب
من هذا المنظور، فإذ لم يعرف
العالم أحوال أهل زمانه معرفة
جيدة، يصبح من الصعب عليه أن
يستجيب لاحتياجاته، وأعتقد أن
الشباب في العالم كله يمر بأزمات
خاصة تسمى أزمات الشباب،
والتيارات المختلفة التي تجتاح
الشباب في مختلف أنحاء العالم
تيارات متعددة ومتنوعة، تحتاج إلى
متابعة للإلام بها، فما لم يلم
العلماء بهذه التيارات التي يتعرض
الشباب لها، فسيكون من الصعب
عليهم أن يحسنوا التعامل مع

الشباب... لذلك حين يلتقي العلماء
بالشباب وهم في غيبة عن كل
العوامل والأسباب والتيارات التي
يتعرضون لها، لا تجد لهذه
اللقاءات من صدى أو تأثير أو
فائدة وتظل الفجوة قائمة. وأعتقد
أن مرحلة الشباب مرحلة خطيرة
ومهمة جداً، بل تحتاج أن يحسن
التخطيط لها، واستثمارها
وتوجيهها وإلا فإنها طاقة متفجرة
يمكن أن تنفجر في نفسها أو في
غيرها ما لم يسمع لأفكارهم
وأرائهم ومقترحاتهم، ثم يأتي دور
العلماء في الرد على الأفكار والآراء
والمقترحات بشكل مقنع وعقلاني
يستند إلى الدليل.

فهم مشكلات الشباب مسؤولية
من؟

● إذا كان مطلوباً من
الشباب المسلم أن يتعلم
آداب الحوار والاختلاف
مع العلماء... فكيف
يستطيع العالم أو
الداعية أن يفهم
مشكلات الشباب؟!

لاشك أنه مطلوب أن يتعلم
الشباب المسلم آداب الحوار
والاختلاف مع الدعاة والرموز
الإسلامية، وأن يجلسوا إليهم



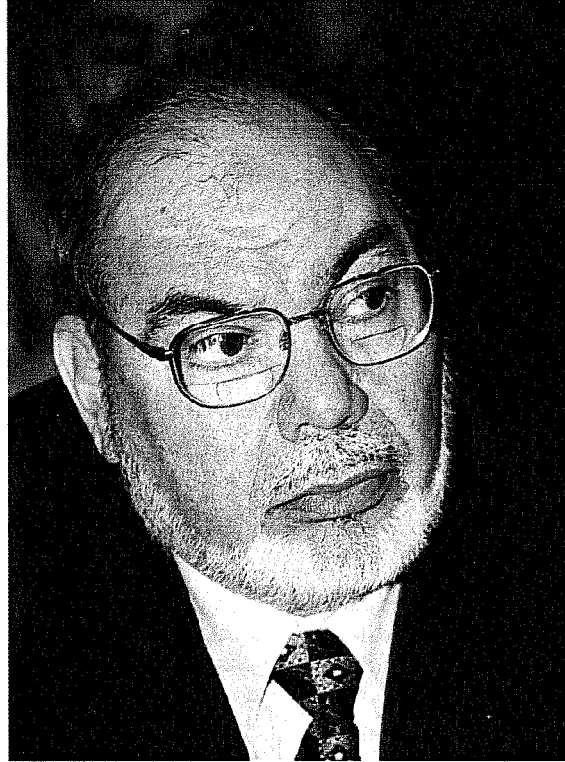
ليتعلموا ويناقشوا، وتعليم الشباب أداب الحوار وأداب الاختلاف مع الطماء هي مهمة الأسرة والجامعة والمدرسة والنادي الثقافي والفكري، والإعلام، ومهمة العملية التعليمية ككل، لكن السؤال هو كيف يقمهم العالم الشباب ويستمتع إليه؟!

انا أعتقد أن الفجوة بين العالم المسلم وبين الأمة هي فجوة واسعة، وهي ليست بنت اليوم، ولم تنشأ في هذه المرحلة من مسراحل تاريخنا، بل سبقتها بمراحل سابقة، ومن ثم يجب على الجامعات الإسلامية والكليات الشرعية في العالم الإسلامي، أن تعيد النظر في برامجها وفي عناصر المادة التعليمية كلها التي تغذي أو تسهم في تكوين من نسميهم بالعلماء أو الفقهاء، لكي تصبح هذه المادة التي يتلقاها «قادرة على حسن تكوينه حيث ينتقل بين فصائل الأمة باختلاف أعمارها واختلاف توجهاتها، ويقدم لها ما هي في حاجة له، فإذا تم هذا يمكن أن تخف حدة العلاقة بين الشباب المسلم والعلماء، فالتعامل على الشباب واعتبارهم هم المقصرون في هذا الأمر، لاوافق عليه، وهي دعوى في حاجة إلى إعادة نظر.

مصطلحات جديدة

● هناك مصطلحات جديدة ظهرت على الساحة الفكرية والثقافية ذات الصلة بالفكر الإسلامي منها مصطلح أسلمة أو إسلامية المعرفة، مصطلح نحو فقه جديد، ومصطلح تعريب العلوم، فما تفسركم لهذه المصطلحات وهل أنت مع إشاعتها وترديدها؟!

هذه المصطلحات أؤيدها ومع انتشارها ووجوب العمل بها، لأن في انتشارها وترديدها وضرورة العمل بها ظاهرة صحية في عالم الفكر الإسلامي المعاصر، فقد



● الدكتور طه جابر العلواني ●

استجدت قضايا وأمرور ومسائل غير التي كانت منتشرة في عصر النبوة أو السلف أو التابعين، مثل قضية البنوك أو قضية شركات التأمين، أو البورصة، أو الاستنساخ أو قضية نقل الأعضاء وغير ذلك، كل هذه القضايا لا توجد في الفقه الموروث ولم يتناولها الفقهاء القدماء، الأمر الذي يتطلب أن يكون لدينا فقيه ذو عقلية تعيش هذه القضايا الجديدة المستحدثة، ويتفاعل معها ويهيئ لها الفتوى القائمة على الاجتهاد، من أجل ذلك نحن في حاجة إلى فقه جديد يناقش مشكلات الأمة والمستجدات التي طرأت عليها من خلال واقعها، وما أراه أن مشكلات الأمة الحالية

أما مصطلح أسلمة المعرفة هو مصطلح جيد وهو مطلب أو مصطلح وافق عليه وعمل على تحقيقه كثير من رموز التنوير والثقافة، والفكر الإسلامي منهم الإمام محمد عبده، وأحمد أمين، وأحمد الزيات، والشيخ الأفغاني، والشيخ رشيد رضا، كل هؤلاء كانوا يطالبون بإعادة بناء الثقافة أو المعرفة الإسلامية على قواعدها وأصولها حتى لا تنفصل المعرفة عن القيم الإسلامية فتؤدي إلى العلمانية، فجاء الإصلاحيون في

تعميم مصطلحات «نحو فقه جديد» «تعريب العلوم» «إسلامية المعرفة» والعمل بها

هذا العصر يريدون أن تكون أسلمة المعرفة في توافق وانسجام مع القيم الإسلامية، ويريدون معرفة لا تؤدي إلى تناقض الغايات والمقاصد الإسلامية من خلال ربط المعرفة بالمصادر الشرعية والمعرفة من الكتاب والسنة، فاهتم الإصلاحيون بهذه القضية ومازالت مثار اهتمامهم إلى اليوم والأمس وغداً باعتبارها هماً من هموم المسلم المعاصر.

أما مصطلح «تعريب العلوم»، فهو غاية عظيمة نسعى إليها ويجب أن يسعى إليه كل مخلص من أبناء العالم الإسلامي، فكتابة العلوم كل العلوم بالعربية تصد يجب على جميع المؤسسات الثقافية والفكرية والعربية والإسلامية مواجهته... فتري اللغة العربية بين اللغات الأخرى تموت، فيجب أن نطالب في جميع اللقاءات الفكرية والثقافية والدولية بإحياء اللغة العربية وضرورة كتابة الأبحاث والدراسات الدولية بها. لذلك اعتبر أن العمل على تعريب العلوم والجهود التي تبذل لتحقيق ذلك هو جهاد في سبيل الله، لأن اللغة العربية هي لغة القرآن وهي لغة أهل الجنة، فأرى أن كتابة العلوم باللغة العربية ضرورة ملحة أمام صراع الحضارات والثقافات التي يشهدها العالم.

العلمنة ومتفقو الأمة

● العلمنة... فكر انتشر بين كثير من مثقفي الأمة وصفوتها... فما مدى خطورة انتشار هذا الفكر بين صفوف أبناء الأمة العربية والإسلامية؟ وكيف يمكن مواجهته؟

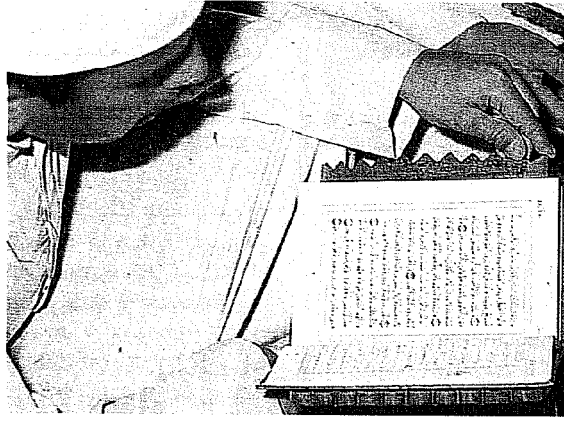
موجة العلمنة أو العلمانية التي اجتاحت دول العالم الإسلامي والعالم كله جاءت من موجة النهوض الأوروبي، والحضارة الغربية الحديثة التي لم تستطع أن تتحقق إلا بفصل الكنيسة عن مجال النفوذ في الحياة، وحصرياً

العربي والإسلامي أمر خطير ومهم، ويحتاج إلى تضافر الجهود، ويحتاج إلى استنفار الطاقات، ويحتاج إلى فاعلية واندفاع وإحساس من قبل أصحاب القرار، وقد آن الأوان لتطبيق بعض هذه الرؤى أو الأفكار أو الخطط أو البرامج التي خرجت منها هذه المؤتمرات والمنظمات حتى يحدث التغيير والنهوض في نفسية الأمة وأن تعود إليها عافيتها الثقافية والتعليمية والفكرية.

الغرب والإسلام

● من خلال تنقلاتك الكثيرة بين الشرق والغرب وبخاصة بلاد الغرب واستقرارك حالياً في أميركا... فما نظرة الغرب إلى الإسلام؟ وما نظرة الأميركيين إلى الإسلام على وجه الخصوص؟!

- هذا سؤال واسع ومتعدد الجوانب، لأنه حينما نقول غرب، نقول إسلام، فأي غرب وإسلام تقصد؟ فهناك ما لا يقل عن خمسين غرب، هناك الغرب الأوروبي، وهناك الغرب الأميركي، وهناك الغرب الذي ينتمي إلى الغرب نظماً وفكراً وثقافة، وبالنسبة للإسلام هناك تصورات عدة للإسلام، هناك دول تنتمي إلى منظمة المؤتمر الإسلامي وتحمل هذا اللقب، وهناك شعوب، وهناك علماء، وهناك حركات، وهناك جماعات، وهناك أحزاب وهناك شيعة وسنة، وصوفية وسلفية، وطوائف، ولا شك أنه عندما نطرح السؤال بهذه العمومية فمن الصعب الحصول على جواب دقيق، ولكن يمكن أن نقول ما موقف فرنسا مثلاً من الجزئية الفلانية؟ لأن النظرة العامة الشاملة لا يمكن أن توصلنا إلا إلى أفكار ساذجة، فقد نقول الغرب صديق للإسلام، وقد نقول الغرب عدو للإسلام، وقد نقول: إن الإسلام ينتشر في الغرب، وقد نقول: إن الإسلام يتراجع في الغرب، وكل هذا



فض الاشتباك بين الشباب والعلماء يكون بإلمام العلماء بالمشكلات والتيارات التي تواجههم

فالتعليم في الأمة لم يجر بشكل علمي مدروس، فمما من ينادي بتعليم عادي ومما من ينادي بتعليم ديني، ومما من ينادي بتعليم عسكري أو زراعي أو صناعي أو تجاري، وهذا كله لم يجر في إطار رؤية موحدة تستهدف تقديم توزيع نموذج معروف محددة معاله، حيث تكون قد حددنا منذ البداية للمواطن المسلم المتعلم المثقف الواعي لكل ما يدور حوله، هذه مواصفاته وهذه مؤهلاته، ويجب أن نأخذ بتوصيات مؤتمر التعليم الإسلامي الذي عُقد منذ ثلاثين عاماً في مكة، وهناك محاولات على مستويات محلية مختلفة لإصلاح التعليم، الآن الدول العربية بصدد الإعداد والانتهاج من الخطة القومية للتعليم والثقافة تحت رعاية منظمة «الاسيسكو» على مستوى منظمة المؤتمر الإسلامي، فقد وضعت خطة إسلامية للتربية والثقافة، لأن إصلاح التعليم والنهوض به والمستوى اللغوي والثقافي والفكري في العالمين

النهوض بالتعليم... كيف؟

● باعتبارك علماً من اعلام التعليم والثقافة والفكر في العالم العربي، ما تقويمكم للمستوى الثقافي والتعليمي والفكري في العالم العربي والإسلامي وكيف يمكن أن ننهض به هذه المستويات؟

- النهوض بالمستوى الثقافي والتعليمي والفكري لأبناء الوطن العربي والأمة الإسلامية قضية شغلت ومازالت اهتمام المثقفين والمفكرين ومسؤولي التعليم والباحثين في العالم العربي والإسلامي... فهي قضية عمرها الآن خمسة وثلاثين عاماً أو يزيد، وسيظل هذا السؤال مطروحاً، ولا ننكر أن لدينا نظاماً تعليمياً في حاجة إلى مراجعة، والعملية التعليمية بعناصرها المختلفة هي أيضاً في حاجة ماسة إلى مراجعة،

في الدائرة الدينية، وعندما رفع شعار فصل الكنيسة عن الحياة، إنما أريد أن تكون للكنيسة حريتها في ممارسة الشأن الديني، وأن تأخذ كامل حريتها في هذا المجال على ألا يتدخل أحد في شؤونها، وألا تتدخل هي في شأن الآخرين، فعمليات التحديث التي اجتاحت العالم بعد ذلك وفقاً للنموذج الغربي نقلت التجربة الأوروبية بكاملها بما فيها من سلبيات إلى أفكار الأحياء، ومن هذه الأفكار فكرة العلمانية، أو فكرة فصل الكنيسة عن الحياة أو فصل الدين عن الحياة، ففصل الدين أو الكنيسة عن الدولة جانب أساسي من جوانب العلمانية ويمثل الفكر العلماني كله، فالفكرة العلمانية هي فلسفة حياة قائمة على رؤية كلية للكون، للإنسان، للحياة، تمثل الرؤية المغايرة لأي رؤية أخرى بما فيها الرؤية الدينية، وهذه المغايرة تصل إلى حد التناقض، وأحياناً تضع خطأ فاصلاً، وتقول: هذا هو ميدان الدين، وهذا هو ميدان الكنيسة، وهذا هو ميدان الأعمال الأخرى، أنا أظن أن عمليات التحديث أو النقل عن الغرب لم تجر بشكل فني وفي غيبة الضوابط، وأخذت اتجاهات عسيرة جداً وغير سليمة، ربما هي التي أدت بعد ذلك إلى ظهور السلبيات التي نشكو منها والتي أدت إلى انقسام الأمة العربية والإسلامية، والذي حدث هو صراع داخل الأمة وشطرها ولم يشطر الكنيسة والدولة، فالأمة تحولت إلى فصائل عدة، فهناك فصائل أصولية وفصيل علماني، فحدث الصراع، فالواجب على المثقفين المسلمين، والمثقفين العرب المهتمين بالشأن الفكري والثقافي، أن يراجعوا كل هذه القضايا، ليبدلوا ما ينبغي بذله لرأب الصدع ومحاوله تجميع فصائل الأمة على أهداف يمكن أن تجتمع عليها.

أما أي أهداف ضيقة قائمة على رؤية فردية تؤدي إلى التمزيق أو إلى تدمير فاعلية الأمة، فهي أمور تحتاج إلى الفهم والتجاوز.

٨ ملايين مسلم ومسلمة في أميركا يعانون من أجل الحفاظ على هويتهم الإسلامية

بقلم: علي الدويسان

إجارة الوقف إجارة المثل



إذا تولى الناظر الوقف فعليه أن يراعي الوضع والحالة للوقف، فلا يؤجر بأقل من أجرة المثل، وتعني بأجرة المثل أن يؤجر العقار أو الأرض الزراعية بمثيله ولا ينزل في الأجرة عن ذلك، فلو كان العقار يعادل خمسمئة دينار، فأجره بثلاثمئة دينار، فللموقوف عليهم أن يرفعوا الأمر إلى الحاكم فيقوم بفسخ العقد وبتأجيله بأجرة المثل لما في ذلك من ظلم وتعدي على حقوق الواقف وأهل الوقف، سواء كانوا من ورثة الواقف أو المساكين والأتاماء والأرامل الذين أوقف عليهم الوقف، فإذا تم تأجيل العقار أو الأرض الزراعية بما يوافي سعره في السوق فلا ينظر بعد ذلك ما طرأ على السوق من تغيير الأسعار، لأن تغيير الأسعار مرجعه إلى العرض والطلب، وقد جانب الصواب ابن الصلاح حين قال: إن تغيير الأسعار يجيز للحاكم أن ينقض ويفسخ الإجارة التي عقدها ناظر الوقف، أقول إن ذلك بعيد مادام يثبت عندنا بالبينة أن الناظر حين أجر كان يسعر المثل فلا يجوز نقض السعر، لأن ثبات الأسعار يصعب السيطرة عليه وبالتالي إذا قلنا بصحة ما ذهب إليه ابن الصلاح وبعض علماء الحنفية من جواز نقض الإجارة فإن ذلك يؤدي إلى اضطراب الإجارة وعدم استقرارها وبذلك القول أنه ليس لأحد سواء كان الحاكم أو من ينوب عنه إذا ثبتت عنده أن الإجارة حين أجرت في وقتها كانت تساوي أجرة المثل أن ينقضها بل تبقى حتى انتهاء العقد سواء مشاهرة أو مشابهة والله أعلم. (١) ●

هوامش

الفتاوى الفقهية الكبرى
١٤١/٣ - ١٤٤ - ٢٤٦،
٢٤٧، أسنى المطالب
٤٧٣/٢، متن معين
الحكام ١٤١، ١٤٢،
حاشيتا قليوبي وعميرة
١١٠/٣، ١١١، مطالب
أولى النهي ٦٢١/٣، تحفة
المحتاج ٢٩٤/٦، ٢٩٥،
شرح مغني المحتاج
٥٥٦/٣، ٥٥٧.

١ - درر الحكام شرح غرر
الأحكام ١٣٨/٢، ١٣٩
شرح - البصر الرائق
٢٥٥/٥ - ٢٦٠ الأشباه
والنظائر للسيوطي ٣٦٤،
٣٦٥ مجمع الأنهر
١/٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢ -
٣٦٩/٢، ٣٧٠، العقرد
الدرية في تنقيح الفتاوى
الحامدية ١٢١/٢، ١٢٤،
الفتاوى الهندية ٤/٤٤٩،
الإحصاف ٧٢/٧، ٧٣.

الإسلام. يتحقق إذا كانوا يمثلون حضارة فاعلة مغيرة تقدم حلولاً لأزمات علمية، فمن هنا يبدأ العالم وليس الأميركيان فقط يلتفتون إلى الدين الذي يقدم الحلول للمشكلات القائمة.

ووجب أن يعلم الجميع أن التحولات الحضارية الكبرى في التاريخ لم تعتمد على تحول أفراد أتعيهم جهد، أو استهواهم دين، فلا تنتظر في مرور شهر أو اثنين أو سنة أو اثنتين أن تعلن أميركا أنها دولة مسلمة، لأن عشرة أومئة أو ألفين من الرجال أو النساء الأميركيان دخلوا الإسلام!! لكن تحقيق ذلك ليس بعزيز أو كبير على الله تعالى.

القدس بين السلام والحرب

● المسجد الأقصى
مازال يستنهب عزيمة
وحدة المسلمين لتحريره
من المحتل الصهيوني...
والبعض يرى أن القدس
تعود بالسلام...
وبعضهم الآخر يرى أنه
لن تعود إلا بالحرب...
فأي الرؤيتين تؤدي؟

لا أؤيد أو أعارض إحدى
الرؤيتين، لأن كل رؤية لها أسبابها
وولالاتها، ولكن كل ما أتمناه أن
تكون القدس قدساً كما أرادها الله
تعالى لها، ونتمنى أن ترتفع فيها
أصوات التكبير والتسبيح وعبادة
الله وذكره، فهي جزء من الأرض
المقدسة، ومسرى رسول الله صلى
الله عليه وسلم، وأهم شيء لها أن
تبقى بقعة مباركة يرتفع فيها
الطهر، وتعلوها سحائب التزكية،
ويجد المؤمنون فيها بيتاً ينبغي أن
يرفع ويذكر فيها اسمه... هذه هي
رؤيتي كمفكر إسلامي، أما أن
تعود بالحرب أم بالسلام، فأنا
لست من علماء الاستراتيجية
العسكرية حتى أعطى رأياً أو رؤية
على أخرى، المهم أن تظل القدس
جزءاً من أرض مباركة، ويسعدنا
هذا ونتمنى أن تظل بيتاً يرتفع فيها
اسمه تعالى ●

صحيح، ولابد أن نعتزف أن الصحافة أسهمت بدور كبير في تشويش هذه الرؤية.

والحقيقة التي أعياها أن العرب متنوع ومتعدد، وكما أن الإسلام والأمة فيها تنوع وتعدد هائل، وبالتالي فمواقف كل منهما للآخر متنوع وتتعدد بحسب تنوع الخارطة.

أما عن الإسلام في أميركا، فإنه ينتشر كما تنتشر اليهودية والمسيحية والبوذية والديانات الأخرى، وإذا ما سمعنا أو قرأنا أن أعداداً كثيرة من الأميركيين اعتنقت الإسلام نفرح كثيراً، ولكن إذا وجدنا من يظنون إسلامهم مقاربة بتعداد سكان أميركا الذي وصل إلى ٢٧٠ مليوناً تقل فرحتنا، وأو علمنا أن بعض من يعتنقون الإسلام من الأميركيين يمكن بعد فترة طويلة أم قصيرة يتركون الإسلام!! ويعتقدون بديانة أخرى، ذلك لأن طبيعة الشعب الأمريكي يحب التغيير والتنقل في كل شيء، وإلى أي مكان، ويسهل له التلون للتشازم، بل إن من يسلم على عقيدة وإيمان لا يترك الإسلام مهما كلفه ذلك من ناء ومشقة، وقد بلغ تعداد المسلمين في أميركا في آخر إحصاء لهم ٨ ملايين مسلم، هؤلاء جاؤوا من خلفيات ولغات وثقافات مختلفة، بعضهم لم يأت إلى أميركا إلا من أجل العيش لأنه لم يكن له وسيلة للعيش في بلده، فجاء ليعيش، هذا أهم ما يحتاجه هو أن يحافظ على إسلامه، فالمطلوب منه كيف يحافظ على بقايا هويته الإسلامية؟! لأن بعض هذه الهجرات ذابت نهائياً في هذا المجتمع، ولم يعد لها صلة بالإسلام!! ولكن هناك كثرة من المسلمين في أميركا ما زالوا يحافظون على انتمائهم إلى عقيدتهم وعاداتهم وسلوكياتهم الإسلامية، ويؤسسون للمساجد والمراكز والمدارس الإسلامية للمحافظة على الهوية الإسلامية، وتأثير المسلمين في الأميركيين ما جعل الأميركيين يقبلون على



محطة لغوية

بقلم: عبدالحميد غزي بن حسن

الشعراء «عيسى أيوب» من سورية، و«أحمد فؤاد نجم» من مصر، وحتى على مستوى الرواية، ولو على نحو جزئي، أمثال «حنامينا» في رواية - الولاة - والقاصة الفلسطينية «سحر خليفة» في روايتها «عباد الشمس».

ناهيك إلى مئات المسلسلات والبرامج التي تعرض على شاشة التلفزة في الوطن العربي - ولكي نعطي الموضوع حقه - لا بد من ذكر المستشرق الألماني «بيتا» صاحب كتاب «قواعد اللغة العربية في مصر عام ١٨٨٠م» وقد ألح في كتابه على اتخاذ العامية لغة أدبية! وكذلك المستشرق «فلوكس» والمستشرق الإنكليزي «وليم سبيتا» ١٨١٨ - ١٨٨٣م، الذي ألف كتاباً أسماه «قواعد اللغة العامية في مصر» وأصطنع حروفاً لاتينية لتكتب بها اللهجة المصرية لدرجة ظهرت دعوة على صفحات «المقتطف» الذي كان يصدرها «يعقوب صروف» عام ١٨٧٦م، إلى نبذ الفصحى، واعتماد العامية لغة الكتابة والعلوم، وكذلك على سبيل الذكر المستشرق «كارل فولرس» ١٨٥٧ - ١٩٠٩م، والقاضي الإنكليزي «سلوف ولور» في كتابه «العربية المحلية في مصر» ثم تأتي دعوة الأستاذ «محمد الغزالي» بحاربة أنصار العامية بجدية تامة، وذلك بتضييق الخناق عليهم ومنع البرامج التي تقدم الأحاديث باللغة العامية... إلخ.

ومن الطبيعي جداً لدى أمم وقارات العالم لهجات خاصة ولهم لغاتهم الرسمية مثلهم مثل العرب، حيث يعولون عليها في إنتاجهم الفكري وفي مؤلفاتهم الأدبية والفنية وفي وسائل اتصالهم الرسمية الأخرى... كالصحافة والإذاعة ونحن ندعو إلى الحد الأعلى، والمستوى الرقيق من التمسك بالفصحى الناصعة الصافية من الشوائب... حيث سبيلنا الوحيد إلى صلتنا بماضينا العريق وأداتنا المثلى لنشر تراثنا وحضارتنا وكذلك نقول: ازدواجية اللسان العربي بين الفصحى والعامية إلى متى؟! في المثلأ تقديراً واعتزازاً ونفعاً ●

السؤال الذي يلوح لي في الأفق وي طرح نفسه دائماً: «هل الوضع اللغوي عند العرب اليوم فريد من نوعه في عالمنا المعاصر أو يوجد ما يشبهه في كثير من القارات؟»



وبداية، لا بد من الاعتراف أن الوضع اللغوي العربي الجاري على السنة أبناء العروبة اليوم، يعاني من الازدواج في التعبير والأداء، وما أقصده في الازدواج، وجود طريقتين اثنتين ليسلكهما أبناء هذه الأمة الواحدة في أدائهم اللغوي، أي وفق نهجين اثنين:

النهج الأول: نهج لغة رسمية فصيحة ذات قواعد ونحو وصرف. النهج الثاني: نهج لغة محلية ذات اختلاف في المظاهر بين قطر وآخر وبين منطقة وأخرى في قطر واحد.

والمشكلة التي نحن بصدها، هذا الوضع اللغوي المزدوج لدى أبناء العروبة الذي يتمثل في انتشار العامية، في حين ينظر إلى لغتنا نظرة اعتزاز وإجلال، أشد شعوب الأرض إحساساً بلغتهم، كونها لغة القرآن الكريم، المعجزة اللغوية البيانية الواضحة. بل إنها الوعاء الفذ للرسالة العالمية الوحيدة التي طرقت أبواب العالم... ويؤكد الشيخ محمد الغزالي - يرحمه الله - أن الحل - في رأيه - هو: «الجد كل الجد في محاربة اللهجات العامية داخل الوطن العربي... إلخ».

إن ثمة فريقاً - من الأدباء والشعراء... - انحرف عن اللغة الجادة، ودعا إلى العامية منطلقين من حجج وأهية ويغية أن تصبح لغة علم وعمل، إذا تم ضبطها ووضع لها قواعد، وأمنيات هؤلاء لم تقف عند هذا الحد، وإنما يطالبون بإصرار لاتخاذ العامية لغة أدبية متذرعين بتعقيد وصعوبة الفصحى، ولا بد من ذكر بعضهم، حيث نجد في المسرح أمثال «نعمان عاشور» و«يوسف إدريس» و«عصام محفوظ» و«كاتب ياسين»، وقد سبقهم في التأليف بالعامية «يعقوب صنوع» و«محمد عثمان جلال»، ومن

ازدواجية اللسان العربي إلى متى؟!



فكر اسلامي

الإسلام والإرهاب... القداسة والدناسة نقيضان لا يجتمعان

بقلم: د. حسن عزوزي - رئيس تحرير مجلة كلية الشريعة بفساس



لا يشك أحد في أن الأحداث المروعة التي أصابت أميركا يوم ١١ سبتمبر ٢٠٠١م قد أفرزت تداعيات خطيرة على مستوى العلاقة بين الإسلام والغرب، ولعل أبرز تلك التداعيات بروز موجة عارمة من الحقد والكراهية ضد العرب والمسلمين وضعت صورة الإسلام في الغرب في محك لم يسبق أن وضعت فيه منذ أكثر من عقدين من الزمن.

إن الإسلام والإرهاب نقيضان لا يجتمعان، فالإسلام دين سماوي مقدس، وقداسته تتجلى في كونه ديناً ربانياً أخلاقياً عالمياً، والإرهاب عمل إجرامي مدنس، ودناسته تتجلى في كونه رعباً وعدواناً وترويعاً. وإذا كان الأمر كذلك فإن المقدس لا يمكن أن يقرب بالمدنس، والأديان السماوية التي تستمد روحها وجوهرها من مشكاة واحدة وقبس نوراني رباني لا يمكن أن تدعو إلى العنف أو الإرهاب.

ولا نحتاج إلى الدفاع عن الإسلام من تهمة الإرهاب، فالقرآن الكريم كله دعوة إلى السلم والحوار والجدال بالتي هي أحسن، والحضارة الإسلامية تقيض بمعاني السمو والجاذبية والإنسانية والتاريخ الإسلامي الذي تعايش في ظله المسلمون مع أهل الأمم الأخرى قد عرف أعلى صور التعاضد والتسامح والتعاون.

إن الإسلام دين الرحمة، بينما الإرهاب غلظة ونقمة. والإسلام دين العدالة بينما الإرهاب قسوة وظلم كله. والإسلام دين الحوار والدعوة بالتي هي أحسن والإرهاب إكراه وعدوان كله.

والإسلام تعقل وتبصر بينما الإرهاب سفه وتهور كله. والإسلام دين النور بينما الإرهاب ظلمات. والإسلام دين الخير بينما الإرهاب شر كله.

والإسلام دين المحبة والسلام بينما الإرهاب كراهية ورعب كله. فالإسلام والإرهاب إننا نقيضان لا يجتمعان، لأن الإرهاب يعتمد على السلاح والإكراه في حين يجنح الإسلام إلى أسلوب الحوار والإقناع.

إن الإسلام يعصم الدم الإنساني إلا على وجه الحق كما أنه يعتبر قتل نفس إنسانية واحدة قتلاً للإنسانية كلها قال تعالى: (من قتل نفساً بغير نفس أو فساداً في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً) المائدة: ٣٢.

أما الإرهاب فإنه يحمل في طياته مخزوناً من الأمراض والمعضلات، فهو أولاً لا يحل المشكلات، بل يولدها ولا يحقق استجابة للمطالب، بل يزيدا تعقيداً.

إن الإسلام دين يقر الاختلاف البشري والتنوع الإنساني (لكل جعلنا منكم شريعةً ومنهاجاً ولو شاء الله لجمعكم أمة واحدة) المائدة: ٤٨، أما الإرهاب فهو أسلوب ينم عن ضيق الأفق وانسداد الفكر. إن النصوص

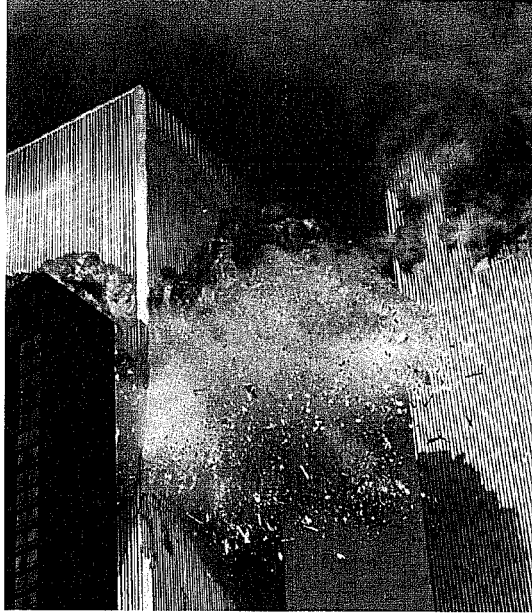
الغريب في الأمر أن موجة الحقد والكراهية التي أبداها كثير من الغربيين بعد الأحداث الأخيرة لم تقف عند حد مضايقة واستفزاز مواطنيهم من العرب والمسلمين، وإنما انجر ذلك إلى اتهام الإسلام ذاته بأنه يدعو إلى العنف والإرهاب. وبذلك اخنزل الغربيون في الدين يعتقد أنهم قاموا بالاعتداء على المواقع الحيوية الأمريكية الإسلام كله بعقيده، ومبادئه وقيمه وتنافس الإعلام الغربي بكل مكرباته من كلمة وصورة وصوت وكاريكاتور في استغلال ما حدث في أميركا لكي يتهم على الإسلام والمسلمين، ولم يمل من الحديث عن الإسلام كمصدر من مصادر العنف والإرهاب ساعياً بذلك إلى إنضاج مزاجية تفرق الإسلام بالإرهاب في أذهان الغربيين بصورة تلقائية وعفوية مما نتج عنه تهيج مشاعر رجل الشارع الغربي في اتجاه معين وعلى نحو أدى إلى التحريض ضد العرب والمسلمين.

إن المسلم الغيور ليستشيط غيظاً وغضباً عندما يلاحظ حدة تنامي وتعاظم موجة اتهام الإسلام والمسلمين بالعنف والإرهاب، كما أن المهتم والمتابع لواقع صورة الإسلام في الغرب ليأسف على ما آلت إليه تلك الصورة في الآونة الأخيرة من تشويه وتمييع بالغين. لقد شاعت الأقذار أن تأتي أحداث أميركا لتهمز ما سعى المسلمون في البلاد الإسلامية والديار الغربية خلال العقدين الماضيين إلى تحقيقه من تصحيح لصورة الإسلام في الغرب ومحاوله التصدي لكل التهم والشبهات والظنون التي طالما وجهت إلى الإسلام والمسلمين.

روى البخاري.

والحنيف هو الذي يميل إلى الحق في إخلاص وصدق واستقامة وإسلام الأمر لله تعالى، ويحمل هذا المفهوم بعداً استيعابياً سمياً ويرتكز إلى ركائز عدة منها أن الإسلام دين الوسطية والاعتدال ودين الفطرة واليسر وهو دين يحث على السلوك الحميد والخلق القويم والفضائل الحسنة ولذلك خاطب القرآن نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله: (ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) فصلت: ٢٤.

ومن هذا الجانب السلوكي السامي تنبثق فضيلة «التسامح» كقيمة أخلاقية رفيعة وسمه إنسانية مميزة تطبع المجتمع الذي يدعو الإسلام إلى قيامه والتعايش في إطاره، فالإسلام دين «السماحة» الذي لا ضيق فيه ولا تعصب ولا غلو ولا تطرف ولا عنف ولا إرهاب سواء مع الذات أو مع



الأخر.

فالإسلام أبعد ما يكون عن الإرهاب، لأن الإرهاب ترويب واستباحة للنفوس البريئة، أما الإسلام فهو إعزاز للنفس الإنسانية وتكريم لها، قال تعالى: (ولقد كرمتنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً) الإسراء: ٧٠. والإرهاب تريض على العداوة والبغضاء بين الأمم والشعوب والإسلام دعوة صريحة إلى التعارف بين الأمم والشعوب والحضارات، قال تعالى: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من نكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) فالإسلام يدعو إلى التعايش الحضاري بعيداً عن أي عصبية جنسية أو عنصرية عرقية أو تفوق حضاري.

لهذا فإن الخلط بين الإسلام والإرهاب أمر شنيع واتهام خطير، وإذا كان هناك من يسعى إلى تكريس هذه المزاجية الباطلة بين الإسلام كدين مقدس والإرهاب كشيء مدنس ويرمي إلى تعميق الكراهية بين العالم الإسلامي والعالم الغربي بالأفكار المغلوطة والآراء المضللة وسياسة التخريف من الإسلام والمسلمين، فإن من واجب العلماء والمفكرين والدعاة العمل على دفع التهمة بقوة وتصحيح صورة الإسلام وتحسينها وتوضيح حقائقه وقيمه ومثله النبيلة للغربيين الذين لا يعرفون ولا يريدون أن يعرفوا شيئاً عن الإسلام، والذين لا يزال معظمهم -

وخاصة بعد الأزمات الأخيرة - يعتقدون أن الإسلام يغذي روح العنف والإرهاب.

إن المسلمين وهم يدينون الإرهاب أيماً كان مصدره، فإن موقفهم منه لا يستمد من أدبيات المخابرات الغربية ولا من إعلام الإثارة والتهميل، وإنما يرتكزون في مواقفهم من الإرهاب إلى مرجعية الإسلام ومنهجه ●

الإرهاب فهو أسلوب ينم عن ضيق الأفق وانسداد الفكر

الإسلامية تدعو إلى الاعتدال في كل شيء وإلى الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن. الإسلام رفق كله فهو لا يدعو إلى الإيذاء أو استعمال العنف وفي الحديث النبوي «إن الله رقيق يحب الرفق في الأمر كله»، وهو يرحم في دفع العدوان حماية للنفس والدين وسائر مقومات الحياة وينهى عن الاعتداء وتجاوز الحدود، قال تعالى: (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين) البقرة: ١٩٠، وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف.

إن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يختر إبادة مشركي مكة إبادة ريبانية، وذلك ما يتبين من جوابه عن سؤال عائشة رضي الله عنها، عندما قالت له: هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ فذكر لها ما لقيه من قومه... إلى أن قال: فناداني ملك الجبال

فسلم علي ثم قال: يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربك إليك لتأمروني بأمرك، فما شئت، إن شئت أطبقت عليهم الأخشبين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً» رواه البخاري.

ولما أمر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالهجرة إلى يثرب وأقام هناك دولة التوحيد لم يمارس العنف ضد رؤوس الكفر الذين لم يدخروا وسعاً في محاربة الإسلام، بل حاربهم حرب جيش لجيش إلى أن تحقق الوعد الإلهي الكريم ففتحت مكة المكرمة وتظهرت الجزيرة العربية من رجس الوثنية وانطلق نور الإسلام إلى مختلف أرجاء العالم مبشراً بحضارة جديدة لا نظير لها.

وهذا الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه يوصي قائد جيشه الذي توجه لغزو الروم قائلاً: «لا تمثلوا ولا تقتلوا طفلاً صغيراً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة ولا تعقروا نخلاً ولا تحرقوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تدبحوا شاة ولا بعيراً إلا لماكلة... وسوف تمرؤن بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له».

فهل هناك تسامح أفضل من هذا؟ وهل هناك أعظم من هذه الوصية؟ وصية من خليفة المسلمين لجيشه، وفي حق من؟ في حق عدوه، وفي وقت القتال، لم يوصه بالبشر فحسب، بل بالحيوان والشجر.

فهل بعد كل هذا يتهم الإسلام بأنه يدعو إلى العنف والإرهاب؟ إن الإسلام دين الحنيفية السمحة، وقد جلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الملح السامي فجعله يلخص الدين كله حين قال: «بعثت بالحنيفية السمحة» وقال أيضاً: «أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة».



دعوة

بصائر دعوية في جانب المشكلات والعقبات الدعوية

الحلقة (٢٢)



بقلم:
د محمد
أبو الفتح
البيانوني

كلية الشريعة . جامعة الكويت

٧ - البصيرة السابعة: تكمن في معرفة أن الجهة الدعوية الواحدة، فرداً كانت أو جماعة، قد لا تنتبه إلى أخطائها بسهولة، وإذا تنبعت إليه، قد لا تهتدي إلى دوائه وكيفية علاجه - كما هو مشاهد عملياً - نتيجة للقرب الشديد من الخطأ والفتة.

لذا... كان لابد للنجاح في معالجة الأخطاء والمشكلات الدعوية، من تعاون وثيق بين الدعاة والعاملين، على مختلف مستوياتهم وتعدد انتماءاتهم.

ومن هنا جاء الأمر من الله عز وجل بالتعاون على البر والتقوى، والنهي عن التعاون على الإثم والعدوان، فقال سبحانه: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب) المائدة: ٢.

وليعلم الدعاة أن سكوتهم عن الخطأ في أنفسهم أو في إخوانهم الدعاة لأي سبب كان، هو نوع من التعاون على الإثم والعدوان، ومساهمة عملية في استفحال الداء، واستعصائه على الشفاء.

ومن هنا كان الدين النصيحة، وكان المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

فحبذا لو تشجع بين الدعاة اللقاءات الإيمانية والحلقات التعاونية الهادفة إلى تحقيق التناصح فيما بينهم، وتبادل الآراء في تشخيص المشكلات وأسلوب حلها - كما تشجع بينهم أحياناً اللقاءات لبحث المشكلات العامة، والعقبات الخارجية - وذلك لينهض العمل الإسلامي من كبوته، ويخلص الصف الإسلامي من تلك الأخطاء، فتحقق الإيجابيات، وتدفع السلبات.

٨ - البصيرة الثامنة: التأكيد على أن سنة الله عز وجل في ابتلاء عباده بأنواع الابتلاءات الكثيرة تكون لتمحيص النفوس، واختبار القوة من الضعف، والصبر من الجزع من جهة، تكون أيضاً للتنبيه إلى الأخطاء، والتقصير في بعض الواجبات من

نتناول اليوم حلقة جديدة

حول بصائر دعوية في جانب
العقبات والمشكلات الدعوية، وقد

سبق لنا في الحلقة السابقة تناولت

بصائر في هذا الجانب.



جهة أخرى... قال تعالى: (ولنبلوكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبیشر الصابرين. الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون. أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) البقرة: ١٥٥ - ١٥٧، كما قال: (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير) الشورى: ٣٠.

ولا يصح أن نطل ابتلاءً اتنا دائماً بالعلة الأولى دون انتباه إلى العلة الثانية، كما يفعل كثير منّا، فنغطي بذلك أخطائنا، ونرسخ أمراضنا وأدوائنا من حيث نشعر أو لا نشعر.

وإلا صار مثلنا مثل المريض الذي يلحظ في مرضه ومصابه ملحظ رفع الدرجات، وهو متلبس في المعاصي والآثام، ولا يلحظ فيه التنبيه إلى الأخطاء وتكثير السيئات.

٩ - البصيرة التاسعة: في شمول الأخطاء الدعوية، والمشكلات الداخلية لأنواع عديدة متنوعة، منها ما يتعلق بالمفاهيم الدعوية، ومنها ما يتعلق بالأمراض النفسية، ومنها ما يتعلق بالأخطاء المنهجية، ومنها ما يتعلق بالانحرافات السلوكية، وما إلى ذلك من جوانب عديدة يضر جميعها بالدعوة ضرراً بليغاً.

ومن هنا رأيت أن أتناول في هذه البصائر الدعوية أبرز هذه الأخطاء، محاولاً جمع المتشابه فيها، في إطار من تلك الأطر، مع الإشارة إلى المعالم الأولية في سبيل علاجها والتخلص منها.

فإن من الأخطاء والمشكلات الراجعة إلى جانب المفاهيم الدعوية ما يلي:

١ - خطأ كثير من الدعاة في مفهوم الدعوة الإسلامية، وتحولها عند كثير منهم من دعوة ربانية هادية وإرث نبوي شريف، إلى تنظيمات حزبية، وشكليات نظرية، تأثر بأوضاع الدعوات الأخرى، ومحاكاة لها.

والدعوة في حقيقتها: دعوة إلى الله، وعمل على تحقيق مرضاته، وقيام بوظيفة الرسل - عليهم الصلاة والسلام - ومتابعة لهم فيها، فهي أبعد ما تكون عن أهداف التنظيمات الوضعية، وطبيعة الدعوات الأرضية، تتميز بمنهجها وأساليبها ووسائلها، وتنضبط في مصادرها وأدلتها ومرجعيتها.

الدعوة في حقيقتها: دعوة إلى الله، وعمل على تحقيق مرضاته

وقد انتشر هذا الخطأ واستشرى هذا المرض في نفوس كثير من الدعاة، وأثر في مناهجهم وأساليبهم... وحول بعضاً منهم من دعاة هادين مهدين إلى رجالات دنيا، تسيروهم مطامعهم وطموحاتهم، وتحكمهم منافعهم ومصالحهم.

فلا بد من العودة بالدعوة الإسلامية إلى مفهومها الصحيح لتكون دعوة ربانية هادية، كما لا بد من الحذر من طغيان النظرة التنظيمية على المعاني الإيمانية عند الدعاة، ليسلم للدعوة الإسلامية مفهومها، ويظهر نقاؤها وصفاتها، وتبرز خصائصها وأثارها.

٢ - قَصُر بعض الدعاة أفراداً وجماعات مفهوم الدعوة على عنصر واحد من عناصرها أو أكثر، ودعوتهم إلى العمل به دون غيره، وإنكارهم على غيرهم من الدعاة أن يعملوا بالعناصر الأخرى؛ حتى

أصبحت الدعوة عند بعض الناس تبليغاً فقط أو تعليمياً، أو سياسة، مما أثر في إضعاف الدعوة وشوّه جمالها من جهة، وأوقع بعض الدعاة في النيل من بعضهم بعضاً من جهة أخرى.

وقد سبق معنا: أن الدعوة الإسلامية تبليغ وبيان، وتعليم وتربية، وتطبيق وتنفيذ...

وإذا كان مقبولاً من بعض الدعاة أن يتخصصوا في العمل بعنصر واحد أو أكثر من عناصر الدعوة، تبعاً لاستعداداتهم وإمكاناتهم وظروفهم... فإنه لا يقبل من هؤلاء وأولئك أن ينظروا إلى العمل بالعناصر الإسلامية الأخرى نظرة استنكار، أو يرون ذلك خروجاً عن طبيعة الدعوة ووظيفتها.

٣ - الخطأ في مفهوم التعددية العلمية والعملية في العمل الإسلامي، وإساءة فهم الخلاف الواقع بين المسلمين، والغفلة عن طبيعته وأسبابه وحكمه.

مما فرّق الصفوف، وجعل من الإخوة المتعاونين أعداء متشاكسين، وعمق في النفوس الفردية والأنانية، وأقام الحواجز النفسية بين الدعاة بسبب تلك الانتماآت، وأشاع روح العصبية والحزبية.

ولو تبصّر الناس في حقيقة هذا التعدد، وفي أسباب هذا الاختلاف، وعرفوا أنه يعود إلى أسباب عديدة أهمها:

أ - طبيعة النصوص الشرعية المحتملة لأكثر من معنى، سواء كانت آيات قرآنية، أو أحاديث نبوية، أو سيرة عملية.

ب - طبيعة العقول البشرية وتفاوتها في الفهم والإدراك لتلك النصوص، واستنباط الأحكام والفوائد منها، واستخلاص السنن والمناهج من مجموعها.

ج - غياب الوحدة السياسية اللازمة للمسلمة المتمثلة في الإمام المسلم الذي يرفع حكمه الخلاف في المسائل الاجتهادية.

د - رغبة العاملين للإسلام في استيعاب أكبر عدد ممكن من المسلمين في إطار الدعوة الإسلامية والعمل الإسلامي، حفاظاً على الشعوب الإسلامية من الضياع، وصوناً لها عن مطامع الأعداء.

ولا يخفى على أحد مدى تفاوت أمزجة المسلمين ومشاريهم، وتعدد آرائهم واجتهاداتهم التي لا يمكن أن يستوعبها عمل واحد، أو اجتهاد واحد، ولا سيما في غياب الجماعة الكبرى التي يعترف لها الجميع بالكمال... ولا يجدون معها حاجة لوجود أي تجمع آخر... وهكذا.

فلو عرف الدعاة هذه الأسباب والدواعي إلى التعددية اليوم وأمثالها، لما أنكر بعضهم على بعض، ولتعاونوا جميعاً في خدمة هذا الدين، ويعترف بعضهم بفضل بعض، وينصح بعضهم بعضاً، ويعذر بعضهم بعضاً.

هذه بعض البصائر الدعوية في جانب المفاهيم الدعوية، وستتابع إن شاء الله في حلقة مقبلة نوعاً آخر من البصائر الدعوية.

سائلين الله عزّ وجلّ أن يبصّرنا في ديننا، وأن يحفظ لنا دعوتنا، وأن يتقبّل منّا صالح أعمالنا ●

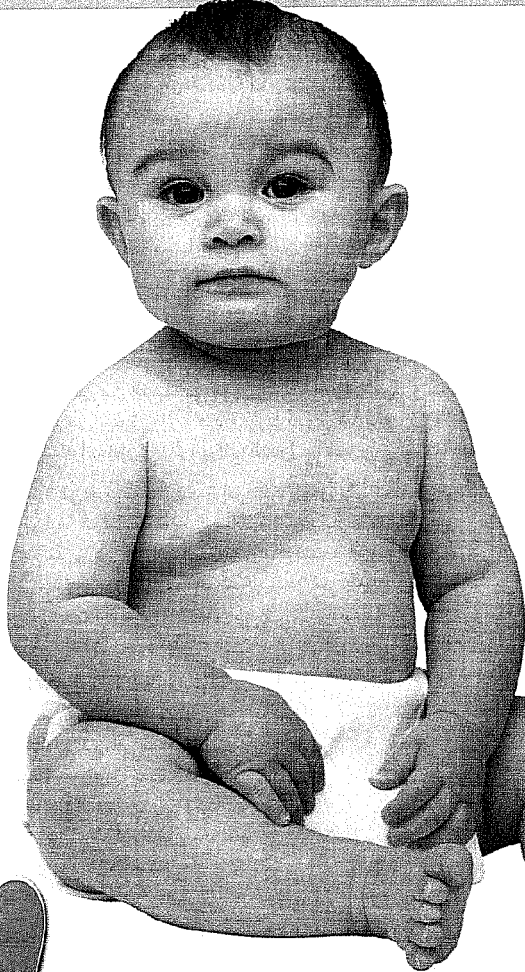
**لا بد من العودة
بالدعوة الإسلامية إلى
مفهومها الصحيح لتكون
دعوة ربانية هادية**



قضايا طبية

الرأي الإسلامي تنتج نتائج الإنعكاسات الأخلاقية للمدرسة التراثية

بقلم: طه حسين



تشهد الأسابيع القليلة المقبلة مولد أول طفل بريطاني «تفصيل» تم اختيار صفاته الوراثية لتوفير نخاع عظمي لشقيقه المريض ولا شك أن هذه القضية أثارت خلافاً حول «أطفال قطع الغيار» ومخاطرها الوراثية وعواقبها الأخلاقية.

إن أهمية الموضوع الذي نحن بصدده يكمن في الانعكاسات الأخلاقية للأبحاث المتقدمة في علم البيوتكنولوجيا - كما يقول د. عبدالرحمن العوضي رئيس المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، وهي المنظمة التي خصصت ندوات عدة، وكانت السبابة في تاصيل هذه القضية من الناحية الشرعية.

والواقع أن علم الوراثة وهو موضوع لم يمس إسلامياً إلا بحذر شديد ووفق رؤى وتجليات محدودة، فالعلاج الجيني والإجهاض الاختياري والعقم البشري وتحسين النسل، وأخيراً الحيوانات والنباتات الغير جينية وغير ذلك، تحتاج من علماء المسلمين إلى بحث ودراسة ومقارنة مع أصول العقيدة، ومقاصد الشريعة، وإذا لم تكن لنا الجرأة والحكمة في إبراز الرأي الإسلامي العلمي حيال هذه القضايا، فستبقى مثاراً للجدل بين التيارات المختلفة والاعتقادات المتناقضة، وفي التحقيق الذي بين يديك نحاول التأمل في هذا الموضوع في ضوء القيم الإسلامية ومقاصد الشريعة ومكارمها.

أطفال قطع غيار!

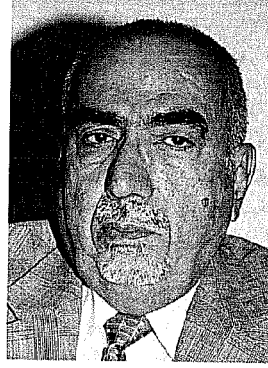
على أعتاب مرحلة جديدة

في البداية كان لنا هذا اللقاء مع رئيس المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية - وزير الصحة الكويتي الأسبق د.عبدالرحمن العوضي - حيث أكد أن الإسلام دين العلم، كما جاء في قوله تعالى: (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) الزمر: ٩. وهو لا يحجر على العقل الإنساني في مجال البحث العلمي النافع، ولكن حصيلة هذا البحث ونتائجها لا يجوز أن تنتقل تلقائياً إلى مجال التطبيقات العملية حتى تعرض على الضوابط الشرعية، فما وافق الشرعية منها أجيز، وما خالفها لم يجز. وإن علم الوراثة بجوانبه المختلفة هو - ككل إضافة إلى المعرفة - مما يحض عليه الإسلام، وكان أولى بعلماء المسلمين أن يكونوا فيه على رأس الركب، وأكد رئيس المنظمة د.العوضي أن الخريطة الجينية وضعت العالم على أعتاب مرحلة جديدة، مشيراً بأن مواضيع الوراثة والهندسة الوراثية والجينوم البشري والعلاج الجيني باتت حديث الساعة حتى الآن، وقال: إنه إذا كان القرن العشرون اختتمت بقية عمره بالخروج علينا بهذا الكشف الكبير، فإنه يؤهل البشرية وهي على أعتاب القرن الجديد، حيث ينتظرها الكثير من التطبيقات العلمية في مجال الهندسة الوراثية والعلاج الجيني ويستكمل كل متطلبات الجينوم البشري.

وقال د.العوضي: إن كل هذه الأحلام التي راودتنا في الماضي أصبحت حقيقة ملموسة تراها بين أيدينا في اكتشاف أسباب الأمراض التي تُوَرِّق العالم ولم يتمكن من اكتشاف علاج لها.

أطفال قطع غياراً

وقال: إن إنجاب طفل تكون له صفات وراثية لمعالجة طفل آخر وهو ما اصطلاح على تسميته مجازاً «أطفال قطع غياراً» تكمن في



• عبدالرحمن العوضي •

د. العوضي : المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية أول من أصلت قضية الهندسة الوراثية من الناحية الشرعية

الانعكاسات الأخلاقية للأبحاث المتقدمة في علم البيوتكنولوجيا وخاصة علم الوراثة وهو موضوع لم يمس إسلامياً إلا بحذر شديد، ووفق رؤى وتحليلات محدودة، فالعلاج الجيني - كما يقول د.العوضي - وكذلك الإجهاض الاختياري والعقم البشري وتحسين النسل، وأخيراً الحيوانات والنباتات الغيرية Transgenic وغير ذلك، تحتاج من علماء المسلمين إلى بحث ودراسة ومقارنة مع أصول العقيدة ومقاصد الشريعة، وقال: إنه إذا لم تكن لنا الجرأة والحكمة في إبراز الرأي الإسلامي العلمي حيال هذه القضايا

الأجيال القادمة تواجه تحدياً مشوقاً وكابوساً مخيفاً لما لأبحاث الهندسة الوراثية من انعكاسات غير محمودة

صفاته الوراثية اختيرت لتوفير نخاع لشقيقه المريض

أول طفل «تفصيل» يولد مطلع العام المقبل

لندن - رويترز: قالت صحيفة بريطانية أمس إن أول طفل «تفصيل» تم اختيار صفاته الوراثية لتوفير نخاع عظمي لشقيقه المريض سيولد في مطلع العام المقبل. وذكرت الصحيفة إن زوجين بريطانيين اختيرا طفلاً من أجل أن يكون له صفات وراثية معينة لتوفير نخاع عظمي لشقيقه المريض. وقالت صحيفة الديلي ميل إن الأب قوله «أنا لا نخصم أطفالاً، أننا لا نحاول اختيار لون العيون أو الشعر بل نحاول

التوائم الاصطناعية تشكل خرقاً لمعتقداتنا الإنسانية الراسخة

فستبقى مثاراً للجدل بين التيارات المختلفة والاعتقادات المتناقضة مما ينعكس سلباً على أجيالنا القادمة ويمس مباشرة عقيدتنا بطريق أو آخر، وقال: إن هناك شكوكاً كثيرة حول مسألة ترك وراثة الإنسان والحيوان والنبات في أيدي حفنة من العلماء من دون رادع سيؤدي لا محالة إلى العمل على تدمير الإنسانية بأجمعها: (كتمت خبر أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر).

وقال: إنه إذا كان الحماس الشعبي يتزايد، إلا أنه كما أسلفنا حماس مشوب بالحذر من كيفية استعمال هذه المعلومات الجديدة، وأعرب د.العوضي عن أمه الكبير في أن يسهم علماءنا الأجلاء على تقويد الاتجاه العلمي الوراثي بقيود القيم والأخلاق والتشريعات الإلهية، وذلك عن قناعة وإيمان، وهو الأمر الذي جعل المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية تعقد سلسلة من الندوات في هذه القضية لإيجاد الحلول في ضوء القيم الإسلامية ومقاصد الشريعة ومكارمها.

وبه د.العوضي إلى أنه على الرغم من أن الاكتشافات الأخيرة لطبيعة وعمل المادة الوراثية حتى أصبحت تشكل تحدياً مشوقاً ومثيراً بواجب جيلنا والأجيال المقبلة لحل الكثير من المشاكل المستعصية إلا أنه أصبح في الوقت نفسه يشكل كابوساً مخيفاً لما لهذه الأبحاث من انعكاسات غير محمودة العواقب على الإنسان والبيئة والمجتمع.

٢٥٠ مختبراً تعمل في سرية

وأشار د.العوضي إلى وجود مخاوف أخرى ناجمة عن وجود أكثر من ٢٥٠ مختبراً متخصصاً في تقنيات الهندسة البيولوجية بأميركا وحدها، يكتنف أبحاثها غموض وتكتم وسرية، وقال: إن هذا يحمل على التخوف من أشياء

وقال د.الجندي: إنه رغم تلك المثالب فإن للمشروع وجهاً مضيئاً، ودعا د.الجندي الدول العربية والإسلامية إلى الدخول فيه، لأنه - كما يقول - قد يساعد على تخطي فجوة الغذائية التي يعاني منها عالمنا الإسلامي الذي يستورد أكثر من 70٪ من غذائه من الدول الغربية، كما أعرب عن اعتقاده بضرورة دخول الدول الإسلامية إلى هذا الموضوع بقوة يعمل اتفاقات بين الدول العربية لتقسيم المهام بينها لتتكامل مع بعضها لأنها تحتاج لتمويل كبير وإلى كفاءات بشرية عالية التدريب، وتملك المعارف في هذا المضمار خوفاً من احتكار الدول الغربية لهذه التكنولوجيا.

علماء في مجال الأبحاث لا دين لهم!

وقال: إنه ينبغي التنبيه إلى أن معظم العلماء العاملين في مجال الأبحاث لا دين لهم سوى خيالهم العلمي، مشيراً بأن الأمر مازال في المهد الآن، وقال: إنه إن لم يكن للعالم أجمع ميثاق شرف والزام من الحكومات للعلماء العاملين في هذا المجال فقد يتحول هذا الخير إلى شر مستطير!!

ما يتوصلون إليه هو إرادة الله

أما الدكتور عجيل النشمي الأستاذ بكلية الشريعة جامعة الكويت، فقد أكد أن ما يجب أن يؤمن به المسلمون ويؤمنوا به يقيناً راسخاً هو أن كل ما يتوصل إليه العلم الحديث في أخطر نتائجه سواء في مجال الهندسة الوراثية ومشروع الجينوم والعلاج الجيني وما إلى ذلك إنما يتوصلون إليه بإرادة الله ومشيئته وقال: إن هذه الاكتشافات الحديثة، وما كان من آثارها الأخلاقية والاجتماعية والفكرية والسلوكية تفرض على المسلمين أن يتعاملوا معها واقعاً، وأن يأخذوا الأهمية لها مستقبلاً

مشروع الجينوم هو جزء من تعرف الإنسان على نفسه واستكشاف سنة الله في خلقه

الجندي، حيث أكد أن قضية الوراثة والهندسة الوراثية والجينوم البشري والعلاج الجيني تؤكد أن العالم يعيش ثورة بيولوجية هائلة، فما تم إنجازه في الخمسين عاماً للماضية يعادل أضعاف أضعاف إنجازات المسيرة البشرية منذ الخليقة وحتى الآن، وقال: إنه رغم أن هذا الموضوع سيكتشف الكثير عن الحياة الصحية المستقبلية فإن له مثالب كثيرة تتمثل في:

- كيف يمكن تصور الحالة النفسية لشخص عرف أنه سيمرض بمرض ما لا علاج له في الوقت الحاضر؟ وهنا نتأمل الآية الكريمة: (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم...) المائدة: 101.

- إذا اكتشفت أم بأنها حامل وجينها مشوه تشويهاً كاملاً أو غير كامل وعرفت بذلك فيكيف يمكن أن تكون حالتها النفسية إذا قررت أن يبقى الحمل حتى نهايته... تسعة أشهر والوليد مشوه أم تنصح بإجهاضه؟

- ما الجهة التي لها الحق في طلب مثل هذه التحاليل؟ وما الجهات التي لها الحق في تداول مثل هذه المعلومات؟ وهل يجوز أن نعاقب شخصاً ما بالفصل أو عدم التعيين، أو غير ذلك إذا ظهر في جيناته مرض ما خطير؟ وهل يمكن أن يصدر تشريع ما لعمل خريطة جينية دون رغبة شخص ما أو إجراء مسح جيني لفئة معينة.

وقال: إنه يجب تشكيل لجان تهتم بالجوانب الخلقية للممارسات الطبية داخل كل دولة من الدول الإسلامية، تمهيداً لتشكيل الاتحاد الإسلامي للأخلاق الطبية في مجال التكنولوجيا الحيوية، ودعا د.العوضي علماء الأمة الإسلامية إلى تبسيط قضايا الخريطة الجينية للإنسان وعلوم الوراثة والهندسة الوراثية لنشر الوعي ودعمه حول هذا الموضوع.

د.الجندي: معظم العلماء العاملين في مجال الأبحاث الجينية لا دين لهم سوى خيالهم العلمي!! ..

وقال: إن مشروع قراءة الجينوم هو جزء من تعرف الإنسان إلى نفسه، واستكشاف سنة الله في خلقه وإعمالاً للآية الكريمة: (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم).

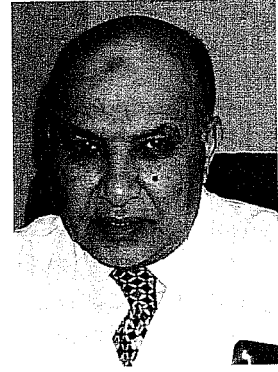
مشروع مضيء ولكن..

وفي هذا الإطار أيضاً تحدث له الوعي الإسلامي، رئيس مركز الطب الإسلامي د.أحمد رجائي

كثيرة فيها إمكانية خروج كائنات مهندسة وراثياً تحمل أمراضاً جديدة تساعد على إنتاج بكتيريا ضارة لا يمكن التحكم فيها، وانتشار فيروسات ذات جين خبيث خطير في الكون كمرض الإيدز مثلاً ومرض إيبولا في إفريقيا، ومرض جنون البقر، مؤكداً إغفال كثير من الأخلاقيات التي يتعين مراعاتها عند القيام بتلك التقنيات.

التوائم الاصطناعية

وأعرب د.العوضي عن قلقه من تنسيخ المنسَخات أو التوائم الوراثة الاصطناعية أنه يشكل خرقاً سافراً لمعتقداتنا الإنسانية الراسخة. وقال: إن خلق أحياء



• الدكتور أحمد رجائي الجندي •

تنتع بالبشرية دون أب ولا أم يعد محاولة جائرة تستهدف نزع الجذور الأسرية ومن ثم سنحصل على أطفال لا تربطنا بهم أي صلة، وقال: إن فكرة إنشاء بدائل للكائنات البشرية طبق خصائص جاهزة هي مبعث قلق بالنسبة لكثير من المتخصصين.

ودعا د.العوضي الدول الإسلامية لدخول مضمار الهندسة الوراثية بإنشاء مراكز للأبحاث في هذا المجال تتطابق منطلقاتها مع الشريعة الإسلامية وتكامل فيما بينها بقدر الإمكان، وتأهيل الأطر البشرية للعمل في هذا المجال.

على المسلمين أن ينبهوا للأخطار الجسيمة القادمة في مجال المعالجة بالهندسة الوراثية

هو تحقيق علاج لما تعاني منه البشرية من أمراض وراثية بلغت نحو ستة آلاف مرض وراثي تصيب الإنسان.

وأعرب د. النشمي عن اعتقاده أن آثار تطبيقات العلاج الجيني المستقبلية يكتنفها شيء من الغموض والخوف من أن تكون آثاره سلبية أو مدمرة، مشيراً بأن هذه الخطورة تكمن في أخطار تتعلق بتطبيقات الهندسة الوراثية على الثبات والحيوان والأحياء الدقيقة خاصة بعد انتشارها.

أخطار جينية قادمة

وتوقع د. النشمي أخطاراً تالية في كمال العالجة الجينية مثل احتمالية الضرر أو الوفاة بسبب الفيروسات التي تستخدم في النقل الجيني والفشل في تحديد موقع الجينة على الشريط الصبغي للمريض قد يسبب مرضاً أو ربما أشدّ ضرراً واحتمال أن تسبب الجينة للزراعة نمواً سرطانياً، وقال: إن عدم توافر لخصائين على درجة عالية من التدريب في مجال الهندسة الوراثية قد يجعل الباب مفتوحاً أمام الأطباء نحو ارتفاع نسبة النتائج السلبية.

وفي ختام اللقاء مع د. النشمي قال: إننا نحن المسلمين ممثلين بأهل الفقه والعلم نملك التنبه على المخاطر الجسام، كما يملك أولياء الأمور منع استخدام بلاد المسلمين حقوق تجاربهم ومنع دخول التقنيات التي تغلب مخاطرها وأضرارها مصالحها، وواجب الفقهاء والأطباء خاصة أن يحددوا ميكرأ مساحه الحلال والحرام، ويضعوا الأحكام الشرعية والضوابط الأخلاقية والفنية للوقائع الحالية، ويتخذوا أهميتهم لما قد يستجد، فالأيام حبلى بالمستجدات الشاذة أخلاقياً، والكوارث العلمية المدمرة، ما لم ترجع الريادة العلمية الحضارية إلى الأيدي المتوضئة، والقلوب المؤمنة ●

د. النشمي:
كل ما يتوصل
إليه العلم
الحديث في أخطر
نتائجه هو بإرادة
الله ومشيئته



• الدكتور عجيل النشمي •

الجينوم البشري
يقع في دائرة
النسل شرعاً
وحفظ النسل من
ضروريات الحفاظ
والصون

ي والتي تمثل في معرفة أسباب الأمراض الوراثية وتحسين الوضع الصحي للمرضى المصابين وراثياً ببعض الأمراض ومعرفة التركيب الوراثي لأي إنسان بما فيه القابلية لحدوث أمراض معينة كضغط الدم

ويضعوا لها الضوابط الواجب التزامها ويضفي على كل فعل أو نتاج علمي حكمه الشرعي، مشيراً إلى أن شأن الأحداث دائماً له في كتاب الله أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم حكم بطريق مباشر أو غير مباشر.

وأكد د. النشمي أن موضوع الجينوم البشري يقع في دائرة النسل «شرعاً» وأضاف بأن أقرب ما يمكن أن يشمل موضوعاته تلك المتعلقة بضرورات الحياة وهي الدين والنفس والعقل والمال.

الجينوم في دائرة الحفاظ والصون

وقال في هذا الصدد: إن الإسلام أولى حفظ النسل أهمية بالغة، مشيراً إلى أن حفظ النسل هو من الضرورات التي الأصل فيها الحظر والحفظ والصون عن الاعتداء... وأن الإسلام قرر العقوبات الزائدة على من اعتدى، مشيراً إلى أن بحث قضية الجينات والجينوم البشري ينبغي أن تكون في دائرة الحظر والحفظ والصون ولا تخرج عنه إلا لتحقيق المصلحة، وتدفع المفسدة، مؤكداً أن بحث موضوع الجينوم شرعاً ينبغي أن يركز على الموازنة بين المصالح والمفاسد والضرورات والحاجيات والضرر العام والخاص.

وأكد د. النشمي أنه لا غبار من بحث المصالح المتوخاة من العلاج الجيني، مؤكداً أن الشريعة الإسلامية، كلها مصالح تقصدها وتراعياها في الأحكام، وأعرب عن تأييده للمصالح المتوقعة والمتوقعة من مشروع الجينوم البشر





قضايا عسكرية

فشن هجوم بسلاح كيميائي يسبب ذعراً وهلعاً، لكن مجرد التفكير في استعمال سلاح بيولوجي ينشر بين السكان كوابيس من الذعر والهلع أشد وطأة، فالركبات الكيميائية لا تتصف بالديمومة، بخلاف المركبات البيولوجية من بكتريا وفيروسات وفطور؛ فهي مكونات حية تتكاثر وتنتشر سريعاً ويعيداً... ناشرة معها عدوى، يبقى تأثيرها فترات طويلة، بل يستغل خطرهما مع مرور الزمن بخلاف أي سلاح آخر.

ومن هذه الأسلحة ما يفتك بالإنسان، وبالثروة الحيوانية، وبالثروة الزراعية «النباتية».. إنها تهلك الحرث والنسل.

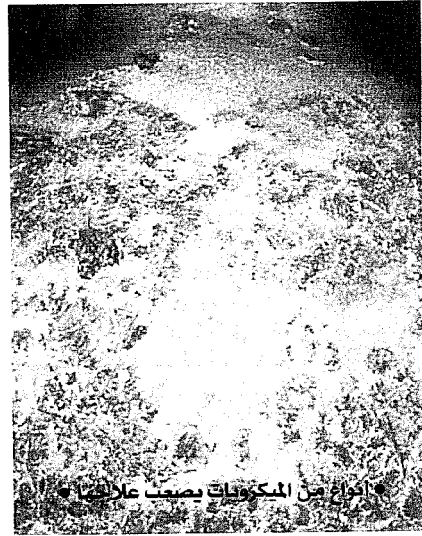
وقال «ميزلسوت» وهو باحث من جامعة هارفرد، متخصص في البيولوجيا الجزيئية، خبير في الأسلحة البيولوجية» في شهادة له أمام مجلس الشيوخ الأمريكي «الكونغرس» العام ١٩٩٩م: إن تطوير هذه الأسلحة وإنتاجها أيسر وأقل كلفة من الأسلحة النووية، ولا تقل خطورة أو فتكاً عنها. ومن السهولة لأي كان «استنساخ» برامج تصنيعها.

مخاطر

ومن المركبات البيولوجية ما يكون موهناً للجسم، ومنها ما يحمل الموت الزؤام، فالفيروس Ebola مثلاً يقتل نحو ٩٥٪ من ضحاياه خلال أسبوع واحد، واستنشاق آلاف قليلة منها - وهو ما يغطي ١ - ٢ سم مربع - يكون مميتاً، مثلما هو الأمر في بكتيريا الجمرة الخبيثة antrax.



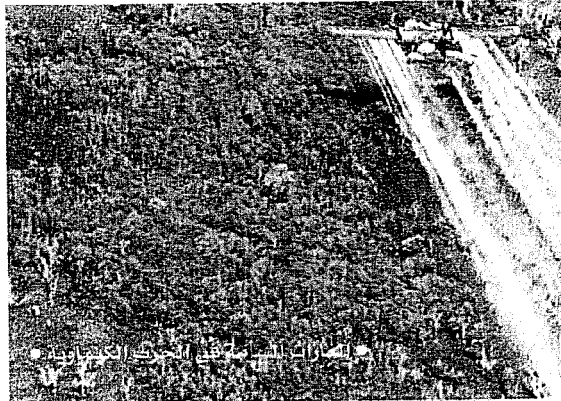
• أحد ضحايا الحرب الجرثومية •



• أنواع من المكونات يصعب علاجها •

الحرب الجرثومية أخطر أسلحة الدمار الشامل

إعداد: ممتاز ياسين



• أحد ضحايا الحرب الجرثومية •

سمّها الحرب البيولوجية أو الحرب الجرثومية، فالتسميات لمسمى واحد: استعمال سلاح ذخيرته من الجراثيم أو ذيفاناتها Toxins. وإن أخطر أسلحة الدمار الشامل هي الحرب الجرثومية.

والطاعون الديلي bubanic plague وحمى الأرانبي، والحمى للتموجة «المالطية»، والسامونيللا، والتيفويد، والحمى الغدية، والكوليرا، والدونزنتاريا «الزحار»، وفي الفيروسات: الجدري الحمى smallpox، الجدري، الحمى الصفراء، حمى البيقر، حمى الوادي المتصدع، أيولاء الهريس، الالتهاب الكبدى، وفي فئمة الريكتيتا: التيفوس، حمى كسيو، وفي القطور: الهيستوبلاموس، والقطر تليشيا Tillatia.

وهناك الزيقات التي تقررهما بعض البكتيريا «وهي سموم خطيرة»: التيتانوس «الكرزان» الدفتريا، الزيفان المعوى (وتقرزه اليكتريا العتقوية)، الزيفان الوشيقي (التسمم البيوتوليني) Botulinum toxin وهو أقواها تأثيراً ونقوذاً.

وتدعى الولايات المتحدة أن هناك سبع عشرة دولة تهتم بتطوير السلاح البيولوجي، هي: الكيان الصهيوني، كوريا الشمالية، كوريا الجنوبية، تاوان، فيتنام، لاوس، كوبا، بلغاريا، الهند، جنوب إفريقيا، الصين، روسيا، إيران، العراق، ليبيا، سوريا، مصر.

أكثر العوامل البيولوجية انتشاراً

عصيات الجمرة Bacillus anthracis، ويتشابه الأعراض - التي تظهر بعد يومين أو ثلاثة من استنشاقها - مع أعراض التهابات التنفسية الشائعة، ثم يتبعها ارتفاع درجة حرارة الجسم، وإقياء، وألم مفصلي متواصل، صعوبة في التنفس، نزوف داخلية وخارجية، وربما الوفاة. والإصابة عن طريق الاستنشاق أخطر من الإصابة الجلدية. وإذا كانت الإصابة شديدة جداً فلا تقيد اللقاحات أو المضادات الحيوية غالباً.

الزيفان الوشيقي، وسببه بكتريا Clostridium الوشيقية



الأفضحة لمكافحة الغازات السامة

وتذكر «بايلي» المديرة السابقة في الوكالة الأمريكية لمراقبة الأسلحة ونزعها» أنه يمكن صنع ترسانة من الأسلحة البيولوجية بتجهيزات غير معقدة لا يزيد ثمنها على ١٠٠ آلاف دولار، وفي غرفة لا تتعدى مساحتها ٢٥ متراً مربعاً، وتكثير ترليونات الجرثائم لا يحتاج إلى وقت طويل، فجرثومة واحدة تغطي بانقسامها كل ٢٠ ثانية أكثر من بليون نسخة منها في غضون ١٠ ساعات. والكمية التي تعطىها في أسبوع واحد تكفي للقضاء على نصف سكان واشنطن.

وبعد ذلك يمكن نشر هذه الجرثائم بوسائل عادية يمتنهي اليسسر، كرشها في الهواء «باستخدام الرذاذات sprays مثلاً»، وتسميم المياه ولا سيما مياه الشرب، ورشها في الحقول الزراعية، وتسميم الطعام «مثل وضعها في سلطة الخضار المقدمة في المطاعم والفنادق». ولهذه الجرثائم القدرة على الانتشار داخل المباني والأمكنة، حتى الملق منها!

ومن أخطر الأسلحة الجرثومية في فئة البكتريا: الجمرة الخبيثة



عصيات الجمرة

الجرمات الشبيهة

الجرثومة الطاعونية

فيروسين الصورة



مختبر الأبحاث الطبية للأجراض العنيفة



• معمل لتخليق الجراثيم •

- استعمال المضادات الحيوية النوعية، علماً أنها غير فاعلة تجاه الفيروسات.

- اللجوء إلى اللقاح في الجمرة والذيفان الوشيقي، وللأسف الكثير من العوامل البيولوجية ليس له لقاح ناجح حتى الآن.

- التطهير: باستعمال المطهرات antiseptics (مبيدات الجراثيم)، مثل الدهيد النمل (فورمالدهيد) الفاعل في تعقيم السطوح.

الغازات السامة والحرب الكيميائية

الأسلحة الكيميائية عبارة عن مجموعة من الغازات السامة التي تُحضر كيميائياً، ولها تأثيرات مختلفة في الوظائف الفزيولوجية للإنسان. بعضها قاتل، والآخر يسبب الإعاقة أو التشويه.

وهي تشمل الأسلحة القاتلة، مثل: غازات الأعصاب «التابن، السارين.. والسارين هو الأخطر لأنه عديم الرائحة واللون، سريع



• دفن النفايات النووية •

botulinum، وتبدو الأعراض الأولية التي تظهر بعد يوم أو ثلاثة من تناول البكتيريا أو استنشاقها - على صورة غثيان وإسهال، يتبعهما وهن ودوار (دوخة) وعسرة تنفسية تسبب الوفاة غالباً، وهناك لقاح يفيد أحياناً.

اليرسينيا الطاعونية، التي تسبب الطاعون الدبلي bubonic plague، اشتهر منذ القرون الوسطى بالموت الأسود». إذا وصلت البكتيريا إلى الرئتين ظهرت الأعراض «ارتفاع درجة الحرارة وهذيان» بعد ثلاثة أيام أو أربعة. والحالات غير المعالجة غالباً ما تنتهي بالوفاة، وربما تفيد اللقاحات والمضادات الحيوية، ولا سيما إذا استعملت مباشرة بعد الإصابة.

الفيروس إيبولا، وهو شديد العدوى ومميت. وتظهر الأعراض - بعد يومين أو ثلاثة من التعرض له - على شكل ارتفاع شديد في درجة حرارة الجسم، وألم شديد في المفاصل، مع نزيف من فوهات البدن «كالفم والأنف...»، وهذيان، يتبعها الموت. وحتى الآن ليس له علاج معروف.

احتياطات

في محاولات للكشف عن هذه الجراثيم الفتاكة توصل بعض الباحثين إلى نظام الكشف البيولوجي المتكامل ((BIDS)، الذي يمكنه حتى الآن التعرف فقط أربعة عوامل بيولوجية: الجمرة الطاعون، الذيفان الوشيقي، الذيفان المعوي B.

وفي حال الشك بالإصابة ينصح بـ:

- استعمال الكمامات ذات مرشحات الفحم carbon filters.

- إيجاد غرفة في المبنى (السكن، العمل...) مغلقة بإحكام ومعزولة عنلاً تماماً باستعمال المواد غير النفاذة كالبلستيك، ومهواة بهواء نقي مُفلتر.



• مصادر خصاصة لضحايا الدبولا •



• الحرب البيولوجية فتاكة •

الموز يعالج الجمرة الخبيثة لا

قال مدير مؤسسة أستراليا للتكنولوجيا الحيوية: إن الفاكهة والخضراوات والحبوب المعدلة وراثياً يمكن أن تستعمل في المستقبل لتكوين مستحضرات دوائية، بما في ذلك مصل مضاد للجمره الخبيثة. وقال بيتر كارل «رئيس مجموعة صناعات أكسيلراتور لعلوم الحياة، أمام مؤتمر لرجال الأعمال على هامش قمة منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ؛ إن الفاصل بين الغذاء والدواء سيختفي شيئاً فشيئاً، وسيكون الدواء في الحليب، سيكون في أشياء تتناولها يوماً.. سيصبح الغذاء أشيع أشكال الحصول على الدواء.. إنه تُجرى بالفعل بحوث الهندسة الوراثية «الجينية» على الموز في المختبرات لمختلف الأغراض الطبية، بما في ذلك التلقيح «التحصين» ضد أربع سلالات للجمره الخبيثة. وهناك جامعة كورنيل في نيويورك تقوم بخطوات حثيثة في هذا المضمار، وأردف كارل بقوله: لماذا الموز؟ لأنه ينمو بسرعة، ويرغبه الناس. وهذا يمكن أن ينطبق على الطماطم «البنندورة».

وفي هذا الإطار ذكر خبراء هيئة الطاقة الذرية المصرية أنهم توصلوا إلى سلاح فاعل لقتل جرثومة الجمره الخبيثة التي تنتشر الفزع في العالم كله في الأيام الأخيرة، فقد قالت رئيسة الهيئة الدكتورة فايزة مسعود: إن ذلك يتم بتعريض ما يشته في أنه ملوث بهذه الجرثومة لجرعة عالية من اشعة «غاما».

ونذكر أنه تقرر تعريض جميع الطرود البريدية التي ترد إلى المواقع الحيوية والمستهدفة في مصر إلى هذه الأشعة كإجراء وقائي لمواجهة الجمره الخبيثة والميكروبات البيولوجية الأخرى.

غازات الدم، لأنها تعطل تنفس الخلايا الحية. وإذا زادت كثافتها قتلت الإنسان بعد دقيقة واحدة.

وتأتي الغازات الخانقة بعد ذلك في تأثيراتها القاتلة، وتستعمل على شكل غاز يتركز في أنسجة التنفس، ويغلق القصببات «الشعب» الهوائية، ويدمر الحويصلات الهوائية، معيقاً الدورة الدموية الرئوية «الدودة الصغرى».

وهناك غازات تسبب حروقاً في الجلد، وتشوهات، مثل غاز الخردل، وهذه تقتل ضحاياها ببطء، معرضة إيهم إلى عذاب شديد. وهناك أيضاً غازات القيء، وغازات الدموع، والكيمويات التي تؤثر في سلوك الإنسان. وهذه الغازات تكون برشها في الهواء أو المياه، أو تركها في زجاجات تتصاعد منها الكيمياء السامة على شكل أبخرة مسببة الموت الجماعي ●

التبخّر، يقتل الإنسان خلال دقائق معدودة». وغازات الأعصاب تقتل في الحال لأنها تعوق عمل خلايا المخ والأعصاب، مسببة الشلل في جميع أجهزة الجسم.

ومن المواد الكيميائية المخيفة

قنبلة الريش

«قنبلة الريش»، سلاح طورته الجهات المختصة في الولايات المتحدة، إنها قنبلة تحمل ريش الدجاج الرومي، فيها عوامل بيولوجية مُمرضة تعلق بزغب الريش وتصلها، تُحمل هذه القنابل ببالون مصمم لإسقاط المنشورات الدعائية. وتفخر الولايات المتحدة بهذا الأسلوب في تغطية أكبر مساحة من الأرض بالجرائيم وتصفه بالبارع، هذه المعلومات وردت في وثائق رُفعت عنها السرية أخيراً.



رجال ومواقف

بقلم: محمد يوسف الجاهوش

رجاء بن حيوة الكندي

من الضرر أو الأذى بسبب موقفه هذا.

وقد لازم خلفاء بني أمية، يأمرهم بالمعروف، ويدلهم على طريق الهدى، ولا يقصر في بذل النصيحة. وقول كلمة الحق. كان هذا شأنه إلى أن مات عمر بن عبدالعزيز، فلما مات عمر انقطع رجاء عن صحبتهم، فسأله يزيد بن عبدالملك أن يصحبه، فأبى واستغفاه.

ولما قال له بعض أصحابه: نخاف عليك من هؤلاء! قال: يكفيهم الذي تركتهم من أجله.

ثناء العلماء على رجاء:

كان رجلاً من الشخصيات التي نالت حب الناس وإعجابهم. بما حازه من خلال وسجايا يمتنى كل ذي عقل راجح وقلب صادق أن ينالها أو شيئاً منها. وقد أكثر علماء وأعلام عصره من الثناء عليه، والإشادة بما وهبه الله تعالى وامتز به عليه، وكانوا يعدونه آية من آيات الله يمشي على الأرض.

روى ابن عساكر بسنده: أن هشام بن عبدالملك سأل: من سيد أهل فلسطين؟ فقالوا له: رجاء بن حيوة.

وروى ابن عساكر بسنده: عن مسلمة بن عبدالملك قال: إن في كندة ثلاثة نفر، ينزل الله بهم الغيث وينصر بهم على الأعداء: رجاء بن حيوة، وعبادة بن نسي، وعدي بن عدي.

وقال عنه مكحول: إنه سيد أهل الشام.

وقال مطر: ما لقيت شامياً أفقه من رجاء بن حيوة، وما نعلم أن أحداً جازت شهادته وحده إلا رجاء بن حيوة، يعني أنه صدق على عهد عمر بن عبدالعزيز وحده في تولية سليمان.

وأما ابن عون فيقول: كان رجاء ممن يحدث الحديث على حروفه - يعني أنه ضابط متقن -، وما أدركت أحداً من أهل الإسلام أعظم رجاء لأهل الإسلام من القاسم بن محمد، ومحمد بن سيرين، ورجاء بن حيوة. وما لقيت أشد ورعاً من هؤلاء الثلاثة، فإنهم لم يجاوزوا ما علموا ولم يتكفوا أن يقولوا برأيهم.

ويقول الوليد بن عبيد: ما رأيت أحسن اعتدالاً في الصلاة من رجاء بن حيوة.

رجاحة عقله

كان العلماء
يعدونه آية من
آيات الله يمشي
على الأرض

اسمه ونسبه: رجاء بن حيوة بن جرول أبوالمقدام الكندي الأزدي، من أهل فلسطين من مدينة «بيسان».



وصفه الإمام الذهبي فقال: الإمام العدل، القدوة. الوزير العادل، الفقيه، من جلة التابعين، ولجده جرول صحبة على ما قيل.

وقال ابن سعد كان رجاء ثقة، عالماً، فاضلاً، كثير العلم.

البيئة التي نشأ فيها: أدرك رجاء زمن معاوية، ومات في أول إمرة هشام سنة ١١٢ هـ. وهذه الفترة هي فترة استقرار الأمر للدولة الأموية، فعاش رجاء ابن حيوة في كنف دولة امتدت رقعتها، وعلا شأنها، وكثرت فتوحاتها، وازدادت مواردها، وكان

الأعداء يرهبون جانبها، وعلى الرغم من الفتن الداخلية الكثيرة التي كانت تنفث في بعض أقاليمها، والتي ما تلبث أن تخمد ويقضى عليها.

صلته بالخلفاء:

كان رجاء ملازماً لعمر بن عبدالعزيز في عهد إمارته ثم في خلافته وبلغ من ثقة عمر بن عبدالعزيز به: أن طلب منه أن يكون في من يغسله، ويكفنه، ويدخل معه في قبره وقال له: إذا وضعتوني في قبري فحل العقدة، ثم انظر إلى وجهي.

قال رجاء: فكنت فيمن غسله وكفنه ودخل قبره، فلما حلت العقدة نظرت إلى وجهه فإذا هو كالقرايطس.

واستكتبه سليمان بن عبدالملك، وكان صاحب مشورته، وهو الذي أشار على سليمان باستخلاف عمر بن عبدالعزيز، فنصح - بذلك لدينه وأمهته. ولم ينظر إلى عاجل مغنم كان يعده به بعض من يتوقون إلى الخلافة، ويتمنون على رجاء أن يزين لسليمان إسناد الأمر إليهم، بل أثر مرضاة الله - عز وجل - والنصح لامة محمد صلى الله عليه وسلم، غير أنه بما عسى أن يناله

ينزقهم ويطيشهم. فما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه.

صورة من فقه رجاء:

روى ابن عساکر بسنده عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر قال: باعت امرأة طشتاً في سوق الصقر بيمشوق فوجده للشعري تهباً، فقال لها: أما إنني لم اشتريه إلا على أنه صفر، وهو تهب، فهو لك، فقالت: ما ورثناه إلا على أنه صفر، فإن كان ذهباً فهو لك فاختصما إلى الوليد بن عبدالملك، فأحضر رجاء بن حيوة فقال: انظر فيما بينهما، فعرضه رجاء على المرأة فابتت أن تقبله، وعرضه على الرجل فابتت أن يقبله، فقال: يا أمير المؤمنين: أعطها ثمنه، وأطرحه في بيت مال المسلمين.

ومن المواقف التي تدل على رجاحة عقله وشدة يقينه: ما حصل منه مع عمر بن عبدالعزيز وقد مات أحد بنيته. ويبدو أن رجاء لحظ تأثر عمر وجزته على ولده، فقال له: أكان ابنك يا أمير المؤمنين يخلق؟ قال: لا. قال: أفكان يبرق؟ قال: لا. قال: فما جزعك على مخلوق مرزوق؟ الله خير له منك، وثواب الله خير لك منه.

حرص رجاء على مصلحة المسلمين:

لما مرض سليمان بن عبدالملك كتب عهده إلى ابنه أيوب - وهو غلام لم يبلغ - فقال له رجاء: ما تصنع يا أمير المؤمنين؟ إنه مما يحفظ الخليفة في قبره أن يستخلف الرجل الصالح. قال سليمان: كتاب استخبر الله فيه وانظر، ولم أعزم عليه. فمكث يوماً أو يومين ثم حرقه، وهنا اهتبل رجاء الفرصة، وبين سليمان: أن الواجب يملئ عليه أن يختار لامة محمد صلى الله عليه وسلم من هو أكثرهم صلاحاً، وأشدهم حرصاً على إقامة العدل، وأقدرهم على إفضاء الأحكام، وتنفيذ الحدود.

وعمر بن عبدالعزيز: هو الرجل الذي تجتمعت فيه هذه الصفات فهو أحق بالخلافة وأهلها. ولسوف يكون استخلافه من عظمى الحسنات التي تسجل في صحيفة سليمان.

ولخير أراده الله تعالى بسليمان استجاب لطلب رجاء، وأملئ عليه كتاباً باستخلاف عمر بن عبدالعزيز، وأمر رجاء أن يأخذ البيعة لمن عهد له أمير المؤمنين دون أن يسميه لهم. ثم يعلن اسمه بعد ذلك.

الموقف الشجاع

قال رجاء: فلما فاضت روحه سجيته بقطيفة خضراء وخرجت، نقلت لصاحب الشرطة دكعب بن جابر» أجمع أهل بيت أمير المؤمنين جميعاً، فلما اجتمعوا جاء رجاء، وقال: بايعوا على ما أمر به أمير



وحسن تقديره للأمر:

إن دقة فهمه، وكريم سجاياءه، وغزير علمه، وسعة اطلاعه على سنة الرسول صلى الله عليه وسلم فضلاً عن مخالطته للخلفاء والأمراء، وما يستلزم ذلك من دقة الملاحظة ووزن الكلمة قبل نطقها - كل ذلك جعل رجاء ذا عقل راجح، وقلب يقظ، وخبرة واسعة بنفسيات الناس، وتمييز ما ينفع مما يؤذي ويضر، ولتسمع له يحدثنا بما يدل على دقة ملاحظته وعمق فهمه وحسن تقديره.

وروى ابن عساکر بسنده أن رجاء بن حيوة قال: من لم يؤاخ من الإخوان إلا من لا عيب فيه قل صديقه، ومن لم يرض من صديقه إلا بإخلاصه له دام سخطه، ومن عاتب إخوانه على كل ذنب كثر عدوه.

فيالها من كلمات تمثل الواقع خير تمثيل، فكم يجمع الخيال في بعض المواقف، وتغلب العاطفة في بعضها الآخر، فلا يتصور الإنسان هفوة من صديق، أو زلة من صاحب، وإذا ما وقعت فهي القاصمة التي ينسى معها كل محاسنه مهما عظمت، ولو تأمل المرء نفسه قليلاً لوجد أنه مقيم على كثير مما يعيب على صاحبه، فواجب الأخ أن يحتال لزلة أخيه عذراً، وأن يحمل أمره على أرشد حال وأقومها.

وأما الإخلاص فامر أساس في حياة المتأخرين، ولا تقوم أخوة على غير الإخلاص أبداً.

وأحسب أن المقصود هنا - الخلوص - بمعنى أن يكون صاحبك لك وحدك، لا يخالط أو يؤاخي غيرك. وكنت قرأت مثل هذا المعنى من قبل، ولا أهتدي لمصدره الآن، والذي قرأته يقول: «بحسبك أن يكون لك من صديقك أكثره». ولا شك أن كثرة التشكي والعتاب تورث السأم، وتنفّر الأحاباب.

ومما يدل على سعة علمه ورجاحة عقله قوله: ويقال: ما أحسن الإسلام، ويزينه الإيمان. وما أحسن الإيمان، ويزينه التقوى، وما أحسن التقوى، ويزنها العلم، وما أحسن العلم ويزينه الحلم، وما أحسن الحلم ويزينه الرفق.

نعم لا يكمل الإسلام إلا بالإيمان، بل لا إسلام إذا لم يتحقق الإيمان، وإذا تجرد الإيمان من التقوى، فقد خاصية الخشية من الله عز وجل، وأصبح مجرد تصديق.

وأس التقوى العلم. إذ بالعلم يبصر المرء مواقع خطوه، وكم من جاهل رام خيراً فقاده جهله إلى شر مستطير. والعلم يورق ويثمر متى اقترن بالحلم، وجمال العالم أن يكون حليماً، فكم أضع نفر من أهل العلم نفع أقرانهم



**يستطيع
المخلصون فرض
وجودهم ويؤثروا
في توجيه الأمور**

ألا وإن أول ما تبادر لي وأنا أقرأ هذا الكلام ما اخترت لهذه الفقرة من عنوان «التقي مُعان»، أي والله، وموفق إلى الصواب، يتولاه ربه بالهداية والتسديد، ويسخر له من جنده التي لا يعلمها إلا هو من يسدده ويهديه لأرشد أمره.

موقف مميز: روى ابن عساكر بسنده عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر قال: كنا مع رجاء بن حيوة، فتذاكرنا شكر النعم، فقال: ما أحد يقوم بشكر نعمة، وخلفنا رجل على رأسه كساء، فكشف الكساء عن رأسه فقال: ولا أمير المؤمنين؟ قلنا: وما ذكر أمير المؤمنين هنا؟! إنما أمير المؤمنين رجل من الناس. فغفلنا عنه فالتفت رجاء فلم يره، فقال: أتيت من صاحب الكساء، ولكن إن دعيتم فاستحلفتم فاحلفوا.

فما علمنا إلا بحرسي قد أقبل، فقال: أجيئوا أمير المؤمنين، فأتينا باب هشام، فأنن لرجاء من بيننا، فلما دخل عليه قال: هيه يا رجاء! يذكر أمير المؤمنين فلا تحسح له؟ قال: فقلت: وما ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال: ذكرتكم شكر النعم، فقلتم: ما أحد يقوم بشكر نعمة. قيل لكم: ولا أمير المؤمنين؟ فقلتم: أمير المؤمنين رجل من الناس. فقلت لم يكن ذلك قال: الله؟ قلت: الله.

قال رجاء: فأمر بذلك الساعي فُضرب سبعين سوطاً. وخرجت وهو متلوث في دمه، فقال: هذا وأنت رجاء بن حيوة؟! قلت: سبعون في ظهره أهن من دم مؤمن. قال ابن جابر: فكان رجاء بعد ذلك إذا جلس في مجلس التفت وقال: احذروا صاحب الكساء.

درس وعبرة: فقه وفهم من عالم جليل، ورد لكيد المفسد في نحره. فما أحوجنا ونحن نحيا بين أصحاب الأكسية والقبعات إلى مثل هذا الفقه الناضج، والفهم الناقب! فكم أزهقت أرواح، وأهدرت أموال، وهتكت أعراض بتزلف من مثل صاحب الكساء، لنيل مغنم تافه. أو سقط متاع زائل.

وكم ممن كان بإمكانه أن ينفع، ويدفع الأذى عن المظلومين لو عقل الواقع، وكان لديه مثل هذا الفهم والفقه: «سبعون سوطاً في ظهر مجرم أهون بكثير وكثير جداً من دم امرئ مؤمن».

فيا لله للدماء البريئة التي تسيل على أيدي جلادين مجرمين، ولا ذنب لأصحابها إلا أنهم «قالوا ربنا الله» ●

مراجع البحث

- ١ - مختصر تاريخ دمشق - ابن عساكر.
- ٢ - الإصابة - ابن حجر.
- ٣ - الطبقات الكبرى - ابن سعد.
- ٤ - شذرات الذهب - ابن العماد.
- ٥ - سير اعلام النبلاء - الإمام الذهبي.



كان رجاء ذا عقل راجح وقلب يقظ وخبرة واسعة بنفسيات الناس

المؤمنين، ومن سمي في كتابه المختوم، فبإيعوا.

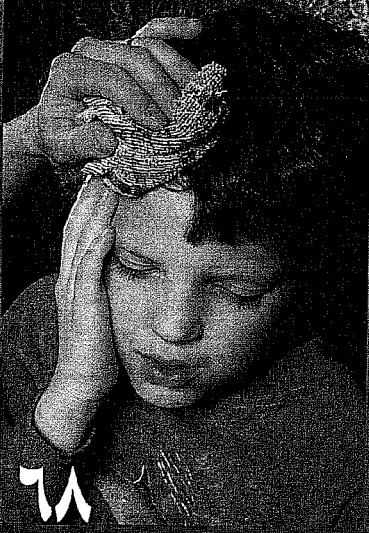
فلما رأيت أنني قد أحكمت الأمر قرأت عليهم الكتاب، فلما انتهيت إلى ذكر عمر بن عبدالعزيز نادى هشام: لا تبايعه أبداً، قال رجاء قلت: إذن والله أضرب عنقه، قم فبايع. وأخذت بضبعي عمر بن عبدالعزيز فأجلسته على المنبر وتمت البيعة.

لقد حفظ التاريخ لرجاء موقفه هذا، وما زال درساً للأجيال يعلمنا كيف يستطيع المخلصون أن يفرضوا وجودهم، ويؤثروا في توجيه الأمور. وإلا فمن ذا الذي يستطيع أن يهدد هشام بضرب عنقه، وهو في مجلس قومه أهل السيادة والرياسة واللباس الشديد؟ إنه الحق يعلو بصاحبه، ويجعل الجميع يلقون السمع إليه، ويرضخون لصوته.

التقي مُعان: قال رجاء كنت واقفاً على باب سليمان بن عبد الملك، فاتاني أت، لم أره قبل ولا بعد، فقال: يا رجاء: إنك قد بليت بهذا وبلي بك، وفي دنوك منه الوثخ - الهلاك - يا رجاء، فعليك بالعروف وعون الضعيف، يا رجاء، إنه من رفع حاجة الضعيف إلى سلطان لا يقدر على رفعها ثبت الله قدمه على الصراط يوم تزول الأقدام.

من هذا الذي ساقه الله إلى رجاء ليبدل له هذه النصيحة الغالية الصادقة؟ أملك مقرب من جنود الله؟ أم جني مؤمن تمثل له؟ أم رجل صالح أنطقه الله؟

لا بهم معرفة شخص الناصح هذا، وإنما العبرة بالدلالة التي توحى بها هذه النصيحة.



٦٨
أخطاء شائعة
في تطبيب الأطفال



٧٢
دور الأهل في اكتشاف
الطفل الموهوب



٧٥
.. ولماذا
تكرهين زوجك؟

اقرأ لهؤلاء

- أشرف سعد
- ليلى عبد الرحمن
- محمود فخر الدين زكي
- د. عبد الرزاق السباعي
- محمود النيجيري
- سيد عبد العظيم الشوربجي
- زيد محمد الرماني
- عبد الرحمن عوض
- منى السعيد الشريف
- محمد السيد عامر

البيت المسلم

الوعي الإسلامي
العدد (433) رمضان 1422 هـ



بقلم: أشرف سعد



فرحة الأم
بقدم مولود جديد
إلى الأسرة،
ينسبها شهور الحمل
الطويلة، وما صاحبها من
مشاكل صحية ونفسية
ولكي تدوم السعادة لأبد
من أن تعرف الأم أن هناك
بعض الأخطاء الشائعة
في تطبيب الأطفال يجب
أن تصححها وذلك لشدة
خطورتها خاصة على
الأطفال حديثي الولادة.

وكثير من هذه
الأخطاء قد تؤدي في
بعض الأحيان إلى موت
محقق لو تأخر الأهل
بعرض طفلهم على
الطبيب ومنها ما يلي:

أخطاء شائعة في تطبيب الأطفال

التلميح

كثيرات من الأمهات اللاتي يلجأن إلى ذلك أجسام أطفالهن المولودين حديثاً بلع الطعام وتركه دون حمام لأيام عدة اعتقاداً منهن بأن هذا الملح يكسب جلد الطفل قوة وجماً ويمنع عنه الالتهابات. وهذه الممارسة خطيرة جداً فقد تؤدي إلى جفاف الوليد وتشقق جلده ويمتص الملح من خلال شبكة الأوعية الدموية الغزيرة في جلد الطفل مما يؤدي إلى ارتفاع مستوى الصوديوم في الدم، وإحداث نزف دماغي قد تؤدي بحياة الطفل أو يؤدي إلى تشنجات عصبية شديدة قد تفضي إلى تأخره عقلياً وجسدياً مدى

الحياة. ولا فائدة ترجى من هذه العملية والآن تجربها للتخلص من الطلاء الدهني الذي يحيط بالجلد عقب الولادة وذلك غير صحيح لأن ذلك الطلاء هو طبقة حامية للجلد تقيه وتغذيه، ويجب تركها حتى يمتصها الجلد، فلا يغسل الوليد قبل مرور أربع ساعات على ولادته ويجرى الحمام للمولود كل ٢ - ٣ أيام حسب الفصل الذي يولد فيه ولا مانع من إضافة الشامبو الطبي لحمام الطفل ليعمل على تنظيف جلده ووقايته من الجراثيم.

التكحيل

حالياً يولد الطفل تقوّم بعض الأمهات بتكحيل عيني وليدها بصبغة سوداء، حالكة السواد تصنع عيني الطفل وما فوقهما وما تحتها كما إن السرة تنال نصيبها من هذه المادة التي تدعى كيميائياً «بكبريتات الإثمد أو الرصاص» ويتم ذلك مرتين يومياً لمدة أربعين يوماً ثم مرة أسبوعياً بعد ذلك من أجل تجميل العينين وحمايتها من الرمذ ومن المؤكد علمياً أنه ليس لهذه العادة أي فائدة ترجى، بل على العكس، فإن ضررها أكيد خاصة عند استعمال الكحل التجاري الحجري المملوء بالرصاص السام وهذا الرصاص يمتص عن طريق الجلد ويتراكم في البدن وإذا امتص من خلال السرة يحدث تسمماً يؤدي الجهاز العصبي ويؤثر على نمو الطفل الجسمي والعصبي طوال حياته كذلك يحدث فقر دم مزمن يصعب علاجه بالأدوية المعتادة لفقر الدم. لذلك على الأم إذا التهب عينا الطفل استشارة الطبيب ليصف لها بعض القطرات العينية التي تعالج تلك الالتهابات التي يكثر

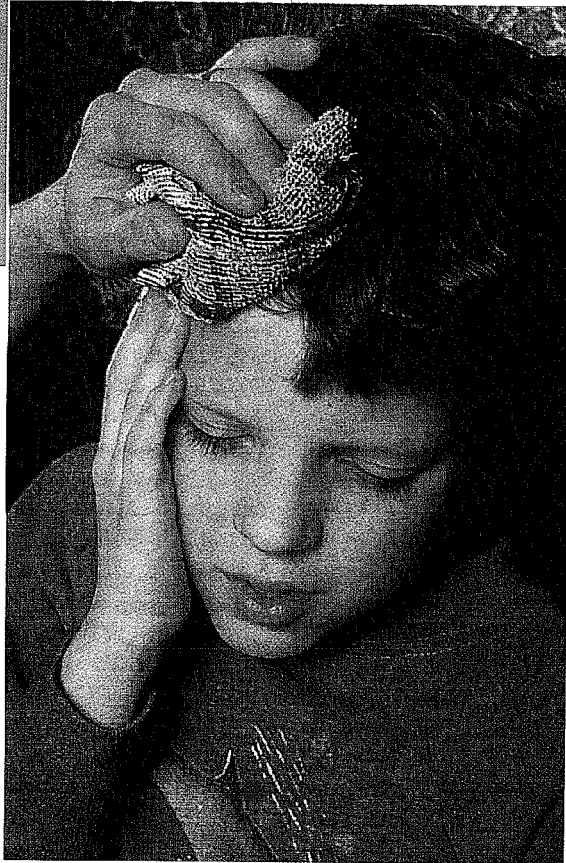
حدوثها عقب الولادة.

التقويم «رباط الطفل»

ويتم باستخدام القماط وهو قطعة قماش كبيرة يلف بها المولود بإحكام ومثبت المولود داخل رباط يتراوح طوله بين متر ومترين ونصف ويتثبت بعد ذلك حوله بدبوس والام تلجأ لذلك أحياناً لاعتقاد خاطئ بأن ذلك يقويه ويجعله أصلب عوداً ليكون رجلاً غير رخو في المستقبل، هذه العادة ضارة جداً وليس لها أي فائدة ترجى وقد تسبب له خلع ورك «إذا كان أنثى» مما يستوجب وضعه في جبس وإجراء جراحات نحن في غنى عنها. ولف الطفل بذلك القماط يرفع درجة حرارته ويسبب له طفحاً جلدياً معممًا لأن جهاز التعرق عند الطفل يكون غير

مكتمل عند ولادته، ويرتبط بتلك العادة عادة أخرى أكثر سوءاً منها وهي ربط سرة الطفل بقطعة معدنية إذا كان هناك فتق سري «بروز في السرة» وذلك يؤثر على الحركات التنفسية التي يستعين فيها الطفل المولود حديثاً بعضلات بطنه أكثر من عضلات صدره في التنفس وعلى الأم أن تعلم أن الفتق السري غالباً ما يزول خلال

كثير من الأخطاء قد تؤدي في بعض الأحيان إلى موت محقق



السنة الأولى أو الثانية من العمر والرباط لا يفيد، بل ناهيك أن القطعة المعدنية قد تسبب تسجات وتقرحات في مكانها بسبب الضغط المطبق من قبل الرباط وقد تعرض الطفل للاختناق.

الماء والسكر عقب الولادة

وذلك إجراء متوارث حتى عند كثير من الأطباء إلى وقتنا الحاضر، وذلك غير صحيح بالمرة فلا بد للطفل أن يأخذ الصمغة أو السرسوب وهو أول حليب يفرزه الثدي عقب الولادة مباشرة وهو سائل لزج غني بالعناصر الغذائية والأجسام المضادة للأمراض وهي لا تحمي الطفل فقط من الجراثيم، ولكنها أيضاً تغطي أمعائه بطبقة

من أخطار التنبيب انتقال العدوى إلى الوليد ذي الحلاذ الرقيق الحساس

تمنع امتصاص البروتينات التي تسبب الحساسية للطفل ومن المفيد جداً أن يرضع المولود في أول أيامه السرسوب بدلاً من إعطائه الماء والسكر الذي لا يفيد.

التثدي أو عصر الأثداء

من المألوف أن نرى ضخامة في أثداء بعض الأطفال حديثي الولادة بسبب هرمونات الحمل التي تكون عالية جداً عند الأم وقد تقوم بعض الأمهات بعصر الأثداء لأنها قد تفرز بعض الحليب مما يخلق المأ شديداً للطفل يتلوه بكاء حاد مزعج وقد يسبب ذلك حدوث خراج في الثدي مما يستدعي علاجاً شديداً في المستشفى باستعمال المضادات الحيوية. لذلك على الأم ترك الأثداء على حالها فهي تصغر

خلال ثلاثة أشهر.

تقويم الوليد

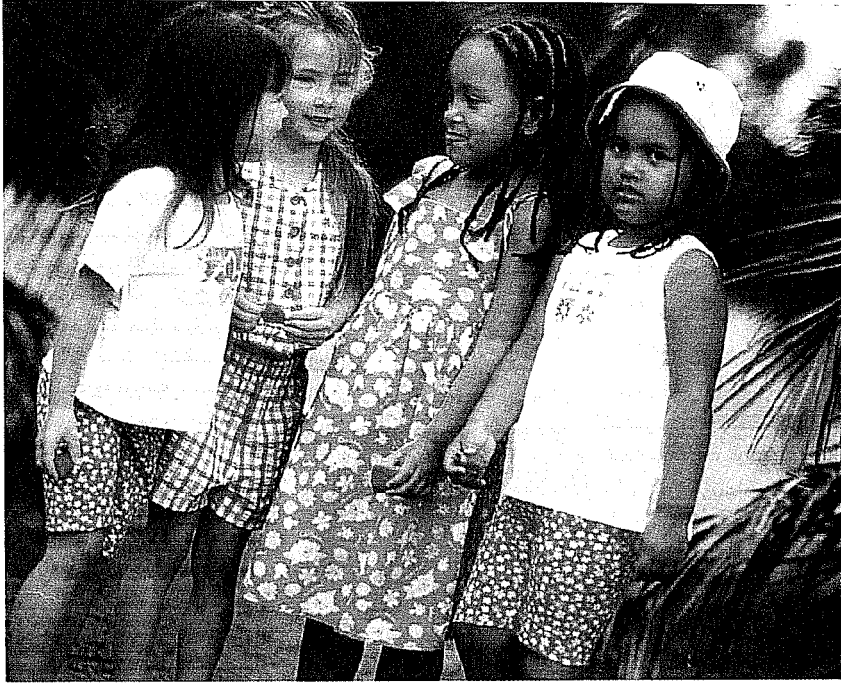
وهي من العادات السيئة المنتشرة في مجتمعنا وإن كان ظاهرها وداً ومحبة للطفل من قبل الغرباء والأصدقاء، ومن أخطار التقويم انتقال العدوى إلى الوليد ذي الجلد الرقيق الحساس، فتظهر التهابات جلدية ويصاب بزكام وأنفلونزا وغيرها من الأمراض البسيطة أو الخطيرة لذلك فلا بد أن تحمي الأم طفلها وتقويه من التعرض لهذه المخاطر ولا يجوز أن يصبح الطفل كاللعبة بين الأيدي مهما كانت درجة المحبة. وكم من الأهل عانوا من مرض أولادهم نتيجة إهمال هذه النصيحة.

إعطاء المنومات و«اللهايات»

يعتبر إعطاء الطفل منوم للتخلص من بكائه جريمة في حق الطفل لأن هذه المنومات تجعل الطفل بحالة خبل وتسدირ أو نوم دائم مما يقلل من رضاعته وقد يعرضه للمخاطر، أما «اللهايات» فهي ممنوعة اليوم وذلك لخطرها على الطفل فيمص الطفل فيها بلا فائدة ويدخل الهواء في جوف الطفل وأمعائه مما يعرضه لمزيد من المص كما أنه قد يمتنع عن الرضاعة الطبيعية لاعتقاده عليها وأحياناً تقع «اللهايات» على الأرض ويعاد تناولها دون غسيل مما يعرض الطفل للإصابة بالأمراض.

وهذه المفاهيم والممارسات الخاطئة في طب الأطفال والتي تقوم بها الأم دون وعي كاف لذلك نتمنى من المولى عز وجل أن ننخلص منها إلى الأبد ●

بقلم: نبلى عبدالرحمن



مصروف الطفل... يحتاج إلى رقابة أسرية دقيقة

والحنان أن تغدق الأوراق النقدية على الطفل وتطلق يده في شراء ما يريده ونظرة واحدة على محلات لعب الأطفال والأسواق تجد كيف يشتري الطفل ما يحتاج وما يريد ولا يستطيع أحد أن يتدخل أو يقتني له لعبة ذات سعر زهيد، إن الطفل في مثل هذه الحال مقبل على شراء ما يريده، لأنه يشعر بسقوط القيود حوله، وأنه ليس هناك من يردعه أو يزرجه أو يوجهه أو يحاول إفهامه أن هذا التصرف خاطئ مما ينعكس عليه سلباً في المستقبل.

لذا يجب على الأسرة أن تضع تخطيطاً سليماً لمصروف الأطفال وعندما يتعودون على ذلك التخطيط تكون قد غرسنا فيهم فن التعامل مع الميزانية من حيث تقدير الدخل المتاح للأسرة، وحجم الإنفاق ومقارنة تكاليف الحياة بالدخل

وتشجيع الطفل أن يدخر جزءاً من مصروفه فتنمية عادة الإيدار عند الطفل سلوك جيد وإيجابي ومفيد على ألا يتحول ذلك إلى اكتسابهم صفة البخل والتقتير، بل أن يتعودوا على التوسط بالمصروف لأن خير الأمور أوسطها، ولأن التقتير والبخل صفتان ذميتان لا تقلان في مساوئهما عن الإسراف والتبذير، يقول الله تعالى في بيانه المحكم: (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتتعد ملوماً محسوراً). كما يجب أن نعود الطفل على أن يكون الإنفاق في حدود الأغراض التي هو في حاجة فعلية إليها، وعليه أن يوظفه في مكانه السليم، لأن الأطفال إذا تعلموا أن لهم مطلق الحرية في التصرف فسوف يتعودون على إضاعة أموالهم مستقبلاً، وقد تعتقد الأم أن أهم مظاهر الحب

إن الإدارة المنزلية باعتبارها وسيلة تحقق التكيف للفرد داخل أسرته فهي من أهم العوامل في إعداد وتشكيل الأطفال داخل الأسرة، فهي التي تفرس فيهم اتجاهات سلبياً أو إيجابياً نحو أداء أدوارهم في الحياة، ولهذا يجب أن تعمل الأسرة على تريب الأطفال وتعودهم على اتجاهات منظمة وسليمة، ومنحهم الفرصة للتعامل مع الموارد المتاحة بعقلانية مرتكزة على وضع خطط للأولاد للتصرف في شؤونهم ثم متابعة هذه التصرفات بوعي وتفهم بعيداً عن أساليب التسلسل والعدوان. فالمصروف اليومي للأطفال يشغل أهمية كبيرة في حياة الأسرة، إذ لا بد أن تدفع الأسرة هذه الضريبة اليومية لأطفالها أو أبنائها الشباب، لذا يجب أن يخضع هذا المصروف لخطة عمل تحوي المناقشة والمتابعة

تختلف الحالة الاقتصادية للأسرة اليوم بلا شك عنها منذ سنوات مضت، فقد غدت أسعار الأشياء أكثر مما كانت، والغلاء يقتحم العالم والأسواق، وهذا بالضرورة يدفعنا إلى الحرص في الإنفاق والموازنة بين دخل الأسرة وما يجب أن تنفقه في الضرورات، وقد أكد علماء التربية على أهمية إفهام الطفل كيفية التعامل مع النقود بطريقة سليمة حتى لا ينشأ مدللاً أو مسرفاً ويجب إبعاد العاطفة والحنان عن هذه المسألة لأنها ستكون ذات نتائج خطيرة على الطفل أولاً والأسرة ثانياً، إذا ما أهملت ونشأ الطفل مسرفاً لا يعرف للنقود قيمة سوى نثرها هنا وهناك، مما يؤدي بالطفل إلى الترعزع على طبع سلبى وهذا ما لا يُحمد عقباه.

رسالة من كويتية

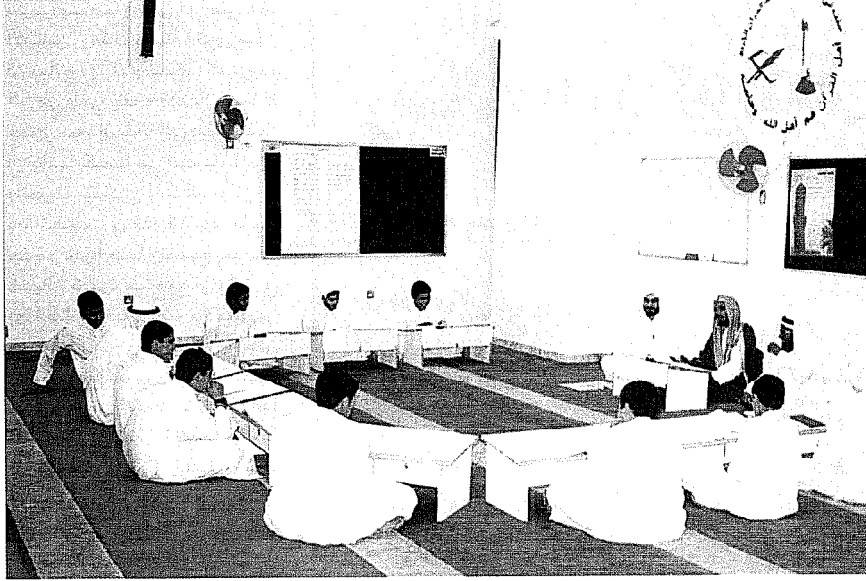
محمود فخر الدين زكي

أين زوجي؟
أين من كنت له؟
أنا ما عدت له
أطلق الشيطان جنده..
إنني أطلب نجدة..
سامني الغاصب قهراً،
بات جرحي ليس يبرأ...
في ثوان ضاع مني كل شيء
في ثوان
ضاع عمري
في ثوان
غاب فجري، مثلما غاب الكويت..
كيف . يا قرة عيني . غبت عني؟
لِمَ . يا زوجي . رحلت؟
كيف طاورعت الرحيل؟
عد رفيقي...
لا تقل فات الأوان
لا تقل مات الأمان،
فغداً تشرق شمسي...
وغداً ألعب أمسي...
وغداً أقتل همسي..
وسيعلو كل صوت
عد فاني قد مللت الانتظار
إن أطفالك ذاقوا . اليوم..
طعم الانكسار؛
طفلي الأوسط قال . اليوم . بعضاً
من كلام
«لِمَ لِمَ يرجع أبي؟»
أين يا أمي أبي؟
قالها، ثم ارتمى..
فوق صدري المتعب؟
قال: «يا أماء... من هذا الرجل؟
إنه ليس أبي،
فلماذا يرتدي ثوب أبي؟
ولماذا يرتدي
فوق كرسي أبي؟
«اسكتي هذا الغبي»
قالها، ثم احتسى...
كوب شاي . كان فوق المكتب
آه كم ضاع . مع الفجر . طموحي..
آه من كثرة الآمي،
ومن فرط جروحي
كيف في بضع ثوان انتهى؟
ينقضني حلمي وتنهأ صروحي؟
عد لماذا تنتظر؟
أو، فماذا تنتظر؟
أو، فَمَنْ... مَنْ تنتظر؟
قد أضعنا يا عزيزي
وقتنا في الانتظار..
فانتنا ألف قطار وقطار..
عد فنهر الدمع غاض
عد فاني في المخاض..
رَبَّنَا، هل أنت راض؟
اللهم لا اعتراض
اللهم لا اعتراض

ومراجعة أمورهم على هذا الأساس. وهناك وسيلة أخرى يمكن أن تعالج بها الأم مشكلة المصروف اليومي الذي يتفقه الأطفال فيما لا جدوى منه، إذ تلجأ إلى دعوة طفلها أن يشاركها في أعباء المنزل والحياة، وتشرح له كيف يمكن أن يستفيد من هذه النقود القليلة ليدخر جزءاً منها وتصبح بعد ذلك كميات كبيرة يستطيع أن يشتري بها ما يحتاج إليه من ملابس وهدايا وكتب، وقد تحاول الأم أن تخصص المصروف كل شهر وتشجعه على الإخار وتزيد له هذا المصروف إذا حقق نجاحاً وتفوقاً في دراسته، وهذا لا يتحقق بالشدة والقسوة، وإنما بالتفاهم مع الطفل وإفهامه بل وإقناعه أن مصروفه ليس الهدف منه إهداره في الأشياء التافهة، وإنما محاولة إيجاد منافذ ومصادر تساهم في الانتفاع والاستفادة من المصروف بطريقة عملية.

ويرى علماء التربية أن بعض السلوكيات لها أهمية كبيرة في أثناء تربية الطفل من أهمها: القدرة على ضرورة ضبط النفس، وتنمية القدرة على التفكير السليم، لأن الذي لم يتدرب على استعمال عقله لن يستطيع أن يعقد مقارنات وموازنات بين ما يريده وما يملكه ولا يكون تفكيره سليماً.

وياتباع هذه الأسس في مسألة المصروف اليومي للطفل، نصل إلى نتيجة إيجابية بهذا الخصوص، وتكون قد أنشأنا أطفالنا النشأة الصحيحة، فالأسرة هي الأساس في تربية الأطفال وتنشئتهم وهي التي تمتلك مفتاح الطريق السليم لأبنائها إذا أحسنت تنشئتهم من جميع النواحي الجسمية والعقلية والنفسية ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع يساهمون في بنائه وازدهاره ورفقته وبذلك تكون الأسرة قد أدت الأمانة، وحققت الرعاية المطلوبة، امتثالاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع وكل من مسؤول عن رعيته» ●



بقلم: د.عبدالرزاق السباعي

الأهل هم المكتشف الأول للطفل الموهوب، لأنهم يلمسون بعض الصفات والخصائص عنده منذ السنوات الأولى أي قبل سن المدرسة «فانتظار المدرسة حتى تكشف الطفل الموهوب انتظار خاطئ وطويل»، فالأهل يعايشون أبناءهم منذ ولادتهم، ولذلك فهم أقدر من غيرهم على معرفتهم معرفة دقيقة، كما أنهم أقدر على تتبعهم في مراحل نموهم المختلفة، فوجود الأهل المستمر أو الطويل مع أبنائهم يجعلهم قادرين على وصفهم وصفاً دقيقاً، يعرفون دخولهم وسلوكهم، وكيف يتصرفون، ويعرفون مواطن القوة والضعف فيهم، والأهل بحكم موقعهم أكثر قدرة على تحديد الزمن الذي اكتسب الطفل فيه مهارة معينة.

دور الأهل في اكتشاف الطفل الموهوب

دور الأهل في تنشئة الطفل الموهوب

يختلف والدا الطفل الموهوب اختلافاً كبيراً عن أي والدين آخرين من أصدقائهم أو جيرانهم، أو حتى أقاربهم، حيث لا يستطيع كثير من الأصدقاء والأقرباء أن يتعاطف مع مصاعب طفل موهوب. كما قد يصعب على بعض الكبار فهم اتجاهات وأعمال والد الطفل الموهوب، الذي قد يلجأ إلى إعطائه مسؤوليات أكبر وحرية تامة في التصرف في كثير من الحالات، لأن لديه الثقة التامة بأن ابنه قادر على تحملها، ولكن ذلك أمر غير مفهوم للغير.

وإذا كان التعامل مع المعاقين والذين لديهم مشاكل تعليمية أو لديهم عائق جسدي أو عقلي، قد أصبح معترفاً به على الصعيد

معين لا ينضب من الأسئلة.

٧ - قدرة الطفل على حفظ كمية كبيرة من المعلومات.

٨ - حب التجارب وعمل الأشياء بطرق مختلفة.

٩ - قدرة الطفل على تركيب الأفكار والأشياء بطريقة غير عادية وغير واضحة «التركيب التباعدي».

١٠ - طفل حاضر البديهة.

١١ - استعداد لراسي خاص.

١٢ - وجود مقدرة عقلية عامة مرتفعة.

١٣ - موهبة جسدية (حركية - رياضية).

١٤ - موهبة فنية.

١٥ - قدرة على القيادة (ينجح كقائد دائماً).

اكتشاف الطفل الموهوب

يمكن للأهل أن يلاحظوا أن طفلهم موهوب بملاحظة الخصائص التالية:

١ - قدرة الطفل على القراءة المبكرة أكثر من الأطفال العاديين، وغالباً ما يكون ذلك في سني ما قبل المدرسة.

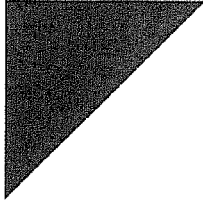
٢ - قدرة الطفل على التركيز والمثابرة والانتباه لفترة طويلة.

٣ - قدرة الطفل على تعلم المهارات الأساسية بسرعة وبدون تمرين.

٤ - تعدد مواهب الطفل وميوله.

٥ - فهم أعمق لدقائق اللغة مع وجود الكثير من المفردات بالمقارنة مع من هم في سنه.

٦ - حب استطلاع مرتفع مع



يتعلم منهم التقييم الصحيح للأشياء ويتعلم حب العمل والإحساس بالرضا فيصبح الأهل مثلاً يُحتذى.

٢ - يجب على الأهل أن يحددوا للطفل أهدافه، لأن وضع هدف غير ملائم لطبيعة الطفل يجعله يشعر بالفشل.

٤ - يجب على الأهل تغذية شخصية الطفل ومساعدته على النمو عاطفياً وجسدياً وعلمياً، مع السماح له وتشجيعه على التعبير عن شعوره.

٥ - اعتماد مبدأ النظام والانضباط في التعامل مع الطفل الموهوب وليس مبدأ العقاب، لأن العقاب يؤثر على نمو ذكاء الطفل الموهوب، وهذا ما أثبتته الدراسات حيث يتدنّى المستوى العقلي بشكل ملحوظ، أما النظام والانضباط، ومن بعده المكافأة، فتعطي أحسن النتائج، لأن الطفل الموهوب شديد الحساسية «أكثر من الطفل العادي»، فالنظام يعلم الطفل ما يجب فعله وكيف يفعله، بينما يعلم العقاب الطفل ما لا يجب فعله - وهذا يؤدي به إلى الاحتجاج والغضب «والانتقام أحياناً».

٦ - يجب على الأهل أن يتجاوبوا مع حاجات الطفل الموهوب، وليس مع سلوكه السلبي.

٧ - يجب على الأهل أن يواجهوا النقد أو الثناء للعمل وليس للطفل.

٨ - يجب على الأهل أن يظهروا مشاعرهم تجاه طفلهم الموهوب سواء كانت تفاعلاً أو تشاؤماً.

٩ - يجب على الأهل أن يتقبلوا مشاعر الطفل الموهوب وأحاسيسه وأفكاره، ولكن هذا لا يعني أن يوافق الأهل عليها، فلكل شخص مشاعره الخاصة.

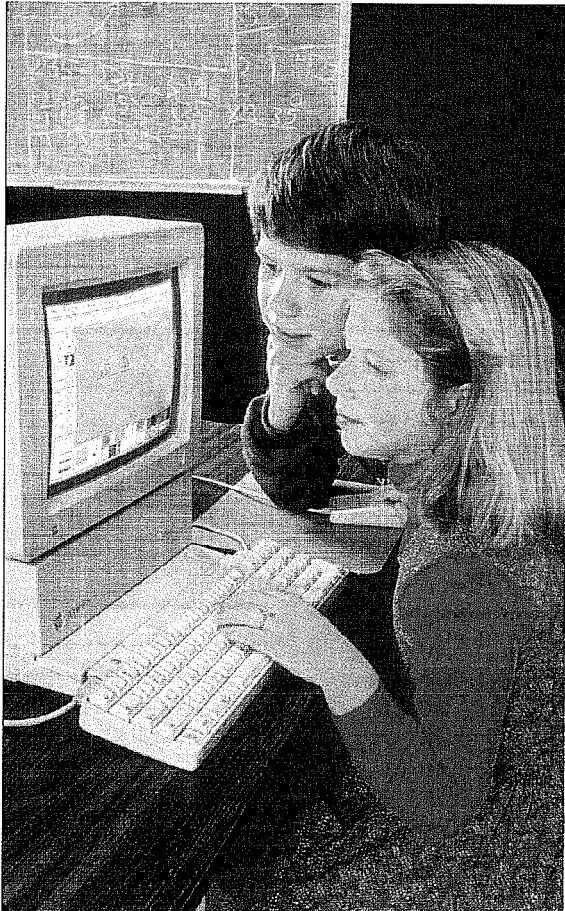
١٠ - يجب على الأهل الاستماع إلى الطفل والاهتمام بما يقوله، فالاستماع طريقة من طرق الاتصال مع الطفل الموهوب، وهذا الاستماع «الإيجابي» يغذي روح الطفل

يختلف والدا الطفل الموهوب اختلافاً كلياً عن أي والدين آخرين

عمل أي شيء، مما يؤدي للشعور بالاعتزاز والثقة مع تشجيعه على حب العمل الذي يقوم به بحيث يشعر أن هذا العمل هو محور الحياة وهو المستقبل.

٢ - مشاركة الأهل للطفل في أعماله، فالطفل يلاحظ دافع أهله عندما يشاركونه العمل، وكذلك

لنظمة الموهوب قد تبعده الطفل عن غيره وتقلل من تفاعله مع الآخرين



العام، وبعيداً عن السرية، فإنه قد أن الأوان لأولياء أمور الأطفال الموهوبين بأن يُخرجوا أطفالهم من القوقعة التي فرضوها عليهم وأن يتعاملوا معهم بحرية أكثر وتفتح أعظم.

ويما أن لفظة الموهوب قد تبعد الطفل عن غيره وتقلل من تفاعله مع الآخرين، فمن الممكن أن نطلق على الطفل اسماً آخر، فقد نسميه الطفل المولع بالرياضيات أو الطفل الذي لديه مقدرة على التركيز أو الطفل المولع باللعب بالألغاز أو الطفل الكثير الأسئلة... إلخ.

ولابد للوالدين - كأول معلم للطفل - أن يكونوا قدوة له سواء من حيث وضع وتنفيذ معايير السلوك أو من حيث التصرف مع الناس، أو معاملة أفراد الأسرة مع بعضها بعضاً، ويجب أن تكون هذه المعايير ثابتة حتى ينشأ الطفل الموهوب على معايير محددة للسلوك تكون أساس تعامله مع الآخرين.

ويجب على الأهل كذلك ألا يتأخروا في تقديم المعرفة للطفل عندما يحتاجها - سواء في اللعب أو غير ذلك، ويجب تلبية ذلك فوراً وعدم تأجيله لوقت آخر. وإذا كان يريد الكلام في مشكلة معينة لابد من تحقيق طلبه فوراً. وقد تعلم كثير من الأطفال الموهوبين القراءة بأنفسهم قبل أن يدخلوا المدرسة عن طريق تشجيع الأسرة لهم وتزويدهم بالوسائل التي تمكنهم من تعلم القراءة، وليس المقصود من ذلك أن يقوم الأب أو الأم بدفع الابن لتعلم القراءة، ولكن المقصود أن يكون تعلم القراءة خبرة ذاتية مسلية للطفل، ويجب عدم دفع الطفل دون أن يكون مستعداً لذلك وإلا انقلب الأمر إلى ضده تماماً.

معاملة الأهل للطفل الموهوب

بعد أن يكتشف الأهل وجود طفل موهوب عندهم، عليهم أن يعاملوه بطريقة خاصة تختلف عن معاملة الطفل العادي، تعتمد هذه الطريقة على الأسس التالية:

١ - إشعاره بالثقة في قدرته على



ويشجعه على العطاء.

١١ - يجب على الأهل أن يستعملوا الكلمات المشجعة، وخاصة التي يحبها الطفل وأن تكرر عليه مراراً وتكراراً، لأن هذا يشعره بالثقة بنفسه، وهذا أيضاً يساعد في تقدم الطفل فيخطو خطوة ثانية وثالثة «وهذا مبدأ الخطوات التدريجية».

١٢ - من المهم أن يلجأ الأهل إلى لمس الأطفال، لأن للمس أثر السحر في الأطفال - وفي الإنسان بشكل عام، فإن لمس الطفل أثناء الحديث معه يجعله يركز على ما يقال له ويسمعه بعناية، فاللمس يجعله يحس بالطمأنينة والمحبة.

١٣ - يجب على الأهل تشجيع الطفل على المشاركة الحية مع الآخرين والسماح له بتوجيه الأسئلة مهما كان نوعها.

أمور يجب على الأهل تفاديها مع الطفل الموهوب

١ - يجب على الأهل عدم استخدام نقاط قوة الطفل لعقابه - يجب ألا نقول للطفل الموهوب «إذا كنت تعتقد أنك خارق الذكاء فلماذا لم تتذكر أن ترجع الكتب إلى المكتبة؟» حيث يعتقد الطفل هنا أن ذكائه هو السبب في نقده وتجريحه، وبالتالي سيكف عن أن يكون ذكياً أو يتظاهر بالغباء.

٢ - يجب على الأهل ألا يوجهوا الانتقاد الشخصي المتكرر للطفل الموهوب، فالطفل الذي يسمع من والدته جملة «إنك أناني دائماً» أو عبارة «إنك لا تفكر إلا في نفسك» أو «أنت لا تراعي حقوقك وشعور الآخرين» لن يكون طفلاً ذا تربية

ديكتاتوراً فيطلب من الطفل أن يستجيب له فوراً، وخاصة أن الطفل الموهوب ينهمك بعمله بشكل كلي.

٩ - يجب على الأهل عدم إعطاء الطفل الموهوب تعليمات تتضارب مع الأحاسيس، فلا تقل كلاماً يعني شيئاً، بينما نبهة الصوت وحركات الجسم والإحساس تعني شيئاً آخر.

١٠ - يجب على الأهل عدم محاولة تنشئة أطفالهم ليكونوا صورة حية لما كانوا عليه هم، فهذا خطأ كبير، لأننا بذلك سوف نربي جيلاً يحمل أخطائنا نفسها، ويعاني من مشكلتنا نفسها، وبذلك نكون قد فوتنا الفرصة على إنشاء جيل يتمتع بحياة أفضل ويعاني من مشكلات أقل.

وأخيراً: يجب على الأهل أن يهتموا بأطفالهم.. موهوبين كانوا أو غير موهوبين - كما يجب ألا ينسوهم أو يهملوهم ويلهثوا وراء زخرف الحياة بحجة تأمين العيش الكريم والمستقبل السعيد لهم، فقد تكفل الله سبحانه وتعالى بذلك حين قال في سورة الأنعام: ((نحن نرزقكم وإياكم) ١٥١ وأكد ذلك في سورة الإسراء بقوله جل شأنه: (نحن نرزقهم وإياكم) ٣١ ●

الجيدة في الطفل لإجراجه، فمثلاً إذا كان الطفل أميناً وصادقاً مع نفسه وأهله، فقد يجد الإهانة إذا أجاب صادقاً عن أمر فعله، وإذا كذب فإنه سيلقى المعاملة نفسها مما يجعله يشك بثقة والديه ويلجأ للكذب، لأن الكذب والصدق يؤديان إلى النتيجة نفسها في نظره.

٧ - يجب عدم اللجوء لمبدأ التهديد المبالغ فيه وغير المعقول عندما يخطئ الطفل، لأن الطفل الموهوب حساس جداً، بل يجب الاستفادة من الأخطاء وال فشل، ونجعله حجر بداية لإنجاز جديد، وليس سبباً للوم والإحباط، أي نجعل الفشل فشلاً ناجحاً.

٨ - يجب على الأهل السماح للطفل بأن يتم عمله الذي يعمل به، ويجب ألا يكون الأب «أو الأم»

يجب على الأهل عدم إعطاء الطفل الموهوب تعليمات تتضارب مع الأحاسيس

وتهذيب، لأن التهذيب لا يأتي مع الهجوم على شخص الطفل، ولكن يجب محاولة إصلاح تصرفاته وليس الطعن في شخصيته.

٣ - يجب على الأهل عدم استخدام أسلوب السخرية والهزل مع الطفل الموهوب لأنه شديد الحساسية، وقد يتأثر كثيراً كما أنه قد يستخدم الأسلوب نفسه في معاملته مع الآخرين.

اعتماد مبدأ النظام والانضباط في التعامل مع الطفل الموهوب

٤ - يجب تجنب الشكوى والتذمر من تصرفات الطفل الموهوب، لأن الطفل الموهوب يصر على طلباته، ويخشى أن تقع المراجعة.

٥ - يجب تجنب استعمال العبارات المنفرة والتي تقطع التواصل بين الطفل وأهله.

٦ - يجب عدم استغلال الصفات



بقلم: محمود النجيري

جعل الإسلام
للمرأة الحرية
الكاملة في ألا



تتزوج بمن تكره، ولا
تجبر من ولي ولا غيره
على ما لا تحب، سواء
كانت بكرة أو ثيباً،
صغيرة أو كبيرة. والأدلة
على ذلك كثيرة منها ما
رواه جابر - رضي الله عنه
- قال: جاء رجل إلى النبي
صلى الله عليه وسلم
فقال: يا رسول الله، عندنا
يتيمة، قد خطبها رجلان:
موسر ومعسر، وهي
تهوى المعسر، ونحن
تهوى الموسر. فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم:
«لم ير للمتحابين مثل
النكاح» (١).

فأخبرته، فأرسل إلى أبيها فدعاه،
فجعل الأمر إليها. فقالت: يا رسول
الله، قد أجزت ما صنع أبي، ولكن
أردت أن أعلم النساء: أن ليس
للأبناء من الأمر شيء» (٣).
ومن هنا نرى أن الشرع منع أن
يفرض على المرأة الزوج بداية، بل
شرح بيان ما في الرجل من عيوب
في حال النكاح، فقد استشارت
فاطمة بنت قيس النبي صلى الله
عليه وسلم قائلة: يا رسول الله. إن
معاوية وأبا جهم خطباني. فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«أما معاوية فصعلوك لا مال له،
وأما أبو جهم فلا يضع العصا
عن عاتقه» (٤). وفي رواية: «وأما
أبو جهم فضراب للنساء»، وهي
تفسير لرواية: «لا يضع العصا عن
عاتقه».

ومعنى هذا، أن المرأة تتزوج وهي
عائلة بما في الرجل من عيوب
ظاهرة كبيرة، إن كان في الرجل
مثل هذه العيوب، فإذا تزوجت
المرأة ثم تكشف لها أن بالزوج عيباً
كبيراً، فالشرع أعطاهما الحق في
أن ترفع أمرها إلى القاضي لطلب
التفريق للعيب، أو التطلق للضرر.
مسئل أن يكون بالزوج: عتة، أو
جذام، أو برص، أو عته، أو جب، أو
خضاء. أما إن كان بالزوج عيب
غير كبير، أو عدة عيوب صغيرة،
فلا يعد هذا مبرراً كافياً للمرأة لكي
تطلب الطلاق، ففضلاً عن أن
تحصل عليه، والنبي صلى الله عليه
وسلم يحذر من ذلك قائلاً: «أيا
امرأة سألت زوجها الطلاق من غير
باس، فحرام عليها رائحة
الجنة» (٥).

فالإسلام إذن لم يظلم المرأة، ولم
يهدر إرادتها الحرة في الاختيار
بداية كما قرنا، أما بعد أن يختار
الإنسان زوجها، ويصير هناك بيت

أن أباهما زوجها وهي كارمة،
فخيرها رسول الله صلى الله عليه
وسلم» (٢).

وفي حديث أم المؤمنين عائشة،
أن فتاة دخلت عليها فقالت: إن أبي
زوجني من ابن أخيه، يرفع بي
خسيسته، وأنا كارمة، قالت: اجلس
حتى يأتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم، فجاء رسول الله،

وهذا الحديث يظهر حرص
الشرع على أن يقوم الزواج على
الحب والموودة بين الزوجين، وأن
المرأة تختار زوجها، ولها أن ترد ما
يمضيه وليها من نكاح لم يؤخذ
رأيها فيه، وأن ترفض من تكره،
كما في حديث ابن عباس - رضي
الله عنهما - أن جارية بكرة أتت
النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت

.. ولماذا تكرهين زوجك؟

وأسرة وأولاد، فلا بد أن يتحمل الزوجان كلاهما المحافظة على هذا البيت، ورعاية هذه الأسرة، وصيانة هؤلاء الأبناء.

التحول العجيب والكراهية الموجودة

البغض الشديد لا بد له من أسباب موضوعية ملموسة، كأن يكون بالرجل عنة أو عقم أو جذام أو مرض نفسي خطير... إلخ، وهنا يكون العيب في الرجل، ويحق للمرأة أن تطلب الطلاق للضرر المتحقق، ولا تمنع الطلاق إلا بسطة القاضي التقديرية.

فإن لم يكن بالرجل عيب، سواء كان هذا العيب طارئاً أو أصيلاً، وكرهته المرأة مع ذلك، فمعنى هذا أن الكره غير قائم على سبب جوهري، وإنما هو عارض يمكن علاجه، أو التعايش معه.

فمن الأسباب التي يمكن علاجها: تفاوت في درجة التدين، وتفاوت المستوى العلمي، وتباين الأخلاق كأن يكون الزوج كذاباً، أو بخيلاً، أو كسولاً، أو مهملاً، ومثاله قصة المرأة التي جاءت عمر بن الخطاب ومعها زوجها، بشع الهيئة كأنه شيطان، وهي تريد فراقه، فأمر عمر أصحابه بأن يأخذوا الزوج ليستحم، ويقص شعره، ويغسل ثيابه، ويقلم أظفاره ويتطيب، فلما رجع لم تعرفه زوجته، ثم إنها أخذت بيده، ورجعت به إلى البيت راضية.

ومن أسباب كره المرأة لزوجها أن يكون أبحراً، أي متغير رائحة الفم، مع أن الطب يعالج ذلك بسهولة بالأدوية، والحمية عن بعض الأطعمة، واستخدام السواك أو الفرشاة والمعجون، ولذلك قالت العربية قديماً، تشكو سوء رائحة فم زوجها:

فمنهن من تُسقى بعدب مُبرَد
فتلكم عند ذلك قُرَت
ومنهن من تسقى بأخضر أجَن
فلولا خشية الله قُرَت
ومثال أسباب الكره التي يمكن التعايش معها دون تغييرها، لصعوبة هذا التغيير أو استحالتة: تفاوت المستوى الاجتماعي والعقلي بين الزوجين، والدماثة، والعصبية الشديدة، والفقر المدقع، والمرض المزمن... إلخ.

والمرأة حين تكره زوجها كرهاً حقيقياً له أسباب واضحة لا يمكن تغييرها ولا التعايش معها، فإنها عادة ما تحصل على الخلع، إذ إن

أحياناً ما تشعر المرأة أن كل طاقات الكراهية اجتمعت في قلبها ضد زوجها

طبيعة المرأة سزعة الإفصاح عن الكراهية، كما بين أعرابي: «المرأة تكتم الحب أربعين سنة، ولا تكتم البغض والكراهية يوماً واحداً».

وليت الأمر يقتصر على الإفصاح، إذ إن بعض النساء قد يندفعن إلى الفتك بالزوج المبغض، كما يقول شاعرنا:

إن هن أبغضن إنساناً فتكن به

وحبهن لمن أحببن خسران
ولا يمكن أن تتفق مع الشطر الثاني من هذا البيت، إذ هو من مبالغات الشعراء، فنحن نرى أن حبهن لمن أحببن جنان «جمع جنة».

ومن أمثلة هذا الكره الحقيقي مخالعة امرأة ثابت بن قيس له، فقد

أتت امرأة ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، لا يجتمع رأسي ورأس ثابت أبداً. إني رفعت جانب الخباء، فرأيتُه أقبل في عدة، فإذا هو أشدهم سواداً، وأقصرهم قامة، وأقبحهم وجهاً». وفي رواية أن ثابت بن قيس كان دميماً، وأن امرأته قالت: «لولا مخافة الله إذا

دخل علي لبصقت في وجهه» (١). ولتأكد النبي صلى الله عليه وسلم - من شدة بغض امرأة ثابت له، أرشده إلى أن يأخذ الحديقة التي أمهرها إياها، وأن يطلقها تطليقة.

وأحياناً ما تشعر المرأة أن كل طاقات الكراهية اجتمعت في قلبها ضد زوجها، ويكون ذلك وهمياً لا جذور له، يزول بعد حين، فليس من اليسير أن يفهم التحول العجيب من زوجة محبة وفيه، يمتلئ قلبها حباً لزوجها، وترغب في قربه، ولا تطيق فراقه - إلى زوجة مبيغضة قالية، لا تطيق معاشرته، ولا تحب سماع صوته، ولا ذكر اسمه، ولا شم رائحته، وتنسى الذكريات الطيبة، وتضحي بأولادها، وتهدم بيتها، وتهجر عائلتها، وتسبب لزوجها محنة عظيمة، ثم بعد ذلك تندم، وتكتشف أنها تسرعت، وأنها لا تزال محبة لزوجها، وأن تحت كلمات البغض الطائفة، ومشاعر العداة الموجودة، يكمن الحب الزوجي الراسخ ونكريات الأيام

من أسباب كره المرأة لزوجها أن يكون أبحراً، أي متغير رائحة الفم

الحلوة.

ومن المؤكد أن كثيراً من الناس لا يعرفون حقيقة ما يريدون، وخصوصاً في السن الصغيرة، وقد يترأى لهم سراب يحسبونه ماء، حتى إذا أتوه لم يجدوه شيئاً، فيتوهمون الحب وما هو بحب، ويتوهمون البغض وما هو ببغض. ونحن نرى الذين ينطلقون في الغرب في علاقات مخادعة متحررة من الزواج، لا يحكمها إلا الحب فيما يزعمون - لا يستمرن في هذه العلاقات إلا إلى حين. وقد نجيبون أولاداً ثم يتزوجون رسمياً، ثم ينفصلون! فأين الحب القهار الذي

رُغم أنه كان، ونحن نراهم يتقبلون تقلب الأمواج في يوم عاصف، فلا يستقرون في حب ولا في زواج؟!.

وفي مثل هذه الحالات، إن أرادت المرأة الطلاق وامتنع الرجل من ذلك، كان أفضل له ولها وللأسرة، إذ كثيراً ما تتسرع المرأة وتطلب الطلاق لأولى الأسباب، وليس في هذا الامتناع ظلم للمرأة، ولا إكراه لها على ما لا تريد، فالصلحة الاجتماعية تقضي بالانحياز للمرأة الإيجابية إلى الطلاق كلما سألته، فأحياناً تطلب المرأة الطلاق ولا تمنيه، لذلك جعله الشرع بيد الزوج وحسن تقديره، وكثيراً ما يحدث الخلاف بين الزوجين ثم يجمعهما دفة العلاقة الزوجية الحميمة، فتدبب الثلوج، وتصلح الأحوال، وتنسى الخلافات، وتعالج الأخطاء. وهذا يعني إقامة حدود الله في الزواج، وأن النفوس لم يصل إلى مدها، ولم يستبد الشقاق بعد.

التسامح والتغاضي

تنشأ البغضاء حين يريد أحد الزوجين ذلك، وحين لا يحاول التغاضي والتسامح مع الطرف الآخر، وحين يتعدى التقاهم ويتباعد الزوجان.

والحل هو إدراك أن الكمال غاية لا تدرك، وأن المطالب هو التعبير ومحاولة التوافق مع الطرف الآخر، والبحث عن أشياء مشتركة تجمعهما، والاستمرار في ذلك حتى يتحقق الزواج الناجح. ومن الخطأ أن يتزوج الإنسان وكأنه يشتري ورقة من أوراق النصيب قائلاً لنفسه: «من يدري؟» فربما أصبحت سعيداً، بل الأفضل أن يقدم الإنسان على الزواج وهو مدرك أنه يصنع زواجه بنفسه كما يرسم الفنان اللوحة، وأن النجاح في الزواج لا يدرك دفعة واحدة، ولكن الإنسان مجمع الخير والشر، والنقصان وارد عليه، والكمال لله تعالى وحده. فكل إنسان يحب من وجهه، ويبغض من وجهه. فالحب والبغض نسبتيان متحركتان، فإذا وجد في أحد الزوجين صفة لا يحبها الآخر، فسيجد فيه صفات أخرى يحبها، مثل أن يكون الزوج بخيلاً، ولكنه وسيم وعملي وناجح،

موت فنانة

تمهيش على ما حدث

شعر: سيد عبد الحليم الشوريحي

دوراً لاهية تتلاعب بقلوب الفتيان
دوراً زاهدة تتزيّ بزي الرهبان
والآن...

قد جاء الموت

دور مشهود...

أترك الآن على استعداد

❖❖❖

قولي يا ساحرة الجمهور

ماذا في قبرك من أشياء

هل تبدو صورتك الحسناء

هل يبدو وجهك مملوءاً بالأصباغ

هل تمشي خلفك «كاميرات»

التصوير

وتلاحق ذلك كل الأضواء

هل حسر الثوب عن السابقين

ورقصت كثيراً للديدان؟

قولي...

هل جاء الملكان؟

كيف رددت؟ وكيف أجبت؟

وكيف لعبت الدور بعيداً

في ظلمات القبر

ودون مطاردة الإعلام

❖❖❖

وا أسفاً الجسد البض تهاوى

وتساقط لحم الجسد الفتان

وترهل هذا القد المشوق

وهذا الجسم المعشوق

قد صار طعاماً للديدان

تنهمر دموع ودموع
وجماهير الفن اصطفت تبكي
حول النعش

جموعاً تنرف خلف جموع

وضحايا الفن الكاذب وقضوا

ما بين حزين وفجيع

❖❖❖

قد ماتت ساحرة الشاشة

ذات الوجه الفتان

وذات الجسد الجذاب

وذات الصوت العذب المسموع

من تتكشف بعد اليوم

لتلهب أفئدة الضعفاء

وتذهب بعقول السفهاء

من ستصوغ عبارات الفحش

وتتقن أدوار الإغراء

❖❖❖

عجياً يا فاتنة الجمهور...

أصلت لزمان البغي قوانين

الإسفاف

ونقشت حروف العري على

الجدران

ومسحت حروف الطهر بكف

الشیطان

أتقنت كثيراً دور الفحش

أديت جميع الأدوار

ومررت بكل الأطوار

دوراً غانية... دوراً راقية

دوراً عاشقة.. دوراً معشوقة

أو يكون سليلت اللسان كثير
السخرية، ولكنه كريم محب لدفء
الأسرة والأولاد، أو يكون ضراباً
باليد ولكنه غني سخّي صاحب
أعمال وأموال. فلا تكره مؤمنة
مؤمناً، فإن كرهت منه خلقاً رضيت
منه آخر، ويقول النبي صلى الله
عليه وسلم: «لا يفرك» (٧) مؤمن
مؤمنة. إن كره منها خلقاً رضى
منها آخر» (٨). ويقول الله تعالى:
(وعاششروهن بالمعروف فإن
كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً
ويجعل الله فيه خيراً كثيراً)
النساء: ١٩.

فإذا كان هناك أولاد تشددنا مع
المرأة أكثر، لأن للأولاد حقوقاً على
الزوجين، ويجب التضحية من
أجلهم حتى ينشأوا في بيئة طبيعية.
وليس كل البيوت مبني على الحب،
إذ إن الفروق الفردية تظهر ولابد
بين الزوجين - والمشكلة أن بعضاً لا
يفهم حقائق الأمور، وينتظر من
الزوج أكثر مما يمكن أن يعطيه،
ويظل يعيش في رومانسية حاملة،
وينسى المسؤوليات الجسيمة التي
يلقيها الزواج على عاتقه.

وفي النهاية نختم بقول صموئيل
سمائلز عن النساء وقلوبهن:

«لكي نحظى بمجتمع صالح،
يجب على النساء تصفية ما
بقلوبهن، وتجنب الأعمال التي
تطغى على القلب والخلق والضمير،
كما يتجنبن السم الزعاف الذي إن
تجرعه المرء مرة، تعدّ عليه
الخلاص منه، وظل ينغص عليه
الحياة أبد الدهر، إن كثيراً أو
قليلاً» ❖

هوامش

- ١ - أخرجه ابن ماجه بلفظه، ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم.
- ٢ - أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه.
- ٣ - أخرجه النسائي.
- ٤ - متفق عليه، وقوله: «ضراب للنساء» من رواية مسلم.
- ٥ - أخرجه أصحاب السنن، وهو صحيح.
- ٦ - أخرجه ابن ماجه عن ابن عباس.
- ٧ - لا يفرك: لا يبيغض.
- ٨ - أخرجه مسلم وغيره.



نصائح اقتصادية للزوجين

في المتوسط.
إن المبالغة في المهور مصيبة أكثر من العوانس والعزاب فهي حجر عثرة في طريق الزواج وجمع الرؤوس في الحلال.
كما تجرّ المبالغة في المهور الأقساط والديون على الزوج وأهله وتوقعه في مزيد من الاستدانة لشهور طويلة، رغم أن الهدي النبوي أكد أن خير النساء والزوجات وأعظمهن بركة أيسرهن مؤنة وتكلفة ومهراً.
وإذا كانت المغالة في المهور قبل الزواج سبباً لإعراض كثير من الرجال والشباب عن الزواج، فإنها بعد الزواج ربما تكون سبباً للمشاكل والشقاق والخلافات الزوجية وربما جرت إلى الطلاق ومشاكل الانقاص.
ثالثاً: تجنب الإسراف في حفلات الزفاف: بإقامة الأفراح في البيوت أو صالات الأفراح المناسبة، دون اللجوء إلى الفنادق والصالات غالية

الاقتصاد في المصروفات والاعتدال في النفقات.
فقد جاءت مناهي شرعية وتحذيرات إلهية من الإسراف والتبذير، يقول سبحانه: (ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين)، ويقول تعالى: (ولا تبذر تبذيراً إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين).
ومن المعروف شرعاً وعرفاً وعقلاً وواقعاً أن الوقاية خير من العلاج.
ثم إن مبدأ الرشادة الاقتصادية يستلزم الاعتدال في الأكل والشرب واللباس والسكن والنقل والأثاث وتكاليف الزواج والمهور.
ثانياً: تيسير المهور وتكاليف الزواج: ذلك لأن المبالغة في المهور المتمثلة في الشروط الثقيلة، جعلت من العروس سلعة تجارية وميداناً للتفاخر والمزايدات.
كما ينبغي الحذر من المبالغة في بطاقات الزواج وكروت الأعراس، خاصة إذا علمنا أن تكلفة الواحدة منها قد تصل إلى عشرة ريالاً

لقد تحفظ الاقتصاديون نحو قرنين من الزمن عن الكلام عن الأسرة أو في شؤونها وتركوا تلك المهمة لعلماء الاجتماع والمحللين النفسيين.
أما اليوم، فقد أثبت غير واحد من الاقتصاديين المعاصرين أن الزواج بمثابة عقد لتوزيع العمل، فكل من الزوجين يتخصص في مجال معين، وطبقاً للعادات والتقاليد الاجتماعية، فإن الزوج هو الذي يعمل في الخارج وتبقى الزوجة في المنزل للقيام بالأعمال المنزلية وممارسة الأمومة. حيث يحقق التخصص أفضل تنظيم لموارد الأزواج وأقصى قدر من الرفاهية.
وبعد، فإن أهم ما ينبغي توجيهه للزوجين من نصائح اقتصادية، وهما في مقبل حياتها الزوجية ما يلي:
أولاً: الاقتصاد: إن على الزوجة الواعية أن تكون أول من يحافظ على ميزانية الأسرة وتحاول

لقد عني الإسلام بالزواج عناية خاصة تفوق عنايته بأي علاقة إنسانية أخرى، ويبدو ذلك في كل ما عرض له الإسلام من مسائل الأسرة، ابتداء بالخطبة وانتهاء بالطلاق عند الضرورة.



ولما كان الزواج أساس بناء الأسرة، ولا يمكن أن تقوم أسرة من دون زواج شرعي، وجب أن يقوم الزواج على الرغبة والاختيار والرضا المشترك.
ومن ثم، فلا عجب أن أجمع علماء الاجتماع على أن الأسرة عماد المجتمع وأنها إذا قامت على أساس ودعائم قوية استقرت أحوال المجتمع وتوطدت أركانه، فإذا وهنت قواعد الأسرة، ولم يتحقق لها أسباب القوة على اختلاف أشكالها، اضطربت حياة المجتمع واختل توازنه.

الثمن، فقد أصبحت - للأسف - صالات الأفراح والفنادق ميداناً للسرف والبطر والمباهاة.

كما ينبغي الحذر من المبالغة في لباس العروس، فلا تنفق الأموال الطائلة في أمور كمالية ترفية غير ضرورية.

كذا ينبغي الحذر من المبالغة في تنوع الأطعمة في مناسبات الزفاف، ذلك لأن مال كثير منها القمامة للأسف، فهناك تلال من هذه القمامة تتزايد يوماً بعد يوم وعرساً بعد آخر.

وما ذلك إلا لتلبية دواعي الاستعراض الاجتماعي وحب التقليد والمحاكاة والظهور الاجتماعي.

ومازلنا نجد عند بعض الأسر، حتى ذات الدخل المحدود تصرفات لا يبر لها سوى العادات والهوى والتقليد احتفالات مكلفة وملابس غالية الأثمان وبنود استهلاكية تشغل كاهل الزوجين والأسرة المستقبلية.

ونسبنا أو تناسينا أن الإسلام لم يشرع في نفقات عقد الزواج سوى المهر المعقول للمرأة والوليمة المناسبة للعريس وإكرام الضيوف

الإسلام لم يشرع في نفقات عقد الزواج سوى المهر المعقول للمرأة والوليمة المناسبة

بما يناسب الحال. فلا حاجة بنا إلى موائد مفتوحة وصواني دوارة.

رابعاً: الحذر من حمى الشراء والتسوق: إن أخطر ما يمر على الزوجين ما يعرف بحمى الشراء والتسوق والاستجابة للاستهلاك المظهري والمبالغة في الأزياء والموضات والانسحاق وراء الدعوات والإعلانات الخادعة، دون تحكيم دقيق للعقل وتقديم العواقب والنتائج.

لذا، ينبغي تجنب الشراء العاطفي، من خلال وضع خطة للأشياء المطلوبة قبل القيام بعملية التسوق.

فكثيراً ما يكون لدى أحد الزوجين العديد من الأعمال التي تحتاج إلى إنجاز في وقت محدد، أو يحتاج إلى القيام بعمل لم يسبق

له القيام به فيما مضى.

في هذه الحالات وغيرها يكون التخطيط هو الحل إذ تحدد الخطوات الواجب اتباعها للوصول إلى هدف معين ويحدد الوقت المطلوب لإنجاز هذه الخطوات، وعن طريقه يمكن تصور العقبات التي قد تصادف الزوجان والهدف الذي

وضع خطة للأشياء المطلوبة قبل القيام بعملية التسوق

يريدان الوصول إليه.

خامساً: ميزانية رشيدة للأسرة: إن الزوجة الرشيدة هي التي تلعب دوراً فريداً في إسعاد زوجها، وذلك بإدارتها الحكيمة لشؤون المنزل وتدبير مصروفاته وصحة أفرادها. فالمنزل هو المكان الذي يسعد فيه جميع أفراد الأسرة.

ومن العوامل المساعدة على توفير السعادة في الأسرة الناحية المادية،

من حيث تقدير دخل الأسرة وتنظيم ميزانيتها بحيث توفر جميع حاجات ومتطلبات الأسرة للمحافظة على صحة الأفراد وتأمين الملبس والسكن المريح.

ليت الزوجين اهتماماً بتخصيص مبالغ مالية للتوفير والادخار لوقت الحاجة والطوارئ المفاجئة.

إذ إن الزوجة الواعية هي تلك التي توزع ميزانية الأسرة على الأبواب اللازمة للإنفاق.

إن هذا يستدعي ضرورة وضع ميزانية محكمة رشيدة للأسرة، تضبط النفقات وتحدد الإيرادات وأوجه الصرف مع المراقبة الدقيقة لهذه الميزانية.

سادساً: الوعي بأهمية اقتصاديات الأسرة: إن دراية الزوجين باقتصاديات الأسرة ومواردها البشرية والمالية والتخطيط السليم للإنفاق يؤثر بدوره على الاقتصاد الوطني. ذلك لأن الاقتصاد المنزلي ضروري لمواجهة أعباء الحياة، نتيجة زيادة أسعار السلع المختلفة والخدمات الأمر الذي يتطلب الانتفاع بالموارد المتاحة.

ومما لا شك فيه أن الأسرة التي تهتم بتخطيط أسلوب حياتها، سوف تحقق أهدافها.

لذا، ينبغي مراعاة إمكانات الأسرة واتباع نظام الإنفاق السليم من حيث عدم زيادة مقدار المنفق على الدخل وتوزيع الدخل - قدر الإمكان - على أبواب الإنفاق.

يقول تعالى: (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً...) الآية ●



موسوعة الزواج والعلاقة الزوجية في الإسلام والشرائع الأخرى المقارنة

وتقايض وتستبدل وتتبدل، حتى أتى الإسلام وغيّر وضع المرأة من المهانة إلى العزة، ووضع لها حقوقاً وأثبت عليها واجبات، ووضع الأسرة كل قواعد وأسس من العدل والرحمة والحق والرافة.

ولم تقف الدكتورة عند عرض المشكلات الأسرية القديمة، وإنما تعرضت لمناقشة وتحليل بعض الظواهر الأسرية والمشكلات الاجتماعية المرتبطة بها مثل ظاهرة العنف والزوج المبكر، وتطرقت الباحثة إلى آراء المذاهب والفرق في بعض أنواع الظواهر الأسرية والمشكلات من نكاح المتعة والملوقت وغيرها، وتناولت أيضاً شروط الزواج من الكتابيات، وفي الفصل الثاني من الباب الثالث تحدثت

الدكتورة ملكة عن نكاح المسيار وبداية ظهوره وأقوال المذاهب والفرق فيه، واتفق أهل السنة والجماعة على ثبوت تحريم نكاح المتعة والملوقت، ومنهم من أحل زواج المسيار لضرورة عصرية، وأوضحت د. ملكة أن التعدد في الإسلام يسقط نكاح المسيار، وفي الفصل الرابع أفاضت الباحثة في العلاقة الشرعية في النكاح، وأراء الفقهاء حولها ورأي المذاهب فيها، وفي النهاية تناولت الباحثة الزواج العرفي «نكاح السر» وصحته إذا التزم القواعد الشرعية «الولي والشاهدين والزوج والإعلان» أما غير ذلك فمحرم.

أحاط الكتاب في جزئه الأول أحكام الزواج في الإسلام والشرائع الأخرى المقارنة، إلا أن د. ملكة حصرت مصادرها الحديثة عند استناديها صوفي أبي طالب والأسبوطي! وكان أولى بها والكتاب قد خرج للعلماء والخاصة الاستعانة

الدكتورة ملكة زرار في الفصل الثاني عن الزواج في الشريعة اليهودية، وكيف أنه ارتبط بالاقتصاد، وأوضحت في الحواشي أن بني إسرائيل لم يقيموا كثيراً في الأرض المقدسة، أما الفلسطينيون فهم الأقدم سكاناً واستقراراً بها، وأن بني إسرائيل في مجتمع الزراعة عملوا بنظام تعدد الزوجات، وأن هذا التعدد كان لزيادة ثروة الرجل، وأن العلاقة الزوجية كانت علاقة رخوة سرعان ما تنحل بإرادة الرجل، وأن بني إسرائيل لم تمتص بالدين إلا لمواجهة السيل الجارف من فسادهم، ويعد هذا الفصل من الكتاب شيقاً وجذاباً للقارئ لما به من معلومات جديدة.

وتحدثت د. ملكة زرار عن الزواج عند المسيحيين، وكيف عالج القائلون على الدين المسيحي الزواج بوصفه سرّاً مقدساً، وأنه من أسرار الكنيسة، أما عند البروتستانت «الإنجليي الوطنيين» لا يعتبر سرّاً مقدساً بل هو نظام مدني.

وفي الباب الثاني تحدثت د. ملكة عن الزواج في الإسلام، قدمت فيها النكاح في العصر الجاهلي، وكيف أن المرأة كانت في الجاهلية محرومة من أقل حقوقها الإنسانية، بل كانت مثل سلعة تشتري وتباع

يقع الجزء الأول من الموسوعة في ٣١٦ صفحة من القطع المتوسط، الناشر دار الفتح للإعلام العربي، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

يقول د. صوفي أبوطالب في التقديم: هذه الموسوعة ثمرة جهد علمي متواصل منذ قرابة عشرة أعوام، وترجع أهمية هذه الموسوعة في أنها صدرت في وقت يتعرض فيه الإسلام والمسلمون لهجوم شرس من جانب حملة لواء الحضارات الأخرى خاصة الحضارات الغربية بعد انتشار العولمة... وقد نجحت الباحثة نجاحاً كبيراً في عرض الأحكام الإسلامية التي تنظم الأسرة من مصادرها الأصيلة، واستعرضت خصائص الزواج في الحضارات القديمة خاصة في بابل وأشور والكلدانيين والرومان واليهود.

قسمت الدكتورة ملكة موسوعتها إلى: الباب الأول «نظم الزواج»، وفي فصله الأول التنظيمات الحضارية القديمة (باب، آشور، الرومان) وفي الفصل الثاني في الشرائع السماوية السابقة على الإسلام، وفي الفصل الثالث القوانين الحضارية المعاصرة. أما الباب الثاني: في الفصل الأول الزواج في الإسلام، وفي الفصل الثاني ثقافة الزواج في الإسلام، وفي الفصل الثالث البناء الشرعي للزواج في الإسلام.

وفي الباب الثالث، إبرام ميثاق النكاح «القواعد والحضانة والضم والعنصرية»، في الفصل الثاني، نكاح المسيار، وفي الفصل الثالث نكاح المحلل، وفي الفصل الرابع أسس وأركان ميثاق النكاح، وفي الفصل الخامس الشهادة في النكاح، ووجوب الإعلان، وتحدثت

عرض وتحليل:
عبد الرحمن عوض



تعد هذه الموسوعة
الجزء الأول
للدكتورة ملكة

يوسف زرار، وهي مختصرة عن رسالتها للدكتوراة في الشريعة الإسلامية والفقهاء والقانون المقارن، تقديم د. صوفي أبوطالب، الأستاذ بكلية الحقوق جامعة القاهرة ورئيس جامعة القاهرة الأسبق ورئيس مجلس الشعب الأسبق.

عالم القانون
على الدين
المسيحي الزواج
بوصفه سرّاً مقدساً

مرايا بلا وجوه

بقلم: إيمان القدوسي

نظر لي مصفف الشعر بطرف عينه وشجعني بابتسامة لزجة وهزة في رأسه على أن أستمري في تقليب صفحات مجلة «الموضة» التي أعطاني إياها لأختار تسريحة الشعر التي تعجبني.

أخذت أتأمل صور النساء في المجلة أغلبهن شقراوات فانتات حتى السمراوات منهن جميلات، تم تصفيف شعورهن بأشكال رائعة، أما وجوههن فلوحات فنية مرسومة بعناية، كما يبدو اليون شاسعاً بين فتاة عادية مثلي وبين صاحبات تلك الصور الجذابة في المجلة، وإن كان مصفف الشعر أكد لي منذ اللحظة الأولى أن بإمكانه أن يجعلني أكثر جمالاً وروعة منهن جميعاً.

إنها المرة الأولى التي ارتاد فيها مثل هذا المكان مدفوعة بأمل أن أبدو جميلة جذابة مثل غيري من الفتيات.

دارت عيناى تتفحص وجوه الزبائن من حولي، وجوه مزينة مصبوغة على شاكلة صور المجلة نفسها، تنظر كل واحدة منهن إلى المرأة أمامي في تيه وغبطة، المرايا تغطي الجدران تعكس وجوها لامعة مصقولة لكنها زائفة طمست الأصباغ والمساحيق معالمها الإنسانية، أغلقت مسام التنفس بها، جمدت انفعالاتها، جعلتها تبدو كآقنعة التنكر مرسومة ملونة وغير حقيقية، هذه المرايا لا تعكس وجوها بشرية صادقة معبرة عن خلجات النفس ومشاعرها، إنها مرايا بلا وجوه تعكس زيفاً وتصنعاً.

يضج المكان من حولي بصوت موسيقى صاخبة ذات إيقاع بدائي، وتتحرك في أرجائه عاملات ذوات ملامح آسيوية، هل يمثل «مركز التجميل» قمة التقدم الحضاري للمرأة؟

تخيلت النساء من حولي بأقنعتهن المصبوغة وقد اندمجن في رقصة بدائية على أنغام الموسيقى الصاخبة، ما هي محصلة وجوه ملونة وإيقاعات صاخبة وعقول فارغة وأجساد عارية؟ حضارة أم همجية؟ وهل تتقدم الحضارة نحو الهمجية؟

ألقيت بالمجلة، قمت منتفضة، أحكمت غطاء رأسي، استعدت بالله من شياطين الإنس الذين زينوا لي أن أسلم نفسي لأيدٍ عابثة خبيثة تقتحم الحرمات وتستبيحها بتأثير وهم الجمال الزائف خرجت من المكان مسرعة، وقفت في الشارع أتنسم عبير الهواء النقي، وأتحسس وجهي وأحمد الله أنني لم أفقده ولم أستبدله بقناع مزيف.

عندما عدت إلى البيت نظرت إلى مرآتي، طالعني وجهي، وجه عادي لكنه معبر، وجه امرأة مسلمة من الله عليها بأن خلقها في أحسن تقويم، نظرت في عمق العينين فرجعت بابتسامة رضا وطمأنينة، أخذت أردد «الحمد لله، اللهم كما حسنت خلقي فصن خلقي وحرمت وجهي على الناس» ●



ببعض المصادر الحديثة، ولا أقول المراجع، مثل كتاب أحكام الأسرة والشريعة الإسلامية للدكتور زكريا البري أستاذ كرسي ورئيس قسم الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق الأسبق جامعة القاهرة، ووزير الأوقاف الأسبق، والدكتور البري علم مشهود له بالكفاءة العلمية في مجال أحكام الأسرة.

وكان حرياً بالذكورة أن تستقصي زواج المتعة مثلاً منذ جذوره، والتدرج في التشريع قاعدة من القواعد التي بُني عليها التشريع الإسلامي، فقد حرم النبي صلى الله عليه وسلم المتعة بالنساء تحريماً قاطعاً مؤيداً، وكان ذلك من قوله يوم الفتح «فتح مكة»: «يا أيها الناس إني كنت قد أذنت لكم في الاستمتاع بالنساء، وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة»، فليس هناك ما يؤيد قولها إن نكاح المتعة على اختلاف الأعصر وتباين الأمصار... بعد ما بُني واقعة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وبطلانه بعد ذلك.

الكتاب قيمٌ وبه جهد علمي كبير، وإن كانت الأخطاء المطبعية تفسد على القارئ متعة القراءة، كنت أمل أن توثق الدكتور ملكة الحواشي بذكر بيانات المصادر والمراجع في أسفل الصفحة، وثبت بأسمانها في نهاية الكتاب.

وبقي أن تعلم - عزيز القارئ - أن هذا الجزء من الموسوعة للدكتور ملكة يوسف زرار، ملخص لرسالتها العلمية للدكتوراة التي حصلت عليها من كلية الحقوق جامعة القاهرة في عام ١٩٩٥م.

والدكتور ملكة زرار تعمل الآن أستاذة في كلية البنات الإسلامية بالقاهرة لمادة الشريعة الإسلامية والفقه والقانون المقارن.

هذه في عجالة، سطور من موسوعة الزواج والعلاقة الزوجية في الإسلام والشرائع الأخرى المقارنة، تُعد دراسة قيمة لجهد مبذول وغيره على الإسلام وإعلان بمنهجه السليم والسوي في أحكام

الأسرة ●

الغيرة... معنى فقدناه

ولكن من حياها الله بتقواه وحسن مراقبته تحاول دائماً ترويض تلك الغيرة داخلها فلا تجعلها سبباً في تكدير صفو العلاقة بينها وبين زوجها، وعلى الرجل أيضاً أن يقدر فيها تلك الطبيعة فيكون عوناً لها بالكلمة الطيبة والسلوك القويم والعفة وغض البصر.

وبعد... فلإن الإسلام عندما امتدح الغيرة المحمودة في النفوس وتخلق بها الرعيل الأول من الصحابة أراد أن يعمق من مفهوم تلك الغيرة لتخرج عن حدود العلاقات الزوجية وتنتقل إلى مفهوم أوسع وأرحب لتشمل الغيرة على كل ما هو ذا قيمة وقدسية في الحياة، ولذا وصف الله بها على لسان نبيه عليه الصلاة والسلام في قوله: «ما من أحد أغبر من الله من أجل ذلك حرم الفواحش» رواه البخاري.

فكان تحريم الفواحش غيرة من الله عز وجل على كل ما هو ظاهر نقي جميل يمكن أن تدهسه تلك الفواحش، فالمؤمن الحق إن يغار على دينه وحدوده وأخلاقياته وغيرته على عرضه، ومن المؤسف أن نجد هذا المعنى قد تقلص في بعض النفوس وسادت روح اللامبالاة عند البعض فتجده لا يتحرك له ساكن وهو يرى حدود الله تنتهك حتى في بيته وبين أهله فكيف يكون حاله تجاه قضايا أمته ومقدساتها، وأين رجل لا يرى أي غضاضة في خروج زوجته سافرة متبرجة بين الرجال بدعوى الحرية والمدنية أين هو من سعد بن عبادة الذي قال: «لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح فقال النبي صلى الله عليه

وقد نصح سليمان بن داود عليهما السلام ولده قائلاً: يا بني لا تكثر الغيرة على أهلك فترمي بالسوء من أجلك وهي بريئة. وأيضاً في قوله صلى الله عليه وسلم: «من الغيرة ما يحب الله ومنها ما يكره الله، فأما ما يحب فالغيرة في الريبة وأما ما يكره فالغيرة في غير ريبة» رواه ابن ماجه. إذن فعلى عكس ما هو متصور فالغيرة بشكلها الطبيعي المحمود قد يكون لها أثرها الإيجابي على العلاقة الزوجية لأنها تملأ النفس ثقة بانها ذات قيمة وموضع اهتمام وحرص من الطرف الآخر، وما أجمل هذا الشعور وأبلغ أثره فهي إذن كالماء الذي يروي الأرض العطشى فتزهر وتثمر ولكنه إذا زاد عن قدره أغرقها وكان سبب هلاكها.... والمرأة غالباً أكثر غيرة من الرجل ولعل ذلك يرجع إلى أنها الأضعف، فالرجل هو من يملك القرار ببقاء الحياة الزوجية أو إنهائها يقول صلى الله عليه وسلم: «إن الله كتب الغيرة على النساء والجهاد على الرجال فمن صبرت منهن إيماناً واحتساباً كان لها مثل أجر الشهيد» رواه الطبراني. وإن كان الحديث به ضعف إلا أن الواقع شاهد يؤيده فالمرأة غالباً أشد غيرة من الرجل،

**الإسلام عمق من مفهوم
الغيرة لتخرج عن حدود
العلاقات الزوجية إلى
مفهوم أوسع وأرحب**

والإنسان هو الكائن الحي الذي عرف معنى الامتلاك وشهوته فعرف معنى الحرص ومن هنا جاءت الغيرة التي منها ما هو محمود ومنها ما هو مضموم يدفع الإنسان إلى الحقد والحسد والكراهية، بل قد يكون سبب تدميره أحياناً ولكن الغيرة بدافع الخوف والحرص والحب هي الغيرة المحمودة التي كانت ومازالت من أجمل الصفات التي تحلى بها الرجل الشرقي عبر العصور، بل هي في نظري من أخص صفات الرجل الشهم الكريم والتي تتعدى ذلك لتصبح حقاً من حقوق المرأة على زوجها، فمن حقها عليه أن يغار عليها ويصونها ولكن بالشكل المعتدل الذي تستقيم معه الحياة دون أن يفسد العلاقة بينهما وقد نظم الإسلام هذا بشكل رائع ففي الوقت الذي استحسن فيه الغيرة بمعناها المحمود في النفس في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى يغار وإن المؤمن يغار وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه» رواه أحمد، وأيضاً في قوله صلى الله عليه وسلم: «الغيرة من الإيمان والبيضاء من النفاق»، نجده في الوقت نفسه يحرم على الرجل أن يسيء الظن بأهله ويتخونهم حتى أن الرسول صلى الله عليه وسلم نهى أن يعود الرجل إلى بيته ليلاً بعد سفر طويل ليفاجئ زوجته أو يتلمس عثراتها فيقول صلى الله عليه وسلم: «إذا أطل أحدكم الغيبة فلا يطرق أهله ليلاً» رواه البخاري. وعن جابر رضي الله عنه قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطرق الرجل أهله ليلاً يتخونهم أو يطلب عثراتهم» رواه أحمد.

بقلم:

منى السعيد مصطفى الشريف

هناك بعض الأمور التي قد تبدو لنا بسيطة رغم خطورة نتائجها، ف لحظة من الزمن قد تفرق بين موت و حياة، وقد تشتعل الحروب بكلمة أو تنتهي، وبالكلمة يُجمع بين غريبين ليصبحا كياناً واحداً وتبنى أسرة و حياة، وبكلمة أيضاً تهدم أسرة ويتفرق شمل ويتناهى أحبة.

تعالوا نعيش ديننا لا عصرنا

بقلم: محمد السيد عامر

لازالت حوادث الخطف والاعتداء على الفتيات تشغل حيزاً كبيراً من اهتمامات الرأي العام في مصر.

فهناك أصوات عديدة تطالب بإعدام الجناة عقاباً لهم على ما ارتكبه من إثم. تحقيقاً لقول الله تعالى: (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض).

إلا أن الرأي العام وفطنته وقدرته على تنفيذ الأحداث وفهمها جعلته في الوقت نفسه يدين أيضاً تصرفات بعض الفتيات وخروجهن على المألوف من العادات والتقاليد الإسلامية، متمثالاً في خروجهن من بيوتهن متبرجات ومظهرات مفاتهن.

لهذا كان من الضروري أن نتوجه برسالة للفتاة المتمسكة بأمور دينها حتى تزداد إيماناً فوق إيمانها،

وتلك التي نست الله فأنساها نفسها حتى تعرف طريق الحق والصلاح.

إن خير نصيحة نوجهها للفتاة المسلمة هي وصايا أم إياس العشر لابنتها وهي:

احفظي عني عشر خصال تكن لك نخرأً وذكرأً:

أما الأولى والثانية فالعاشرة له بالرضى

والقناعة وحسن السمع والطاعة. وأما الثالثة والرابعة فالتفقد لموضع أنفه وموقع عينه، فلا تقع عينه على قبس ولا يشم منك إلا أطيب ريح. وأما الخامسة والسادسة فالهدوء عند منامه والتفقد لوقت طعامه، فإن حرارة الجوع ملهبة وتنغص النوم مغضبة. وأما السابعة والثامنة فإياك أن تعصي له أمراً وتفتني له سرأً، فإنك إن عصيت أمره أوغرت صدره، وإن أفتشيت سره لم تأمني غدره، وأما التاسعة والعاشرة، أحذرك من الفرح إن كان فرحاً «غاضباً» أو من الترح «الغضب» إذا كان فرحاً.

أي بنية اعلمي لو أن امرأة استغنت عن الزوج لغنى أهلها لكنت أغنى الناس، ولكن النساء حُلُقن للرجال ولهن حُلُق الرجال.

تلك وصايا للفتاة المسلمة، فتعالوا نعيش ديننا لا عصرنا ●



وسلم أتعجبون من غيرة سعد لأننا أغير منه والله أغير مني» رواه البخاري.

بل إنني أهيب بكل فتاة أن تكون عندها الغيرة على عفتها وحياتها ودينها وأن تريا بنفسها من أن تكون سلاحاً من أسلحة الشيطان لغواية عباده، وفي النهاية أهدي لها هذه القصة الغريبة التي عندما قرأتها أول مرة أغلقت الكتاب وشردت طويلاً وتمنيت لو أنني نزلت للطرقات وقرأتها على كل فتاة، تلك القصة يرويها لنا الرحالة ابن بطرطة في أثناء زيارته لمدينة بلخ «وهي الآن قرية صغيرة في أفغانستان» وتلخص في أنه في عصر الدولة العباسية، غضب الخليفة على أهل «بلخ» بسبب فتنة فعلوها، فبعث إليهم من يغرهم مغرمأ فادحاً فذهب نساء المدينة وصبيانها إلى زوجة أميرهم وشكوا حالهم وما لحق بهم من هذا المغرم، فبعثت إلى الأمير الذي جاء برسم تغريمهم بثوب لها مرصع بالجواهر قيمته أكثر مما أمر بتغريمهم، فقالت أذهب بهذا الثوب إلى الخليفة فقد أعطيته صدقة عن أهل بلخ لضعف حالهم، ولكن الخليفة رفض قبول الثوب وقال: ليست المرأة أكرم منأ وأمر برفع الغرم عن أهل بلخ وأسقط عنهم خراج سنة، كما أمر بإعادة الثوب، فلما عاد الأمير ليرد الثوب إلى المرأة قالت له: أوقع بصم الخليفة على هذا الثوب؟ قال: نعم، قالت: لا أليس ثوباً أبصره غير ذي محرم مني!! وأمريت ببيعه وبني بثمنه مسجد وزاوية ورياط... إنني أترك تلك القصة دون تعليق لمن أرادت أن تتدبر، وتدعو الله تعالى أن يورث في قلوبنا جميعاً تلك الغيرة الشريفة على كل ما هو أصيل وأن يحفظ روح النخوة والكرامة في قلب كل رجل مؤمن كريم لتبقى صورة حماسة الديار الذين يذودون عنها بدمائهم وأرواحهم صورة مضيئة ساطعة لقيس من نور لن يخبو في القلوب ولو كره المغرضون ●

3	333.4	333.34	354.6
4	50.83	50.83	54.06
5	160.81	160.81	64.70
6	56.25	56.25	59.63
7	100.13	101.04	64.44
Fund Managers Ltd (1400)			
1	0	0	0
2	26.70	27.03	28.76
3	87.18	48.46	21.56
4	51.78	53.62	57.51
Investment Managers Ltd (120)			
1	32.45	32.45	34.53
2	33.04	33.04	35.15
3	27.84	27.84	29.61
4	28.25	28.25	30.06

ترجمات

إعداد : عبدالمنعم أحمد

اهتمام أميركي بالدراسات الإسلامية

قبل الغزو السوفييتي لأفغانستان في عام ١٩٧٩م، إلى جهاد ضد الأميركيين بعد مغادرة الجيش السوفييتي في عام ١٩٨٩م.

ويركز كتاب سايمون ريفز «جماعة ابن أوى الجديدة: رمزي يوسف، أسامة بن لادن ومستقبل الإرهاب» الصادر عام ١٩٩٩م على تفجير مركز التجارة الدولي في عام ١٩٩٣م، والتحقيقات اللاحقة التي قادت إلى إدانة رمزي يوسف، وقد نفذت قبل بضعة أسابيع طبعه كتاب ريفز الصادر قبل عامين، إلا أنه في ضوء الأحداث الأخيرة، والطلب المتزايد عليه، فسيعاد نشره ويعرض في المكتبات خلال هذا الشهر.

وأخيراً، وللإطلاع على وجهة نظر مختلفة حول العلاقة بين الإسلام والغرب حاول قراءة كتاب إدوارد سعيد «تغطية الإسلام» الصادر عام ١٩٩٧م وهو نظرة نقدية للطريقة التي تتعامل بها وسائل الإعلام الغربية مع الإسلام وكانت طبعته الأولى قد صدرت في عام ١٩٨١م، وإدوارد سعيد، أستاذ للأدب المقارن في جامعة كولومبيا في نيويورك ولديه كتاب مشهور يعتبر من الأعمال الكلاسيكية هو «الاستشراق» الصادر عام ١٩٧٨م، الذي يقول فيه: إن الخبراء وصناع القرار الغربيين ووسائل الإعلام الغربية نظرت إلى الإسلام من منظور الجهل وعدم الدقة.

■ وول ستريت جورنال

مصر: النبي والفرعون) عام ١٩٩٣م، وهو يتناول الصراع الدائر بين الإسلام المتطرف والمعتدل، ويتابع تطور الإسلام المتطرف منذ بداياته، وإلى اغتيال الرئيس أنور السادات على يد جماعة الجهاد الإسلامي التي يقال الآن أن لها صلة بتنظيم القاعدة الذي يقوده أسامة بن لادن، وأهم كتاب حول بروز أسامة بن لادن، ومنظمة القاعدة هو من تأليف المراسل التلفزيوني «جون كولي» بعنوان: «الحروب غير المقدسة: أفغانستان، أميركا، والإرهاب الدولي» الصادر عام ألفين، والذي انطلق لكي يحتل رأس قائمة أكثر الكتب رواجاً في موقع شركة أمازون على شبكة الإنترنت، وكولي كان قد أجرى مقابلة مع بن لادن مرات عدة لصالح شبكة «اي بي سي» التلفزيونية الأميركية، وهو يقدم رواية مفصلة حول كيفية تحول نضال المجاهدين في أفغانستان بدعم من الولايات المتحدة وبريطانيا حتى

إلى العلوم والطب.

ويعتبر كتاب ليلي أحمد «النساء والنوع في الإسلام»، من أفضل الدراسات التي تناولت الحوار الإسلامي حول النوع، وهو جانب من الثقافة الإسلامية يجد العديد من غير المسلمين صعوبة في فهمه.

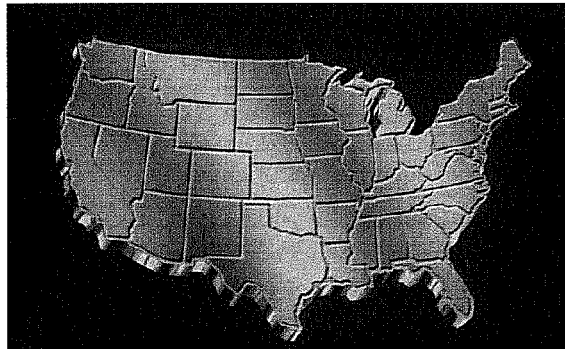
كما أن أي دارس جاد للإسلام، لا بد في وقت من الأوقات أن يقوم بقراءة القرآن الكريم، وأفضل طبعات القرآن الكريم، كما يقول الدكتور بدوي هي ترجمات محمد أسد، وهي ترجمة حرفية مع شروح بالتفسير. وترجمة يوسف علي وهي ترجمة تميل نحو الأسلوب الأدبي، وبها شروح صوتية، والترجمتان متوافرتان في طبعات مختلفة.

أما أصول الحركات الأصولية في مصر، حيث بدأت هذه الحركات في البيوت في فترة الخمسينيات، فنجد كتاب «جيلز كيبيل» (التطرف الإسلامي في

منذ وقوع الاعتداءات الإرهابية الأخيرة، بدأ العديد من الناس يبحثون عن كتب قد تساعدهم في تفسير ما حدث، وبصفة خاصة فإنهم يحاولون فهم ماهية صلة الإرهابيين الذين ارتكبوا تلك الاعتداءات، والذين تشبه الولايات المتحدة، بأن لديهم علاقة بشبكة أسامة بن لادن، بالعالم الإسلامي، ولكن كيف يمكن الاختيار بين العديد من الكتب المتوافرة؟ اتصلت الصحيفة بعدد من الخبراء وجمعت قائمة بالكتب التي يوصي بالإطلاع عليها.

من بين العديد من كتب المقدمات العامة المتوافرة حول الإسلام، يوصي زكي بديو رئيس الكلية الإسلامية في لندن بقراءة كتاب «الإسلام» لفضل الرحمن، والدكتور فضل الرحمن أستاذ سابق في جامعة جونز هوبكنز في الولايات المتحدة، وهو أيضاً مؤلف كتاب «الإسلام والحداثة»، الذي يقول فيه: إنه بالرغم من أهمية التقاليد الإسلامية في نمو واستمرار المجتمعات الإسلامية، هناك حاجة لإعادة النظر فيها، وأقلمتها مع العالم المعاصر.

وقراءة تاريخ شامل للإسلام يمكن الاعتماد عليه، يوصي بالرجوع إلى «تاريخ أوكسفورد للإسلام» وهو من ٧٦٤ صفحة، وحرره جون اسبوزيتو وهو يغطي كل المجالات الخاصة بالعالم الإسلامي من الفلسفة إلى القانون،



في يوم الجمعة الماضي امتلأ الجامع المركزي في إيتاون بالمسلمين الذين يمثلون وجه الإسلام في كوريا، وكان هؤلاء قد جاؤوا إلى كوريا من شبه القارة الهندية وجنوب شرق آسيا هارين من الفقر في بلادهم، ومصممين على عدم الاستسلام لشظف العيش. ولهذا فهم يقومون بالأعمال التي يأنف الكوريون عادة القيام بها. وهامهم يواجهون سياسة التمييز التي تمارس ضدهم في هذه الأيام العصبية وذلك في الوقت الذي يعطون عن مشاعر الحزن حداً على أولئك الذين لاقوا حتفهم ويحاولون الدفاع عن دينهم ضد موجة العداوة وسوء الفهم. وفي خطبة القاهما عبدالرشيد ويسوهو، وهو داعية إسلامي جاء من تايلاند، وعضو في مؤسسة كوريا الإسلامية، أعرب عن الجامع المركزي، وسط طوق من الحراسة المشددة، عن اعتقاده بأن الهجمات التي شنها الإرهابيون على مركز التجارة العالمي والبنتاغون كانت سياسية صرفة، وأضاف قائلاً: «لو أن الدين كانت له علاقة حقيقية بالأحداث لكانت علاقة واحداً

وجه الإسلام في كوريا الجنوبية

الكوريين يحبون المسلمين لأنهم ذؤويون على العمل». وأما الإسلام في كوريا فيعود تاريخه إلى عهد سلالة «سيلا» حيث جاء التجار الفرس والعرب إليها عن طريق الصين، كما أن عدداً من الكوريين تعرف إلى هذا الدين في وقت لاحق عندما قام اليابانيون بنقلهم إلى منطقة «لولونغ» في منشوريا وذلك بموجب السياسة الاستعمارية التي فرضوها بالقوة. وقد اعتنق عدد صغير لا يتجاوز أصابع اليد، الدين الإسلامي، وعندما عادوا إلى بلادهم بعد الحرب العالمية الثانية لم يكن لديهم مكان يمارسون فيه العبادة حتى وصلت القوات التركية مع الأمم المتحدة خلال الحرب الكورية ١٩٥٠ - ١٩٥٣م. وقد دشنت أول صلاة للمسلمين في كوريا في سبتمبر عام ١٩٥٥م. وأعقب ذلك انتخاب أول «إمام» كوري، وأما المسجد المركزي في «إيتاون» فقد شُيد في عام ١٩٧٦م. وتوجد في الوقت الراهن خمسة مساجد موزعة على جميع أنحاء البلاد. ■ كوريا هيرال - كوريا الجنوبية

ويضيف عمار قائلاً: إنه نظراً لأن عمليات القولية السلبية للإسلام أصبحت جزءاً لا يتجزأ من نشاطات الإعلام الغربي وأفلام هوليوود، فقد صار الإسلام يقابل بسوء الفهم هنا في كوريا. يقول: «الإسلام ينظر إليه بسوء في كوريا وذلك لوجود نقص في المعلومات. عنه لدى الشعب الكوري. ولا شك أن أحد العوامل التي أسهمت في نشوء هذا الوضع عمليات القولية السلبية التي تسيطر على الإعلام».

ويرى «ويسهو» أن عدداً كبيراً من الكوريين تأثر بالعداوة الغربية ويقول: «إنهم يحملون صورة عن المسلمين مفادها أنهم إرهابيون متعصبون يحملون القرآن بيد والسلاح باليد الأخرى. ومن جهة أخرى هناك بعض الكوريين الذين يفهمون الإسلام ويشعرون بالاحترام تجاه المسلمين نظراً لأنهم لا يتناولون الشراب ولا يذهبون إلى الملاهي الليلية، كما أن المديرين

بالآخر علاقة سلام ووثام». وانضم إلى حملة التنديد هذه «الايو بوييلاد اسونو» من جاكارتا بإندونيسيا، إذ قال: «المسلمون أمثالي لا يوافقون على هذه المسألة. كما أن المسلمين الأميركيين لا يوافقون عليها كذلك». ولم يتردد محمد إقبال الذي يعمل في تصدير النسيج من بيشاور بباكستان، في مشاركة هؤلاء مشاعرهم، إلا أنه يشعر أن من الضرورة بمكان تجنب الدخول في صراع عسكري، يقول: «نريد أن نحل هذه المسألة دون حرب.. الحرب لا بد أن تخلق المزيد من المشكلات». وأوضح محمد عمار وهو مهندس كمبيوتر مغربي يشرف على موقع إسلامي على شبكة الإنترنت أن صديقاً مسلماً من أصدقائه المقربين كان في البرج الثاني عندما صدمته الطائرة الأولى، وأنه تمكن من النجاة... إلا أن ثمة أصدقاء آخرين من المسلمين لم يحالفهم الحظ فلاقوا حتفهم على الفور.

لغتان رسميتان في مقدونيا

ما يتعلق بالتعديلات المقترحة على الدستور. وقد أكد نيكولا بويوفسكي، منسق الكتلة البرلمانية للديمقراطيين الاشتراكيين، إن النواب يقيمون اتصالاً مستمراً مع البعثات الدبلوماسية، لكنه نفى وجود ضغوط تمارس عليهم قائلاً: «إننا نلتقي بصورة متواصلة بأولئك الدبلوماسيين. لكنني لم ألاحظ ممارسة أي ضغوط على النواب لكسب أصواتهم لصالح التعديلات الدستورية». ودعت قيادة الاتحاد الديمقراطي الاشتراكي في مقدونيا، التي كانت حتى وقت قريب في صفوف المعارضة، نوابها داخل البرلمان لمساندة الاتفاقية والعمل من أجل تطبيق بنودها. أما تشدومير كرايفسكي، منسق الكتلة البرلمانية لحزب «فمرو - ديمنا» (الحاكم) فقد تجنب التعليق على السؤال حول ممارسة الضغوط على نواب حزبه. ■ دنفنك - مقدونيا

وتلفازية في مقدونيا، وتقول مصادر دبلوماسية أميركية إن هذه الفكرة تتوخى تعريف أوساط المجتمع المقدوني على نحو جيد بهذا الشأن وخوض نقاش مفيد بخصوص الاتفاقية. وتفيد المصادر ذاتها بسيادة تشاؤم عميق في أوساط الأحزاب المقدونية بخصوص الموافقة على الاتفاقية.

ولهذا السبب تولدت فكرة القيام بمثل هذه الحملة الدعائية التي ستمولها «الوكالة الأميركية للتنمية»، وعدد من المنظمات غير الحكومية، ويقدم دبلوماسيون غربيون في سكوبيه اتصالات مكثفة مع النواب المقدونيين لرسم صورة عن ميراثهم في

وفقاً لما جاء في صحيفة «واشنطن بوست»، فإن الولايات المتحدة تقوم بتنظيم زيارات إلى كاليفورنيا وتكساس يستفيد منها أولئك النواب المقدونيين الذين يرفضون التصويت الآن أو أنهم يترددون في التصويت لصالح إدخال تعديلات على دستور البلاد تضمنتها اتفاقية الإطار السلمية «الخاصة باعتماد لغتين: مقدونية وألبانية»، والغرض من هذه الزيارات التعرف ميدانياً على سير العمل في الولايتين حيث تقيم جاليات كبيرة ناطقة بالألبانية وحيث يعتمد استخدام لغتين «الإنجليزية والإسبانية». هذه الحملة الإعلامية ستستغرق حسبما جاء في الصحيفة ٤٥ يوماً ومن المعتقد أن البرلمان سيقوم خلال تلك الفترة بالمرافقة على الاتفاقية التي تمنح مزيداً من الحقوق للمواطنين من أصل الباني «في مقدونيا»، وستبدأ الحملة ببث مجموعات إذاعية



نافذة على العالم

تعيين ٣٠٠ مدرس للتربية الإسلامية في المدارس البلجيكية

اعترفت الحكومة البلجيكية بعد رفض استمر أكثر من عشرين عاماً بحق أبناء الجاليات الإسلامية بالحصول على التعليم الديني وقررت تعيين ٣٠٠ مدرس لمادة التربية الإسلامية في المدارس البلجيكية.

وكانت بلجيكا اعترفت بالدين الإسلامي رسمياً في عام ١٩٧٤م ثم بعد ذلك وافقت على تدريس المادة في مدارسها ولكن بشرط أن يكون تعيين المدرسين بموجب عقد مؤقت لشهور عدة، يبدأ مع العام الدراسي وينتهي قبل امتحانات نهاية العام، وبالتالي يصبح مدرس التربية طوال شهور الإجازة بدون رواتب، وفي حال عدم تجديد العقد لا يحصل منهم على أي حقوق مادية.

وبعد مفاوضات بين الحكومة البلجيكية والهيئة التنفيذية للمسلمين، وافقت الحكومة على تعيين المدرسين بعقود رسمية مماثلة لعقود أقرانهم من مدرسي المواد الأخرى.

شغف فرنسي بالتعرف إلى الإسلام

الكريم قالت: إنها تريد معرفة ما إذا كان الدين الإسلامي يدعو فعلاً إلى إبادة الشعوب التي لا تعتنق الإسلام، وهذا ما يفسر جهل المجتمع الغربي الكبير بالشرعية الإسلامية، وعموماً فإن كل الكتب التي تتحدث عن الإسلام نفذت تقريباً من المكتبات الفرنسية إضافة إلى الكتب التي تتناول العالم العربي ومنطقة الشرق الأوسط.

بالمائة مما دفع ببعض أصحاب المكتبات إلى وصف هذه الظاهرة «بالغزو الثقافي». باختصار هناك ظاهرة ثقافية جديدة تتجلى بالاهتمام بالدين الإسلامي وبالعالم العربي في مبادرة من أبناء المجتمعات الغربية لتكون فكرة واضحة وللإطلاع على المجتمعات العربية وثقافتها وتقاليدها، إحدى السيدات التي كانت تصفح القرآن

سجلت مبيعات الكتب التي تتحدث عن الإسلام وعن تاريخ منطقة الشرق الأوسط والصراعات فيها ارتفاعاً ملحوظاً في فرنسا منذ التفجيرات التي أصابت الولايات المتحدة الأميركية، كما انكب الفرنسيون على شراء الكتب التي تتحدث عن سيرة أسامة بن لادن وعن شخصيته. أما مبيعات القرآن الكريم فقد ارتفعت بنسبة ثلاثين

٦٢ شاباً يهودياً يرفضون التجنيد ويقولون لشارون: ممارساتك ضد الفلسطينيين هي الإرهاب بعينه



ليست فقط غير شرعية، إنما لا تحقق الهدف المعلن عنها الا وهو زيادة الأمن الشخصي لمواطني الدولة. إن مثل هذا الأمن يتحقق فقط بواسطة اتفاق سلام عادل بين حكومة إسرائيل والشعب الفلسطيني. لهذا، فإننا ننوي الامتثال إلى أوامر ضمائرنا ورفض المشاركة في عمليات قمع الشعب الفلسطيني، التي هي الإرهاب بعينه، وندعو أبناء جيلنا من الجنود في الجيش النظامي، وجيش الاحتياط، أن يحدوا حنوتهم.

بأننا لن نساهم في تنفيذ هذه السياسة. إننا نعارض بشدة ممارسات طمس حقوق الإنسان «الفلسطيني» التي تقوم بها دولة إسرائيل: مصادرات الأراضي، اعتقالات، اغتيالات هي في حكم الإعدام من دون محاكمة، هدم البيوت، حصار، تعذيب، منع العلاج الطبي... وهذه كلها تشكل فقط جزءاً من الجرائم التي ترتكبها دولة إسرائيل، وفيها تقوم بخرق فظ للمواثيق الدولية التي وقعت عليها. أن هذه الممارسات،

كشف النقاب في إسرائيل يوم ٢٠٠١/٩/٥م عن أن ٦٢ شاباً وفتاة في المرحلة النهائية من الدراسة الثانوية، توجهوا برسالة إلى كل من رئيس الحكومة أرييل شارون ورئيس الأركان موفاز، يبلغونهما فيها أنهم قرروا الامتناع عن أداء الخدمة الإجبارية في الجيش الإسرائيلي لأنهم لا يريدون المشاركة في تنفيذ السياسة العدوانية والعنصرية ضد الشعب الفلسطيني. وجاء في الرسالة ما يلي: «إلى رئيس الحكومة، السيد أرييل شارون... نحن، الموقعين أدناه من الشباب الذين نما وترعرع في إسرائيل، وسيتم استدعاؤنا للخدمة في جيش الدفاع الإسرائيلي، نود التعبير عن استنكارنا للسياسة العدوانية والعنصرية التي تمارسها حكومة إسرائيل وجيشها وإبلاغه

أخبار قصيرة

- أكد مجلس المفتين في لبنان إرادته للعمل الإجماعي الذي تستهدف الولايات المتحدة الأميركية وأعتبره منافياً للقيم الإنسانية، ودعا إلى تجنب الشعب الأفغاني المسلم ويلات العمليات العسكرية التي أودت بحياة المئات من الأبرياء.
- اتهمت جبهة علماء الأزهر الإدارة الأميركية بالوقوف في الفخ الإسرائيلي، وتبني موقف معاد للمسلمين وشن حرب على شعب أفغانستان الضعيف والفقير وطالبت بوقف العدوان عليه.
- نشرت نتائج إحصاء أجراه المكتب الوطني للإحصاءات في بريطانيا، فتبين أن تعداد أبناء الأقليات الإثنية يزداد بنسبة تفوق ١٥ مرة زيادة عدد السكان البيض في هذا البلد، وقد صاروا يشكلون ٧,١ في المئة من سكان بريطانيا، إذ ارتفع عددهم من ٣,٢ مليون بين عامي ١٩٩٢م و١٩٩٤م إلى ٣,٧ مليون بين عامي ١٩٩٧م و١٩٩٩م، فيما زاد عدد السكان البيض ٥٠٠ ألف شخص فقط في المرحلة نفسها. وبلغت الإحصاء إلى أن عدد أبناء الجالية المسلمة الآتية من بنغلاديش ازداد بشكل لافت، كذلك عدد ذوي الأصول الأفريقية. وقال المتحدث باسم المكتب الوطني للإحصاء إنه لا يتوقع أن يصير البيض أقلية في بريطانيا في يوم ما، لكنه لفت إلى أن هذه الإحصاءات تساعد الإدارات المعنية في الاطلاع على عدد السكان في كل منطقة.

هجرة العقول تكلف أفريقيا ٤ مليارات دولار سنوياً

ويشير التقرير الذي أعده كريس باكلي من جماعة بحوث التلوث بجنوب أفريقيا إلى تقديرات البنك الدولي التي تفيد أن ١٠٠ ألف وافد من الدول الصناعية يعملون في أفريقيا بتكلفة تبلغ أربعة مليارات دولار سنوياً.

وقال التقرير: «هذا يمثل نسبة ٣٥٪ من المساعدات الرسمية للتنمية التي تتلقاها القارة».

ويقول الخبراء: إن تشغيل الوافدين الذي يكون عادة أكثر كلفة من الأفارقة يزيد من صعوبة عملية التنمية الاقتصادية والبيئية.

ويورد تقرير باكلي هجرة العقول باعتبارها «سبباً رئيسياً للتدهور البيئي».

وهو موضوع ضمن العديد من الموضوعات الأخرى التي يجري بحثها في المؤتمر المقام في العاصمة الكينية نيروبي.

أظهر تقرير حديث أن أفريقيا فقدت نحو ثلث عمالتها من المهنيين المهرة في العقود القليلة الماضية واضطرت لاستبدالهم برفاقدين من الغرب بتكلفة بلغت أربعة مليارات دولار سنوياً، وأفاد التقرير الصناعي الإقليمي أن ما يسمى بهجرات العقول عطل النمو في القارة مما أدى إلى الفقر وتأخير التنمية الاقتصادية.

وقال التقرير «إن نحو ٢٢ ألفاً من الأكاديميين يهاجرون من أفريقيا كل عام بحثاً عن فرص عمل أفضل».

وأضاف «خسرت المنطقة ما يقدر بنحو ٦٠ ألفاً من الخبراء على مستويات الإدارة العالية والمتوسطة بين ١٩٨٥م و١٩٩٠م». وعرض التقرير على مؤتمر تمهيدي لقمة العالم عن التنمية المقرر عقدها في العام المقبل والتي يطلق عليها اسم «قمة الأرض» والمقرر أن تعقد في جوهانسبرج في سبتمبر عام ٢٠٠٢م.

المغرب: خمسة ملايين مغربي على عتبة الفقر

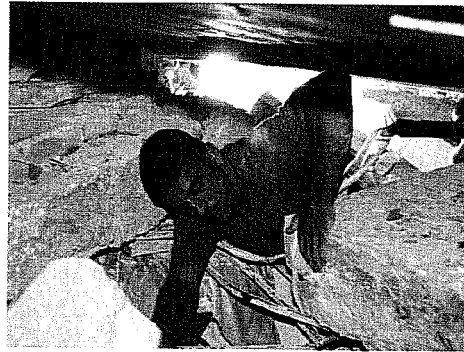
قال عباس الفاسي، وزير التشغيل والتكوين المهني والتنمية الاجتماعية والتضامن المغربي، أن ما لا يقل عن خمسة ملايين مغربي يوجدون اليوم على عتبة الفقر، أي بمدخول لا يتعدى دولاراً أميركياً واحداً في اليوم.

وأوضح الفاسي أنه «ليس من العيب أن ننظر إلى وضعنا الاجتماعي، وما يتسم به من فقر»، مشيراً إلى أن التنمية الاقتصادية والاجتماعية لا يمكن أن تتم إلا بالديمقراطية.

وركّز الفاسي على نزاهة الانتخابات وخاصة على مستوى تدبير الشأن المحلي على صعيد البلديات.

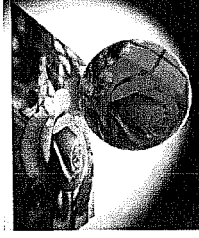
وأضاف أن المغرب قرر مواجهة هذه الأوضاع بإحداث الوكالة الوطنية للتنمية الاجتماعية برئاسة الوزير الأول، مشيراً إلى أنها ستتكفل بكل البرامج التي تستهدف «محاربة الفقر في مختلف تجلياته المتمثلة في السكن العشوائي ومدن الصفيح والبطالة وحالة العالم القروي»، وتقوم هذه الوكالة بوضع «مقاييس موضوعية من أجل انتقاء المشاريع الهادفة»، التي تسهم في تمويلها مؤسسة الحسن الثاني للتضامن.

الأمم المتحدة: الهجمات ستفقد الاقتصاد العالمي ٣٥٠ ملياراً



غيّرت الأمم المتحدة من توقعاتها بعد الاعتداءات الإرهابية والخرابيات الأميركية في أفغانستان وقالت في أحدث تقرير لها أن «أثر الصدمة سينتشر في الاقتصاد العالمي والأسواق المالية في الأشهر المقبلة».

وقالت الأمم المتحدة إن الاقتصاد العالمي سيفقد ٣٥٠ مليار دولار بسبب الهجمات الانتحارية على الولايات المتحدة، وأن الدول النامية في جنوب وشرق آسيا هي الأكثر تضرراً. وشددت الأمم المتحدة على أن الاعتداءات سيكون لها أثر سلبي قوي في خمسة مجالات هي «القضاء على الرأسمال المادي والبشري ووقف النشاطات الاقتصادية وتراجع ثقة المستهلكين والشركات وتغيير في السياسات الاقتصادية وتغيير في توزيع عمليات التمويل».



حديقة الوعي

إعداد: أحمد عبد الجبار

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

السياسي أو الأصل الوطني والاجتماعي أو الثروة أو البلاد، وتنص المادة السادسة عشرة على أن الأسرة هي الوحدة الطبيعية الأساس للمجتمع ولها حق التمتع بحماية المجتمع والدولة، وتنص المادة الخامسة والعشرون على أن للأمومة والطفولة الحق في مساعدة ورعاية خاصتين وأن ينعم كل الأطفال بالحماية الاجتماعية نفسها، وتنص المادة السادسة والعشرون على أن لكل شخص الحق في التعليم ويجب أن يكون التعليم في مراحله الأولى والأساسية على الأقل بالمجان وأن يكون التعليم الأولي إلزامياً وأن ييسر القبول للتعليم العالي على قدم المساواة التامة للجميع وعلى أساس الكفاءة.

يصادف يوم ١٠ ديسمبر من كل عام نكرى صدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي تبنته الأمم المتحدة وصدر عن لجنة حقوق الإنسان التي شكلها المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة وأقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٠/١٢/١٩٤٨م.

ويتألف الإعلان العالمي لحقوق الإنسان من مقدمة وثلاثين مادة، وتنص المادة الأولى على أن جميع الناس يولدون أحراراً متساوين في الكرامة والحقوق، كما تنص المادة الثانية على أن لكل إنسان حق التمتع بكل الحقوق والحريات الواردة في الإعلان دون أي تمييز من حيث الجنس أو اللون أو اللغة أو الدين أو الرأي

يستحب للصائم

يستحب للصائم أن يفطر على رطب فإن لم يجد فعلى تمر، فإن لم يجد فعلى ماء، وذلك لما روى سلمان بن عامر مرفوعاً «إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإن لم يجد فعلى ماء فإنه طهور» رواه الترمذي وقال: حسن غريب، ويستحب أن يقول عند فطره: اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت، سببحانك اللهم وبحمدك اللهم تقبل مني إنك أنت السميع العليم.

فضل أيام الصيام

قال وكيع في قوله تعالى: (كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية) الحاققة: ٢٤ هي أيام الصيام إذ تركوا فيها الأكل والشرب، وقيل في قوله تعالى: (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) السجدة: ١٧، قيل كان عملهم الصيام لأنه قال: (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) الزمر: ١٠.

كلمات لها معنى

الحياة كتاب يتصفحها الأحقق دون وعي، لكن الحكيم يقرؤه بتمعن وعناية مدركاً أنه لن يقرأه مرة أخرى.

الماء هو الذي يجري وليس النهر ونحن الذين نمضي وليس الوقت.

مبادئ النحو العربي

يروى المؤرخون أن أبا الأسود الدؤلي المتوفى سنة ٦٩ للهجرة هو واضع مبادئ النحو، وأن السبب الذي هداه إلى التفكير فيه هو نشوء اللحن وهجوم العجمة، وذكروا في ذلك أنه دخل يوماً على زياد بن أبيه وهو والي العراقين فقال له: أصلح الله الأمير، إني أرى العرب قد خالطت هذه الأعاجم ففسدت ألسنتهم، أفتأذن لي أن أضع لهم ما يقيمون به كلامهم؟ فأبى عليه زياد ثم عاد فأمره بما نهاه عنه، لأنه سمع اللحن بتأذنه من رجل دخل عليه يقول: «أصلح الله الأمير، توفي أبانا وترك بنون...» فوضع أبو الأسود باب التعجب ثم باب الفاعل والمفعول، وأخذ كلما سمع لحنه وضع القاعدة التي تصلحها، ثم تناول منه أدباً البصرة والكوفة فكلوه وفصلوه.

الدنيا والآخرة

كتب عمر بن عبدالعزيز إلى الحسن البصري يطلب منه أن يجمع له أمري الدنيا والآخرة فأجابته: إنما الدنيا حلم، والآخرة يقظة، والموت متوسط بينهما، ونحن أضغاث أحلام... من حاسب ربه، ومن غفل عنها خسر... ومن أطاع هواه ضل... ومن حلم غنم، ومن خاف سلم، ومن اعتبر أبصر، ومن أبصر فهم، ومن فهم علم، ومن علم عمل، فإذا نلت فارجع، وإذا ندمت فأقلع، وإذا جهنت فاسأل، وإذا غضبت فامسك.

شعرة معاوية

قال معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه: لا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي، ولا أضع سرطني حيث يكفيني لساني، ولو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت، قيل وكيف ذلك؟ قال: كنت إذا مدوها خلتها وإذا خلوها مدتها، وأغلظ له رجل فلم يقل له: أتطمع عن هذا؟ فقال: إني لا أحول بين الناس وبين ألسنتهم ما لم يحولوا بيننا وبين سلطاننا.

أين المروءة والذمة؟

جاء رجل إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يريد طلاق امرأته فقال لعمر: إني لا أحبها، فقال عمر: أو كل البيوت بنيت على الحب؟! فأين المروءة والتذمة؟

من هدي رسول الله ﷺ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به».

وقال صلى الله عليه وسلم: «إن في الجنة باباً يُقال له الريان لا يدخله إلا الصائمون فإذا دخل آخرهم أغلق ذلك الباب».

صدق رسول الله ﷺ

من هدي كتاب الله

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ. أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامَ مَسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

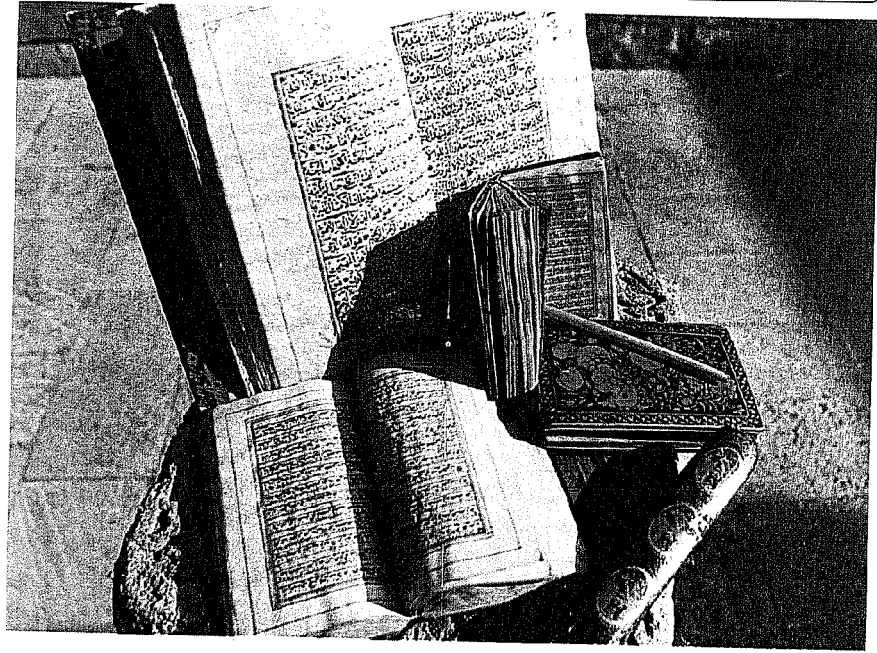
البقرة: ١٨٣، ١٨٤

هل تعلم؟

- أول من خطب على العصا والراجلة قس بن ساعدة الأيادي.
- أول من قال: أما بعد: نبي الله داود عليه السلام.
- أول عربي لبس الطوق عمرو بن عدي.
- أول من أسلم من الأنصار معاذ بن عفراء.
- أول من سمى القرآن مصحفاً وأول من جمعه أبو بكر ﷺ.
- أول خليفة ولي وأبوه حي أبو بكر الصديق ﷺ.
- أول خليفة ولي وأمه على قيد الحياة عثمان بن عفان ﷺ.
- أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان سنان الأسدي.
- أول من كتب التاريخ الهجري عمر بن الخطاب ﷺ في ربيع الأول سنة ١٦ للهجرة.

مثل شائع

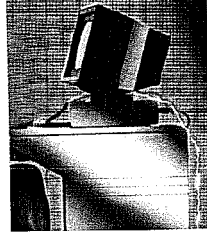
«أسأل عن الرفيق قبل الطريق» ويضرب هذا المثل للتنبية والتحذير من السفر مع من لا تعرفه قبل السفر، وينطبق هذا على التجارة، وعلى أي عمل فيه مصاحبة، فيجب أن تسأل عن الشخص الذي تود في مرافقته في الحضر والسفر.



ابن ماجه علم من اعلام الحديث وواحد من اصحاب السنن الستة المشهورين عاش في العصر العباسي الأول والثاني، وقيل إن لقب «ابن ماجه» لقب والده يزيد، أما اسمه فهو أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربيعي بالولاء القزويني، ولد عام ٢٠٩ هـ في قزوين وعاصر عددا من المحدثين والعلماء المشهورين كالبخاري ومسلم وأبي داود، والترمذي وقد رحل في طلب العلم والحديث إلى بلدان كثيرة من مكة والشام ومصر وبيгдаد والبصرة ونيسابور؛ أما أهم آثار ابن ماجه فهو كتاب السنن المعروف بسنن ابن ماجه وهو مطبوع مشهور حققه الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ويضم أربعة آلاف وثلاثمائة وواحداً وأربعين حديثاً وهو أحد الصحاح الستة المعتبرة في الحديث، كما أن له كتاب «تاريخ الخلفاء» وله «تفسير القرآن الكريم».

من اعلام الهدى

ابن ماجه
صاحب كتاب السنن



الوعي نت

إعداد: رافع عبدالرحمن

مشكلات وحلول

اكسبلورر نسي العربي

إذا عبث أحد الصغار أو ربما أحد الكبار بجهازك وكانت النتيجة أن المتصفح إنترنت اكسبلورر لم يعد يقرأ لغة الضاد، فعليك أن تقصص إعداداته كما يلي:

- انقر على Tools ومن القائمة اختر In-ternet Options

- من النافذة الجديدة اختر علامة التبويب General وانقر على الزر Fonts في الجزء السفلي منها.

- تأكد من كتابة Arabic أمام Language ثم انقر على ok.

وجدير بالذكر أنه يجب أن يكون قد تم اختيار Windows العربية عند الإعداد، وللتأكد من ذلك انقر على View ومن القائمة التي تظهر اختر Encoding، وعندها تجد نقطة كبيرة إلى جانب «العربية» تعني أن الخيار محدد.

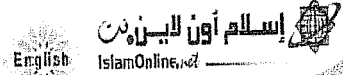
المتصفح خرج ولم يعد!

قد تنقر على رمز المتصفح إنترنت اكسبلورر الموجود على سطح المكتب فتفاجأ برسالة تبلغك بأنه لم يتم العثور على الملف iexplorer.exe فنقول: ويحك يا اكسبلورر.. أين ذهبت! وتبحث عنه هنا وهناك دون جدوى... فتسأل: ما العمل؟

اضغط على Start «أبدأ» لتختار Find «باحث» فتظهر قائمة فرعية تختار منها Find Files or Folders «البحث عن الملفات أو المجلدات» وفي مربع الحوار الذي يظهر ادخل اسم الملف المفقود (iexplorer.exe).

عندما تجد ضالتك في نتائج البحث اضغط عليه بالماوس «الفأرة» واسحبه إلى سطح المكتب وأنت ضاغظ عليه بالفأرة، وحين تستقر الأيقونة على سطح المكتب انقر عليها فترتين متتابعتين ليعمل إنترنت اكسبلورر وتتففس الصعداء.

إسلام أون لاين .net



آخر تحديث: الجمعة ٨ ربيع الآخر ١٤٢٠هـ الموافق ١١٠٠٠ جرش

بحث بحث تفصيلي

الأخبار	حوارات حية	استشارات وفتاوى مباشرة
فتاوى إسلامية	الأستاذ أحمد محمد بحر	فضيلة الشيخ جمال أنطب
اقتصاد وأعمال	شباب لمسطون والصف	فتاوى عامة ٧/١ - ١٩٣٠ معة
حوار آدم	أهم الأخبار	فتاوى مباشرة
ثقافة وفن	• حول لولف النار وعرفات برغض لاعتقال	استشارات صحية
علوم وتكنولوجيا	• خلافاً صربية بعد تسليم ميلوسوفيتش	أمن المبدعين
عاجل ومباشر	• إيطاليا تسانففقراء في لمة GB	استشارات تربوية
تعليم ومصطلحات	• معروم حرب أفارقة للمحاكمة ببلجكا	مشاكل وطول الشباب
كاركاتير	• تكما «الفضلة» نطفة الحارس	استشارات دينية
استطلاعات		مشاكل الأذنة

الأخلاق والتزكية، دعوة ودعاة، الإسلام وقضايا العصر.

وفي باب «الفتاوى» يجد: فتاوى مباشرة، أسألو أهل الذكر، بنك الفتاوى.

أما في باب الاستشارات فهناك أقسام للاستشارات الصحية والتربوية والدعوية واستشارات الزكاة والحج والعمرة إلى جانب «نادي المبدعين» و«مشاكل وحلول للشباب».

والخدمات التي يقدمها الموقع عديدة: حوارات حية، ساحة الحوار، حدث في العام الهجري، بطاقات الكترونية، المفكرة الشخصية، سجل العناوين، ميلادي/ هجري.

وهناك الملفات الخاصة والفهارس والمعلومات.. إنه موقع ممتاز لا بد من زيارته. العنوان:

Http:// www. islamonline. net/ arabic / in-
dex.shtml

«إسلام أون لاين» موقع على شبكة الإنترنت يسعى القائمون عليه إلى تقديم الإسلام في صورته الموحدة الحية المعيشة لتطورات الحياة وتفاعلاتها في مختلف المجالات.

وهناك هيئة علمية يرأسها الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي مهمتها ضمان عدم مخالفة ما ينشر في هذا الموقع لتواكب الشريعة الإسلامية، إلى جانب نخبة من الخبراء والمتخصصين في السياسة والاقتصاد والإعلام والاجتماع والتكنولوجيا، تعمل على ضمان الاتقان والدقة والأمانة وجودة التصميم والعرض.

يجد الزائر في الموقع: الأخبار، شؤون سياسية، اقتصاد وأعمال، حوار آدم، ثقافة وفن، علوم وتكنولوجيا، مجاهيل ومشاهير، مفاهيم ومصطلحات، كاريكاتير، استطلاعات.

وفي باب «دين ودعوة» يجد: القرآن الكريم، الحديث الشريف، السيرة، الققه وأصوله،

الإسلام.com al-islam.com

منتدى الحوار • المسابقة
كروت مجانية • المسابقة
موقع خاص

بسم الله الرحمن الرحيم
إلى الذين آمنوا من آل الله الإسلام

الإسلام
موقع الإسلام

ركن الأطفال Kids Corner

عربي
English Français
Deutsch Türkçe
Melayu Indonesia

بشائرنا

تسجيلات صوتية

تعرف على الإسلام

إننا نؤمن بالعدل والإحسان ونؤمن بما فيه
وأننا نؤمن بالجنة والجنة ونؤمن بما فيها
نؤمن بما فيها

أول فتاوى من الموقع...
أول فتاوى من الموقع...
أول فتاوى من الموقع...
أول فتاوى من الموقع...

الجمعة - ١٤ ربيع الثاني ١٤٢٢ - ٢٩ يونيو ٢٠٠١

أول فتاوى من الموقع...
أول فتاوى من الموقع...
أول فتاوى من الموقع...
أول فتاوى من الموقع...

أول فتاوى من الموقع...
أول فتاوى من الموقع...
أول فتاوى من الموقع...
أول فتاوى من الموقع...

انقطاع الاتصال

إذا انشغلت عن الإنترنت بالرد على مكالمة هاتفية أو بتلبية أحد طلبات أم العيال، ثم عدت فوجدت الاتصال مقطوعاً، فلا تتضايق ولا تلم أم العيال..

كل ما عليك عمله حتى لا يتكرر الانقطاع كلما ابتعدت عن الكمبيوتر اتباع ما يلي:

انتهب إلى Start «ابداً» ومنها إلى Set-tings «إعدادات» لتختار Dial Up Net-ting working الاتصال بالشبكة، وتجد أيقونة الاتصال بمزود الخدمة، فتضغط عليها بزر اللاميس «الفأرة» الأيمن وتختار من القائمة التي تظهر properties «خصائص».

من المربع الذي يظهر اختر Dialing «الاتصال» وانقر على المربع الصغير الموجود إلى جوار الأمر- Enable idle dis-connect لتزيل العلامة (صح) منه فوجودها هو الذي يسمح بالانقطاع التلقائي للاتصال.

دع الصور وتصفح بسرعة

إن تحميل الصور والرسوم والأصوات والعناصر التفاعلية وما شابه ذلك يستغرق وقتاً طويلاً نسبياً، ويجعل التصفح بطيئاً، وتستطيع إذا كانت النصوص هي ما يهمك، أن تلغي استماع الصور والرسوم والصوت وما إلى ذلك، ليكون بإمكانك تصفح المواقع بسرعة.

- إذا كنت تستخدم انترنت اكسبلورر:
- أفتح المتصفح، وفي شريط القوائم انقر على Tools ثم على Internet Options.
- في النافذة التي تظهر أمامك انقر على علامة التبويب Advanced.

- تحت Multimedia تجد أمر عرض الصور Show Pictures وأوامر أخرى، انقر على المربع المجاور للأمر الذي تريد إلغائه لإزالة علامة (صح) منه.

- انقر على Apply وأخيراً على Ok.
إذا كنت تستخدم نتسكيب نافيجيتور:
- شغل المتصفح وانقر على قائمة Edit ثم على Preferences.

- في النافذة التي تظهر أمامك انقر على Appearance.

- انقر على الدائرة المجاورة للخيار Text Only وأخيراً على ok ●

البخاري ومسلم، وسنن الترمذي والنسائي وأبي داود وابن ماجه، ومسنند أحمد وموطأ مالك وسنن الدارمي، كما يجد الشروح التي لا مجال لنكرها، وكتب السنة الأخرى، والفهارس تقدم للزائر خدمة عظيمة، فهي تيسر له الوصول إلى ما يريد من الآيات القرآنية، والأحاديث القدسية أو المتواترة أو المرفوعة أو المقطوعة أو الموقوفة، أو الآيات الشعرية، مما ورد في كتب الحديث.

والموقع يقدم مجاناً برنامجي «المؤذن» و«المفكرة الصغيرة»، وهناك منتدى الحوار، والمفكرة، والبطاقات المجانية، والمسابقة، والبريد المجاني، والموقع المجاني والخدمات المتعددة مثل محول التاريخ وحساب زكاة المال. وللاطفال ركن خاص، ولحبي الاستماع والمشاهدة هناك ركن للبيت الإذاعي وآخر للتسجيلات المرئية.

العنوان:

http:// www. al- islam. com /arb/

موقع واسع، بل شبكة معلومات غنية بما يهم المسلم في مجالات: القرآن الكريم، الحديث، الفقه، السيرة النبوية، أركان الإسلام، الفتاوى الاقتصادية، وغير ذلك.

وكل قسم من أقسام الموقع مكتبة زاخرة بأهم الكتب التي تهتم طالب العلم، وعلى سبيل المثال، نجد زائر الموقع في قسم القرآن الكريم، تفاسير ابن كثير، والجلالين، الطبري، والقرطبي، إلى جانب فهرس القرآن وأحكام التلاوة، ويمكنه الاستماع إلى تلاوة القرآن الكريم بصوت الحصري أو الحذيفي.

وفي جامع الفقه الإسلامي يجد الزائر للمكتبة أهم مراجع الفقه الإسلامي، ويستطيع الوصول إلى ما يريد بسرعة بوساطة البحث النصي والبحث الموضوعي.

وفي قسم الحديث الشريف يجد صحيفي

مواقع

- الشبكة الإسلامية http:// islamweb.net
- البوابة الإسلامية http:// www. islamport. com/ ar/
- دليل المواقع العربية http:// raddadi. com
- دار القرآن الكريم والسنة http://www. daralquran. net
- الموسوعة الإسلامية http:// www. islampedia. com
- شبكة الألباني العلمية http:// www. albani. org
- المنبر http://alminbar.net
- الرقية الشرعية http://alroqia.com



ثمرات الفكر

إعداد : محمد هاني

مجموعة قصصية جديدة للزميل و. طارق البكري

الأدب الإسلامي بالطفل يتقلص إزاء النشر المتاح



الروايات القديمة التي لم تعد تتوافق مع ذهن وفكر الطفل المعاصر.

تتوزع هذه التجربة القصصية الجديدة إلى مراحل متدرجة متكاملة، يستطيع الطفل أن يقرأ كل منها بشكل مفرد، لكنها تتكامل لتقدم نسمات تربية بمثابة جرعات قوية ومؤثرة لو أحسن استغلالها المربون ●

وتسير المجموعة في سياق متوأم بتقديم أفكار جديدة، تجعل من الطفل القارئ متفاعلاً مع الأسلوب المبسط، والكلمات البسيطة والرقيقة، حيث تتوالى أحداث كل قصة، بنسق فريد، ليكتشف الطفل في الختام عدداً من القيم التربوية والاجتماعية والدينية والأخلاقية. ولا يقف المؤلف عند هذا الحد، حيث يعمد إلى الغوص في النفس الطفولية، مما يشير إلى براعة كتابية قادرة على اكتشاف المشاعر الطفلة، وفهم تفاصيلها بدقة، والغوص في مضامينها بفيض من الدقة الكلامية البعيدة عن ما اعتدنا عليه من أساليب خطابية في التأليف، أو رؤى ساذجة في بعض

التشجيع هو أهم ما ينقص تجاربنا العربية منذ أمد بعيد. المجموعة جاءت في ثمانية كتيبات بالألوان والصور الجميلة المرسومة بعناية وبقية، وفيها القصص التالية: العصفور الصغير والاعتماد على النفس، عيد العصفير، الذئب والديك الحكيم، العصفور يعشق الحرية، الثعلب المكار، النملة المغرورة، النسر والحساب القاسي، الأرناب الذكية. وترتبط المجموعة رغم استقلالية كل واحدة منها، بخيط تربوي واجتماعي وفني، تجعل من هذا العمل وحدة متماسكة مترابطة، من حيث الشكل والمضمون والأهداف،

صدرت قبل أيام مجموعة قصصية للأطفال للدكتور طارق البكري أتت في سياق اهتمام قديم كان يترجم عملياً من خلال نشره للقصة الإسلامية وللحرف الإسلامي التربوي، وكتاباته في الكثير من الموضوعات الخاصة بالأسرة المسلمة والقضايا الإسلامية التي لها صلة مباشرة بالمجتمع. أفكار جديدة ومبتكرة احتوتها قصص الزميل المؤلف، بعد سلسلة طويلة من القصص المنشورة في عدد كبير من الدوريات العربية، وهي محاولات طيبة، ورغم أنها تشير إلى حرفية مؤلفها، إلا أنها بالتأكيد تحتاج إلى تشجيع لتنمو وتكبر وتستمر.. ولعل هذا

حجاب وحراب

عن دار رياض الريس للكتاب والنشر في بيروت صدر في يوليو ٢٠٠١م كتاب «حجاب وحراب» للأستاذ محمد نورالدين، وفي هذا الكتاب يحاول المؤلف الإحاطة بتركيبا كعالم غريب وفريد ومتنوع ومشتمل وحيوي، وكذلك التحرك عبر المآزق من الجار الغربي إلى الحليف الإسرائيلي، ومن الباب الكردي إلى الباب الإسلامي إلى الحلم الأوربي أو الذئب التوتب في أقاصي بلاد القوقاز.

الإعلامية، حيث يمقد الإعلام اليوم ليغطي جميع جوانب الحياة والمساحات الإنسانية.. واللغة العربية، بما تمتلك من الإمكانيات والتنوع، والمتراذفات، مؤهلة لتغطية هذه المساحات جميعاً.. ولو كنا في مستوى لغتنا وعصرنا، لاكتشفنا أفاقاً للامتداد بثقافاتنا وعقيدتنا ورؤيتنا الحضارية... فالإشكالية اللغوية اليوم، لا بد أن تتوفر على مناقشتها ومعالجتها مجموعة اختصاصات معرفية بحيث تتمكن من تطوير الأدوات التعبيرية لتتوازي مع تطور الإعلام، وبذلك يكون الإعلام معلماً ومعلماً في الوقت نفسه.

الموضوع واستدعائه إلى ساحة الاهتمام، حسبها أنها لفتت النظر إلى قضية على غاية من الأهمية والخطورة، وهي لغة الإعلام، أو العربية في وسائل الإعلام وسبل الارتقاء بها... ذلك أن الإشكالية الكبيرة، ليست باحتلال العمامة الكثير من وسائل الإعلام، أو اللحن بالعربية وإشاعته في السنة وعقول المتلقين فقط، وإنما الإشكالية أيضاً هي في اختيار المفردات اللغوية، والأسلوب المناسب، لأنواع الأوعية الإعلامية، من مكتوبة ومسموعة ومرئية، ولغنون التعبير، من خبر وتقرير واستطلاع ومقابلة وحوار وتعليق... إلخ، وطبيعة المضامين

الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام

في سلسلة الكتب التي يصدرها مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر صدر كتاب الأمة الرابع والثمانون تحت عنوان: «الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام للأستاذ نورالدين بلبل». وهذا الكتاب.. يمكن أن يعتبر إلى حد بعيد، محاولة طرح



الارتقاء بالعربية
في وسائل الإعلام



إصدارات جديدة

قطوف من فقه اللغة

والبيدر من كل حقل مزهر



عن دار طويق للنشر والتوزيع في الرياض في المملكة العربية السعودية، صدر كتاب: «قطوف من فقه اللغة» للدكتورة

زيد محمد الرماني، وهذا الكتاب الذي يقع في ٨٤ صفحة من القطع الصغير يضم في ثناياه مجموعة من اللغويات قام الكاتب بجمعها من أكثر من ٣٥ مرجعاً قديماً وحديثاً وهذه القطوف مفيدة للمهتمين بشؤون الأدب والفكر واللغة، ومن جانب آخر صدر للمؤلف نفسه كتاب «البيدر من كل حقل مزهر» وهذا الكتاب الذي يقع في ١٢٥ صفحة من القطع الصغير يتضمن إشارات وتبسيهات ومختارات ومنثورات ومنوعات استشهد من خلالها المؤلف بكتاب الله وسنة رسوله الكريم، وتتبع أمثال الحكماء وأداب البلغاء وأقوال الشعراء..

من تاريخ مصر الإسلامية في أدب الأطفال دراسة نقدية



من أجل إثراء المكتبة الثقافية للطفل المسلم صدر كتاب «من تاريخ مصر الإسلامية في أدب الأطفال» للأستاذ محمد

بسام ملص وهذا الكتاب يعتبر من الكتب الإسلامية التي تغطي فترة لمصر وتنتهي عند ثورة ١٩١٩م (نحو ١٣٣٨هـ) وبما أن الكتاب موجه لأرلاد الأمة فمن حقهم - كما يقول المؤلف - أن يعرفوا أسس تعامل الإسلام مع أهل الذمة وأن

يدركوا ما لأهل الذمة وما عليهم حتى يكون المجتمع الإسلامي كما أراد الله عز وجل مجتمع عدل وخير وحق لا عدوان فيه على حق أي فرد، وقد بين كذلك الأخطاء الكثيرة المتصلة بالأخبار التاريخية والمغالطات الأخرى والتي يجب التنبيه إليها حفاظاً على ثقافة أولاد الأمة وحرصاً على إقامة مجتمع مسلم يأمر أهله بالمعروف وينهون عن المنكر.

من معالم الحضارة الإسلامية في فلسطين



في نحو ١٩٠ صفحة من القطع المتوسط صدر كتاب «من معالم الحضارة الإسلامية في فلسطين» للدكتور مروان

أبو خلف وهذا الكتاب الذي أصدرته المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة يشير إلى اهتمامات المنظمة في الحفاظ على هوية الشعوب والمجتمعات الإسلامية والتوثيق العلمي الأمين للتراث الثقافي والحضاري فيها كما أنه يجيء في إطار السلسلة التي نشرتها المنظمة في وقت مضى عن معالم الحضارة والثقافة الإسلامية في كل من الأردن وتونس واليمن والنيجر والسنغال ومالي وغينيا وجزر القمر وطاجكستان وباكستان والبوسنة والهرسك.

أبجديات التفوق الإداري



عن دار التوزيع والنشر الإسلامية في القاهرة، صدر كتاب «أبجديات التفوق الإداري» للخبير الإداري محمد فتحي،

أخبار ثقافية

- أعلن الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير في السعودية مبادرة لإنشاء مؤسسة أهلية عربية في لبنان برأسمال يفوق ٢٤ مليون دولار لرعاية النشاطات الثقافية والفكرية في العالم العربي.
- أصدرت مؤسسة عبدالعزيز البابطين المجلد الثاني من مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين لمناسبة اختيار الكويت عاصمة للثقافة العربية، واحتوى المجلد الثاني الذي يقع في ٧٧٦ صفحة من الحجم الكبير على قصائد لنحو مائتي شاعر من ثلاث دول عربية هي الجزائر والسعودية وسوريا.
- أعلن الدكتور محمود حمدي رقبزوق وزير الأوقاف المصري، أنه تم إرسال أكثر من ١٢٠٠ مكتبة إسلامية متميزة تحوي كثيراً من أمات الكتب وكتب التراث بجميع اللغات لكن دول العالم وذلك من خلال سفارات مصر التي قامت بتقديمها إلى الهيئات والمنظمات الإسلامية هناك.
- صدرت في مدينة كولونييا الألمانية عن دار الجمل ترجمة لرواية محمد القائم للكاتب التركي نديم غور سيل وتولى الترجمة «نصرت مردان».
- وقعت كل من الكويت ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونيسكو» اتفاقية يوم ٢٠٠١/٨/٢٠م لتأسيس جائزة سمو أمير الكويت للبحوث الخاصة بالمعاقين وذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة.

وهذا الكتاب يشتمل على ١٤١ سؤالاً وجواباً عبارة عن حوار إداري بين مدير ومدار، الأول ناجح في عمله، والثاني لديه حلم يحلم بتحقيقه، وهو التميز الإداري، ويضم الكتاب بين دفتيه عشرة حوارات تدور حول: الإشراف، وتحليل وحل المشكلات، واتخاذ القرارات، والابتكار والتجديد، وإدارة الوقت، تفويض الأعمال، إدارة ضغوط العمل، إدارة الصراع والنزاع، التفاوض، وأخيراً تقييم الأداء.

مجلة الصحوة الإسلامية

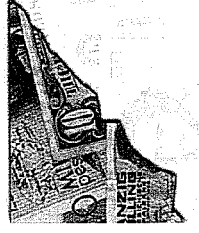


صدر العدد (٢٧) من مجلة الصحوة الإسلامية، وهي مجلة إسلامية عربية فصلية يصدرها القسم العربي

بالجامعة الإسلامية دار العلوم حيدر أباد الهند منذ ١٩٨٨م.

وقد صدر هذا العدد بثوب جديد وإخراج مميز، يعتبر تطوراً ملحوظاً في مسيرة هذه المجلة ويحتوي هذا العدد على كثير من المواضيع الإسلامية والأدبية والثقافية المهمة ومنها:

الأراضي المحتلة تتحرر بمنطق القوة لا بمنطق الحوار، والدعوة الإسلامية شرف وأمانة وحاجة كل عصر، والأقطار الإسلامية والعربية على مفترق الطرق، والاجتهاد ومكانته في التشريع الإسلامي، واللغة العربية في الماضي والحاضر والمستقبل، والشعر العربي الحديث في تونس، ومساهمة الشعراء الهنود في اللغة العربية، وترجمة الإمام ولي الله الدهلوي، ولماذا ندر تخرج النوانغ في المدارس وغيرها ذلك من الموضوعات الشيقة والمفيدة، وهي مجلة جديرة بالاهتمام.



الاقتصاد الإسلامي

البنوك والمؤسسات الإسلامية تؤكد عدم تورطها في تمويل عمليات إرهابية

تخضع لرقابة صارمة من مؤسسة نقد البحرين التي تحظر التعامل مع جماعات أو أفراد مشبوهين. وقال جناحي وهو عضو في المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية «نحن مقتنعون بأن البنوك الإسلامية في الخليج ليس لها اتصال مباشر أو غير مباشر مع الجماعات الإرهابية».

القول: «لا يمكن لها أن تمول أو تقوم بأعمال غير مشروعة». ومن جهة أخرى، قال عبداللطيف جناحي الرئيس التنفيذي لبنك البحرين الإسلامي ليس لها أي صلة بالجماعات الإرهابية، وقال جناحي إن البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية

للمجلس، رداً على الحملة الإعلامية التي تتعرض لها المؤسسات المالية الإسلامية ومحاولة ربطها واتهامها بشبكات المنظمات الإرهابية «إن جميع البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية تعمل في دول محترمة وتحت رقابة سلطات مركزية وفق قواعد ونظم معروفة»، مشدداً على

أكد صالح كامل رئيس مجلس إدارة المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية أن «البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية لم تتورط بأي شكل من الأشكال في تمويل عمليات إرهابية أو القيام بأعمال غير مشروعة». وقال صالح كامل، الذي يرأس مجموعة البركة المصرفية في بيان

البنك الإسلامي يعتمد تمويلات قيمتها ٤٢٠ مليون دولار

أعلن البنك الإسلامي للتنمية اعتماد تمويلات جديدة بمبلغ ٤٢٠ مليون دولار لمشروعات إنمائية في عدد من الدول الأعضاء ومجتمعات إسلامية في الدول غير الأعضاء.

جاء ذلك في ختام اجتماعات الدورة ٢٠٢ لمجلس المديرين التنفيذيين للبنك التي عقدت في جدة برئاسة رئيس البنك الدكتور أحمد محمد علي.

وذكر بيان صدر في ختام الدورة أن المجلس اعتمد بمبلغ ٢٣٢,٥ مليون دولار للمساهمة في تمويل ١١ مشروعاً إنمائياً في عشر دول أعضاء ومساعدة فنية لجمهورية المالديف بمبلغ ٣٤٢ ألف دولار وتقديم سبع منح في شكل هبات لا ترد لصالح سبعة مجتمعات إسلامية في دول غير أعضاء بمبلغ ١,٦ مليون دولار.

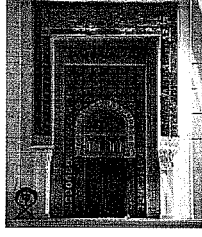
وقال البيان: إن المجلس أقر التمويلات التي اعتمدها رئيس البنك بتقويض من المجلس بنحو ١٨٥ مليون دولار.

بيت التمويل الكويتي يعيش مرحلة ازدهار

دينار وينسبة زيادة ١١٪ عن بداية العام، مشيراً إلى أن ربحية السهم للربع الثالث بلغت ٥٦,٣ فلساً مقارنة مع ٥٤ فلساً للفترة نفسها من العام الماضي.

وأضاف الخيزيم أن بيت التمويل الكويتي يعيش مرحلة من الازدهار هي استمرار لمسيرة الريادة التي عرف بها في مجال المعاملات المالية الإسلامية منذ بدء العمل في العام ١٩٧٨م، علاوة على نجاح خطط التطوير والتحديث والتوسع الخارجي ومكننة الأعمال مع الاستمرار في تقديم خدمات ومنتجات جديدة واستقطاب شرائح متنوعة من العملاء.

أعلن رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لبيت التمويل الكويتي بدر عبدالمحسن الخيزيم أن «بيتك» حقق أرباحاً للربع الثالث من العام الحالي بلغت ٨٤,٤ مليون دينار، وقد وصل صافي أرباح المساهمين إلى ٣٦,٦ مليون دينار كويتي بزيادة عن الأرباح الفعلية المحققة للفترة نفسها من العام ٢٠٠٠م بمبلغ ١,٦ مليون دينار وينسبة ٤,٨٪، مشيراً إلى أن حجم الأصول في الميزانية زاد إلى ٢,٢٦٧ مليار دينار بزيادة قدرها ٢٤١ مليون دينار، عن بداية العام وينسبة ١٢٪ وارتفع حجم الودائع للربع الثالث إلى ١,٧١٧ مليار دينار بزيادة ١٧٠ مليون



فاسألوا أهل الذكر

بيع العربون

أصبحت متضرراً جراء ماطلة المشتري وجراء نزول قيمة الأرض؟

٢ - في حال ما إذا كان يترتب عليّ دينياً، إرجاع العربون؟ هل من حقي اقتطاع ما أدبته على هذا العربون من زكاة منذ ١٩٩٤م أم أن استغلال الأرض التي لازالت بيدي يجزئه ولا زكاة عليه في عربونه؟

٣ - أم أن المفرد أولى بالخسارة؟
وقد اجابت اللجنة بالتالي:
إذا استكمل البيع شروطه وأركانته كان لازماً لطرفيه، ولا يجوز فسخه إلا باتفاقهما، ولا يسمى بيع العربون وعلى المشتري في هذه الحال أن يسلم باقي الثمن للبائع، ويتسلم منه الأرض المشتراة، فإذا اتفقا على الفسخ وجب على البائع رد ما أخذه من الثمن «عربون» للمشتري، وفي هذه الحال يكون ما دفعه البائع من الزكاة عن الجزء الذي قبضه من الثمن «عربون» صدقة عنه يؤجر عليها وليس له أن يستردها من الفقير لأن الصدقة لا تسترد، ولا من المشتري لأنه لم يدفعها عنه.
ولأن بيع العربون هو أن يدفع المشتري للبائع جزءاً من الثمن على أنه إذا فسخ البيع كان هذا الجزء للبائع، ولم يأت هذا الشرط في هذا العقد.

ورد إلى اللجنة السؤال التالي:
في سنة ١٩٩٤م، بعث قطعة أرض وقبضت حينها من المشتري أكثر من ثلث ثمن البيع عربوناً واشترطنا أن يدفع لي الباقي بعد سنة من التاريخ أعلاه أو أقل وبعدها نشاهد البيع بصفة نهائية وأدفع له أرضه التي مازلت أتصرف فيها إلى الآن، لكن المشتري منذ ١٩٩٤م إلى الآن لم يدفع لي شيئاً وصار يسوفني كلما طلبت منه إتمام البيع إلى أن انقطعت عني أخباره منذ نحو سنتين ولم يتصل بي ولم يطلب مني لا عربونه، ولا إتمام البيع، وفي السنة الماضية ٢٠٠٠م، فاجأتني الدولة بإقامة مشروع عمومي على جزء من تلك الأرض «حسب شروط نزع الملكية المتعارف عليه عندنا في المغرب»، الشيء الذي جعل قيمة تلك الأرض تنحط بكثير «مساحة وثماناً» عن القيمة التي كانت عليها سنة ١٩٩٤م. فما المعمول في هذه النازلة من الناحية الدينية؟
١ - هل عليّ إرجاع العربون إلى المشتري رغم أنني

هذه الضأوى منتقاة مما تصدوره إدارة الافتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت. والمجلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

رعاية مجهول الأبوين جائزة شرط عدم تبنيه

الأوراق الرسمية لهم بهذه الأسماء، وحيث إن قانون الحضانة العائلية نص على جواز احتضان إحدى الأسر الكويتية لأحد الأطفال مجهولي الوالدين للقيام بتربيته ورعايته في أسرة طبيعية، ولما كان بعض أرباب هذه الأسرة يطلبون تغيير اسم الطفل المحتضن باسم مقارب لاسم الحاضن ووزارة الصحة في الغالب توافق على تعديل الاسم بهذه الصورة وتصدر شهادة الميلاد المطلوبة.
لذا يرجى التكرم بإفادتنا من الناحية الشرعية عن مدى جواز تعديل اسم الطفل المحتضن على النحو سالف الذكر.

المستقبل إلى إلحاقه بنسب المربي أو غيره وكانت السلطة المسؤولة في الدولة لاتمنع هذا الأمر. وكانت هيئة الفتوى في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تلقت استفتاء جاء فيه:
تحيطكم علماً بأن إدارة الحضانة العائلية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل تقوم باحتضان الأطفال مجهولي الوالدين وتقديم لهم الرعاية الكاملة من إقامة وتعليم وجميع الخدمات اللازمة لهم ونظراً لأن تقديم هذه الخدمات يقتضي وجود أوراق رسمية لهم، لذلك تقوم الإدارة بتسمية هؤلاء بأسماء وهمية تتناسب مع البيئة الاجتماعية في دولة الكويت، ويتم استخراج جميع

أكدت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية جواز رعاية الطفل مجهول الأبوين من قبل أي أسرة شرط عدم تبنيه له أو إلحاقه بنسبها وأن تبلغه أنه مجهول النسب. وقالت هيئة الفتوى في الوزارة أنه يجوز شراً تسمية مجهول الوالدين باسم ينادى به من غير أن يتصل اسمه بنسب المربي له أو بأي نسب معروف لغيره مؤكداً أنه لا مانع من استبدال الاسم الذي تطلقه عليه إدارة الحضانة العائلية التابعة لوزارة الشؤون إذا أراد أي شخص أن يحتضن أياً من الأطفال الموجودين لديها شرط أن لا يكون بهدف التبني أو الإلحاق بالنسب ولا ينتهي في

هاتف مباشرة من الفتوى

149

يسر خدمة الفتوى
بالتألف تلقي الأسئلة
الفقهية مباشرة
من الساعة ٨ صباحاً
إلى الساعة ١٢ ظهراً
ومن الساعة ٤ مساءً
إلى الساعة ٨ مساءً

سنغافورة تحظر الطلاق عبر رسائل الهاتف النقال

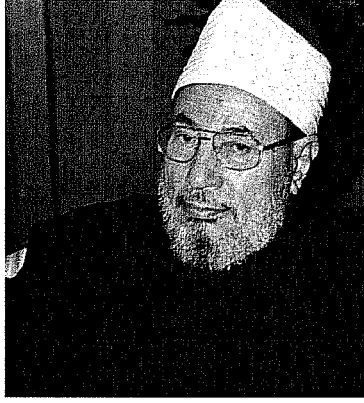
سنغافورة لم تشهد بعد أي محاولة طلاق من هذا النوع، وجاء في البيان المشترك: هناك شكوك تحيط بالطلاق عبر رسائل الهاتف النقال ومنها تعذر التعرف على هوية المرسل أو نواياه. وأضاف «القاضي وحده هو الذي يحق له إتمام الطلاق إذا تأكد من صحة ما ورد في دعوى الطلاق المقدمة إلى المحكمة الشرعية». وجرى هذا العام في دبي أول محاولة طلاق عبر البريد الإلكتروني.

حظر رجال الدين الإسلامي في سنغافورة الطلاق عبر رسائل الهاتف النقال، رافضين سابقة للطلاق عبر البريد الإلكتروني أرسيت في دبي، وأصدر مجلس الدين الإسلامي في سنغافورة والمحكمة الشرعية ومكتب توثيق زيجات المسلمين بياناً مشتركاً، رفضوا فيه الاعتراف بالطلاق الذي يتم من خلال رسائل الهاتف النقال القصيرة. وقال المتحدث باسم المجلس الديني الإسلامي في سنغافورة: إن

يجوز إسلام المرأة وبقاء زوجها على دينه

د - إذا اختارت الزوجة نكاح غير زوجها بعد انقضاء العدة فيلزمها طلب فسخ النكاح عن طريق القضاء.

رابعا: لا يجوز للزوجة عند المذاهب الأربعة بعد انقضاء عدتها البقاء عند زوجها، أو تمكينه من نفسها، ويرى بعض العلماء أنه يجوز لها أن تمكث مع زوجها بكامل الحقوق والواجبات الزوجية إذا كان لا يضرها في دينها وتطمع في إسلامه، وذلك لعدم تنفير النساء من الدخول في الإسلام إذا علمن أنهن سيفارقن أزواجهن ويتركن أسرهن، ويستتدون في ذلك إلى قضاء أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في تخيير المرأة في الحيرة التي أسلمت ولم يسلم زوجها: «إن شاءت فارقته وإن شاءت فرت عنده»، وهي رواية ثابتة عن يزيد بن عبد الله الخطمي، كما يستتدون إلى رأي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إذا أسلمت الكتابية، امرأة النصراني أو اليهودي كان أحق ببضعها لأن له عهداً، وهي أيضاً رواية ثابتة. وثبت مثل هذا القول عن إبراهيم النخعي والشعبي وحامد بن أبي سليمان.



• الدكتور يوسف القرضاوي •

ب - إن كان إسلامها بعد الدخول وأسلم الزوج قبل انقضاء عدتها، فهما على نكاحهما.
ج - إن كان إسلامها بعد الدخول وانقضت العدة، فلها أن تنتظر إسلامه ولو طالت المدة، فإن أسلم فهما على نكاحهما الأول من دون حاجة إلى تجديد له.

أجاز المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث برئاسة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي رئيس المجلس في دورته العادية الثامنة التي اختتمت أعمالها أخيراً في مدينة بنسنية الإسبانية إسلام المرأة وبقاء زوجها على دينه بشروط وجاء هذا بعد اطلاع المجلس على البحوث والدراسات المختلفة في توجهاتها والتي تناولت الموضوع في ثلاث دورات متتالية، واستعراض الآراء الفقهية وأدلتها مع ربطها بقواعد الفقه وأصوله ومقاصد الشرع، مع مراعاة الظروف الخاصة التي تعيشها المسلمات الجديديات في الغرب حين يبقى أزواجهن على أديانهم. وفيما يلي نص الفتوى:

بعد اطلاع المجلس على البحوث والدراسات المختلفة في توجهاتها التي تناولت الموضوع بتعمق وتفصيل في دورات ثلاث متتالية واستعراض الآراء الفقهية وأدلتها مع ربطها بقواعد الفقه وأصوله ومقاصد الشرع، ومع مراعاة الظروف الخاصة التي تعيشها المسلمات الجديديات في الغرب حين بقاء أزواجهن على أديانهم، فإن المجلس يؤكد أنه يحرم على المسلمة أن تتزوج ابتداءً من غير المسلم، وعلى هذا إجماع الأمة سلفاً وخلفاً، أما إذا كان الزواج قبل إسلامها فقد قرر المجلس في ذلك ما يلي:

أولاً: إذا أسلم الزوجان معاً ولم تكن الزوجة ممن يحرم عليه الزواج بها ابتداءً «كالمحرمة عليه حرمة مؤبدة بنسب أو رضاع» فهما على نكاحهما.

ثانياً: إذا أسلم الزوج وحده ولم يكن بينهما سبب من أسباب التحريم، وكانت الزوجة من أهل الكتاب فهما على نكاحهما.

ثالثاً: إذا أسلمت الزوجة وبقي الزوج على دينه فبرى المجلس:

أ - إن كان إسلامها قبل الدخول بها فتجب الفرقة حالاً.

مفتي روسيا: الاستنساخ «البشري» انحراف

وأضاف المفتي أن الأشخاص غير القادرين على إنجاب أطفال عبر الوسائل الطبيعية، يجب أن يقنعوا بذلك، لأن مصيرهم رهن مشيئة الله، لكنه أيد في المقابل استنساخ أجزاء من الجسد البشري لغايات علاجية.

فعلاً لأنه حتى في حال نجاح استنساخ جسد ما فإن الروح لا يمكن أن تزرع في أنبوب. وكان تاج الدين يرد على إعلان الطبيب الإيطالي «سيفيرينو أنتينوري» في واشنطن رسمياً عزمه استنساخ أول كائن بشري قريباً.

اعتبر المفتي طلعت تاج الدين الذي يمثل أعلى سلطة مسلمة في روسيا الاستنساخ البشري بأنه انحراف كما تلقت عنه وكالة انتر فاكس. وقال المفتي الأكبر: إن الأطفال المستنسخين لن يصبحوا أبداً كائنات بشرية

المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية تعتمد التعريف الطبي

يجوز إيقاف الإنعاش الصناعية إذا تحقق موت جذع المخ بتقدير لجنة طبية متخصصة

كتبت: سلوى فؤاد أمين

حسنت المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية خلافاً طبياً فقهياً استمر طوال العقدين الماضيين باعتمادها التعريف الطبي للموت الذي يعتبر الإنسان ميتاً عند جمود منطقة المخ المنوط بها الوظائف الحياتية الأساسية وهو ما يعرف موت «جذع المخ»، وأكدت المنظمة على أن تشخيص موت جذع المخ له شروط واضحة خاصة بعد استبعاد حالات بعينها قد تكون فيها شبهة مؤكدة إن في وسع الأطباء إصدار تشخيص مستقر يطمئن إليه بموت جذع المخ.

وقال رئيس المنظمة د.عبدالرحمن العوضي: إن مشكلة تعريف الموت ظهرت على الساحة العالمية قبل عام ١٩٨٥م، حيث مثلت انعطافاً خطيراً في المفهوم الإنساني خصوصاً بعد أن بدأ العلماء في الغرب يبحثون طرق تشخيص الموت، وقرار إيقاف أجهزة الإنعاش الصناعي بعد أن يصبح الجسم الإنساني معتمداً عليها ولا يمكن أن تستمر فيه الحياة من دونها، وبدأت الساحة العالمية تتساءل في قلق شديد:

هل يؤخذ بالمفهوم السابق وهو ضمود كل أعضاء الجسم، أو يؤخذ بموت جذع المخ رغم وجود بعض مظاهر الحياة وخاصة في القلب والرئتين؟

وأكد العوضي: أن الرأي الإسلامي غاب عن هذا الموضوع الحيوي فيما أدلى علماء الغرب والشرق بأرائهم في هذا الموضوع المهم، وظهرت الأبحاث العلمية

والآراء العقائدية المختلفة، فيما غاب الرأي الإسلامي عن هذا الموضوع الحيوي، وكان لابد للمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية أن تتصدى للمشكلة، فدعت الأطباء والفقهاء لندوة الاستماع والبحث والمناقشة، وكانت من أصعب الندوات في تاريخ المنظمة، لأن المشكلة تتمثل في أن الظاهر يخالف الواقع.

فكيف تصدر شهادة وفاة بذلك؟

والفقيه بطبيعته حساس تجاه هذه المسائل لأنه يخشى أن يصدر حكماً بالقتل على إنسان حي، ومن ثم فهو يأخذ دائماً بالأحوط.

وبعد مناقشة مستفيضة للموضوع رأت الندوة أنه في أكثر الأحوال عندما يقع الموت لا تقوم صعوبة في معرفته استناداً إلى ما تعارف عليه الناس من أمارات، أو اعتماداً على الكشف الظاهر الذي يستبين غياب العلامات التي تميز الحي من الميت، وتبين للندوة أن هناك حالات قليلة العدد، وهي عادة تكون تحت ملاحظة طبية شاملة وبقية في المستشفيات والمرکز الطبية المتخصصة ووحدات العناية المركزة، تكتسب

أهميتها الخاصة من مجرد الحاجة الماسة إلى تشخيص الوفاة فيها، ولو بقيت في الجسم علامات تعارف الناس

من قديم الزمن على أنها من علامات الحياة سواء أكانت هذه العلامات تلقائية في بعض أعضاء الجسم، أم كانت أثاراً من أثار أجهزة الإنعاش الموصلة بالجسم، كما تدارست الندوة ما ورد في كتب التراث الفقهي من الأمارات التي تدل على الموت، واتضح لها أنه في غيبة نص شرعي يحدد الموت، تمثل هذه الاجتهادات ما توافر آنذاك من معرفة طبية، ونظراً لأن تشخيص الموت والعلامات الدالة عليه كان على الدوام أمراً طبياً يبني بمقتضاه الفقهاء أحكامهم الشرعية فقد عرض الأطباء في الندوة الرأي الطبي المعاصر فيما يختص بصوت الموت، وضغ للندوة أن

الاعتماد عليه عندهم في تشخيص موت الإنسان ضمود منطقة المخ المنوط بها الوظائف الحياتية الأساسية، وهو ما يعبر عنه بموت جذع المخ، وقال: إن تشخيص موت جذع المخ له شروطه الواضحة، بعد استبعاد حالات بعينها قد تكون فيها شبهة، وأن في وسع الأطباء إصدار تشخيص مستقر يطمئن إليه بموت جذع المخ. إن أياً من الأعضاء أو الوظائف الرئيسية الأخرى مثل القلب والتنفس

قد يتوقف مؤقتاً، ولكن يمكن إسعافه واستنفاد عدد من المرضى، مادام جذع المخ حياً، وإنما يكون المريض قد انتهت

حياته، ولو ظلت في أجهزة أخرى من الجسم بقية من حركة أو وظيفة فهي بلا شك بعد موت جذع المخ صائفة إلى توقف وضمود تام.

واتجه رأي الفقهاء: تأسيساً على هذا العرض من الأطباء إلى أن الإنسان الذي يصل إلى مرحلة مستبقنة هي موت جذع المخ، يعتبر قد استتدبر الحياة، وأصبح صالحاً لأن تجري عليه بعض أحكام الموت قياساً، مع فارق معروف على ما ورد في الفقه خاصاً بالمصاب الذي وصل إلى حركة المذبح، أما تطبيق بقية أحكام الموت عليه فقد اتجه الفقهاء الحاضرون إلى تأجيله حتى تتوقف الأجهزة الرئيسية.

واتفق الرأي: على أنه إذا تحقق موت جذع المخ بتقدير لجنة طبية مختصة جاز حينئذ إيقاف أجهزة الإنعاش الصناعية.

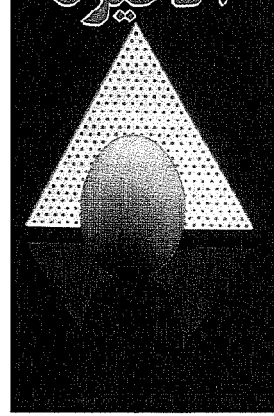
وأشار د.عبدالرحمن العوضي إلى أن المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية عقدت ندوة ثانية لمناقشة المستجدات العلمية في قضية الموت الدماغية وخلصت إلى أن الشخص يعتبر ميتاً في حالتين:

الأولى: عند التوقف الكامل الذي لا رجعة فيه لوظائف الجهاز التنفسي والجهاز القلبي الوعائي.

والثانية: عند التوقف الكامل الذي لا رجعة فيه لكل وظائف الدماغ بأجمعه، بما في ذلك جذع الدماغ، مع ضرورة التحقق من حصول إحدى هاتين الحالتين حسب المعايير الطبية المقبولة ●

تشخيص موت
جذع المخ
له شروط
واضحة خاصة

النافذة الأخيرة



بقلم: عبدالرحمن قرة حمود

نحن نعلم ما
للنظام من
أهمية في

مختلف شؤون الحياة
الفردية بالنسبة للأفراد،
والاجتماعية بالنسبة
للمجتمع.

ذلك أن النظام ضروري
لكل عمل، صغر هذا
العمل أو كبر، إنه أساس
التربية في البيت،

وأساس التعليم في
المدرسة، وأساس التدريب
في الجيش، وأساس
الإنتاج في المصنع، بل في
كل مهنة من المهن أو
حرفة من الحرف... كيف
لا؟ ولولا النظام لعمت
الفوضى، والفوضى
أساس كل تخريب؟

لقد قيل منذ القدم: إن
العدل أساس الملك،

وأقول إذا كان العدل أساس
الملك، وهذا حق لا ريب فيه.
فإن النظام أساس العدل،
لأن العدل لا يتحقق مع
الفوضى، ويبدو ذلك واضحاً
جلياً في أبسط الأمور إذا
قارنا بين أناس يقفون في
الصف أو يلتزمون بالدور في
الحالات التي تتطلب ذلك،
وبين أناس لا يتقيدون بصف
ولا يلتزمون بدور.

وشهر رمضان المبارك موعد
معلوم، يتكرر في كل عام
لترويض الفرد والجماعة
على نظام واحد في المعيشة،
وعلى نمط واحد في
التصرف، يغيّر عاداتهم في
الطعام والشراب، وفي
اليقظة والرقاد، وفي التقيد
والانضباط، سواء أكان ذلك
في تصرفاتهم الشخصية أم
في تعاملهم مع الآخرين.

إنه يفرض عليهم
نظاماً جديداً، أياماً
معدودات، في زمان من
العام محدد.

وطبيعة النظام تقتضي
التقيد به، وللتقيد
بالنظام لا بد من
اليقظة.

وهكذا. وعلى مدى
ثلاثين يوماً. تتدرب
النفس على مراقبة الله
فتعودها، بل ويصبح ذلك
خلقاً لها، ليس في
الصيام فحسب، وإنما في
كل تصرف من تصرفاتها،
وفي كل شأن من شؤون
حياتها، وذلك لعلمها أن
الله يراها وهو معها
أينما كانت، ومطلع
عليها في كل أحوالها، بل
إنه يعلم سرها
وعلاقتها.

دورة تدريبية مدتها
شهر، لا تعدد من
المجندين، ولا لجيش من
الجيش، وإنما لمئات
الملايين من المسلمين،
يدعون إليها فيلتحقون
بها طائعين، كل في
مكانه، في بيته، وفي
عمله، وهو المدرب
والمدرب، ذلك لأنها دورة
ذات طبيعة مختلفة،
تنتظم الجسم والروح
معاً، فتخرج المشاركين
بها محبين، للخير
والفضيلة واعين •

بِالصِّيَامِ تُعَلِّمُ النِّسْأَمَ

اشتراكم في مجلة الوعي الإسلامي دعم لمسيرة الفكر الإسلامي المعاصر



الوعي الإسلامي
www.al-wael.net
al-Wael al-Islami

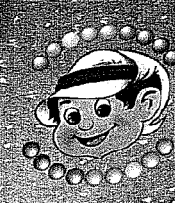


ص. ب: ٢٣٦٦٧ - الصفاة - 130097 - الكويت
هاتف: ٥٣٤٨٩٧٤ / ٥٣٤٨٩٧٦ / ٥٣٤٨٩٥٦ (٠٠٩٦٥)
فاكس: ٥٣٤٨٩٥٤ - ٠٠٩٦٥

e.mail: alwael@awkaf.net
Homepage: www.awkaf.net/alwael

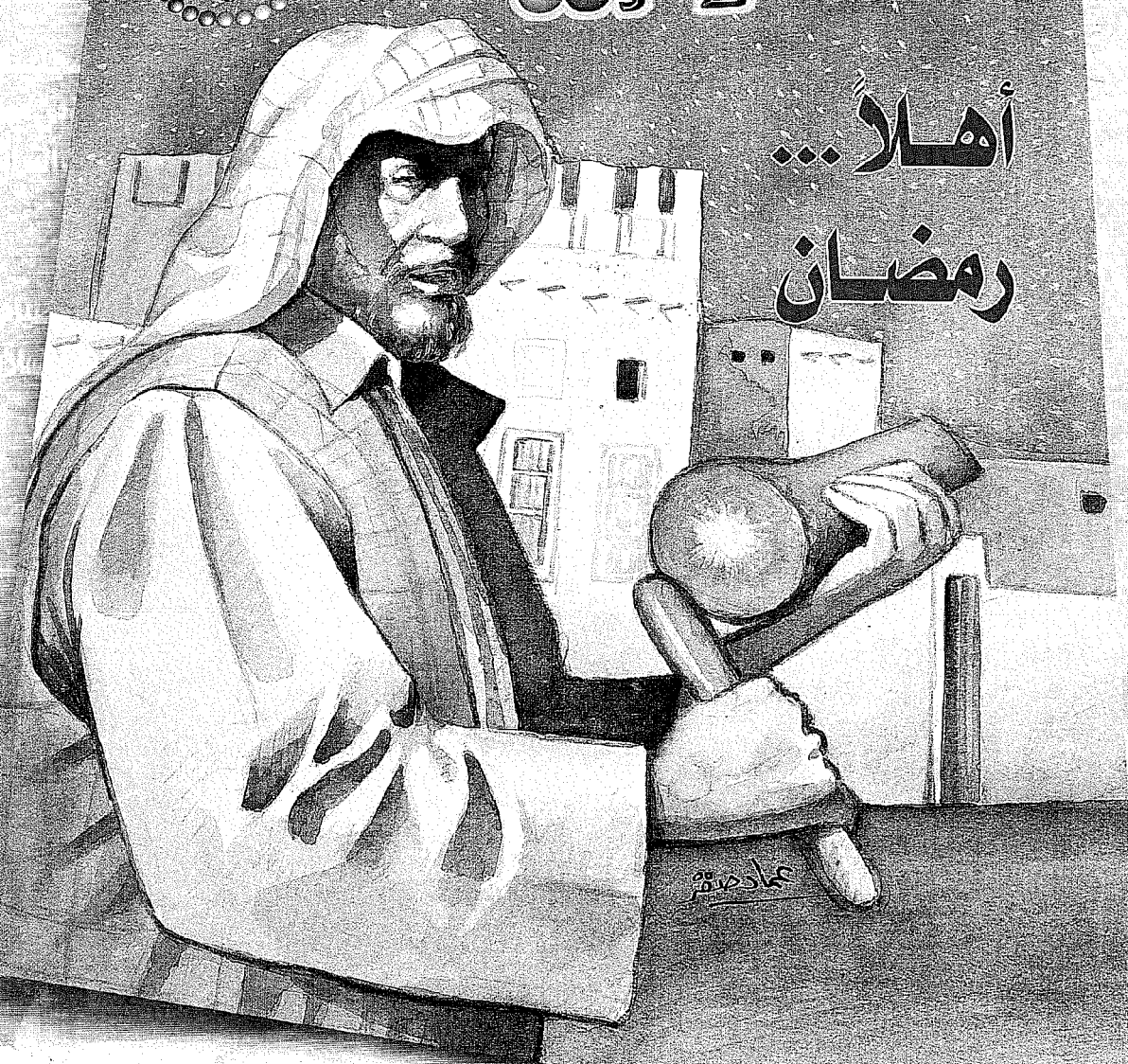
داخل العدد
الأسبوعية
العدد

تأسست عام



براعم الرياض

أهلاً...
رمضان



عماد صبيح

هدية العدد